



مقتل سليمان
يشعل الصراع
على خلافة خامنئي

كأس 6



هيفاء آل مقرن
سعودية تنموية تبحث
عن نتائج دعم بلادها
لـ«اليونسكو»

كأس 8



ليونة الجزائر مع
الإسلاميين يعيق
دورها في ليبيا

كأس 4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/01/26

01 جمادى الثانية 1441

العدد 11598

Sunday 26/01/2020

42nd Year, Issue 11598

العراب

النهضة تضغط على سعيد بالصلاحيات لتحقيق المكاسب

تونس - لا يفوت ممثلو حركة النهضة الإسلامية الفرصة لإظهار انزعاجهم من شعبية الرئيس التونسي قيس سعيد، وخاصة بعد نجاحه في دعم تشكيل حكومة جديدة باتت تعرف بـ"حكومة الرئيس" وتكليف إلياس الفخفاخ بالمشاورات.

لكن أوساطا سياسية تونسية مطلعة قللت من هذا الانزعاج، محذرة من أن يكون ذلك مناورا للتغطية على استفادة الحركة من الوضع المريح الذي توفره لها "حكومة الرئيس"، حيث تجنبها المواجهة مع مطالب الشارع وفي نفس الوقت تتيح لها الفرص للسيطرة على القرار الحكومي من وراء الستار من خلال وجودها في البرلمان وتحالفاتها لتفرض ما تريده من قوانين وتقتل المشاريع التي تعارض معها، مثل القوانين الخاصة بالحقوق، أو المساواة في الميراث.

وحذر النائب عن حركة النهضة، والقيادي المثير للجدل، السيد الفرجاني، من أن رئيس الحكومة المكلف بيشير بانقلاب رئاسي على البرلمان، وأن رئيس الجمهورية قيس سعيد يستهدف دستور البلاد الذي أقسم على حمايته". وقال مقابكون للشأن التونسي إن إظهار نقد الرئيس التونسي، أو رئيس الحكومة المكلف، هدفه بالدرجة الأولى ممارسة الضغوط للحصول على مكاسب وتنازلات، وهي استراتيجية دأبت عليها حركة النهضة في السنوات الأخيرة، خاصة مع الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، ورئيس حكومة تصريف الأعمال الحالي، يوسف الشاهد. وأشار هؤلاء إلى أن الحركة تتقن لعبة فرق تسد بين السياسيين، ما يجعلها محور القهقهات والتوافقات، وهو ما يفسر قبولها أن تكون المساند الأول لـ"حكومة الرئيس"، وفي نفس الوقت سعيها للحفاظ على تحالفها مع حزب "قلب تونس" بقيادة نبيل القروي، وهو الحزب الذي تم إقصاؤه من المشاورات الحكومية.

وتحتاج حركة النهضة إلى تمتين علاقتها بـ"قلب تونس" لاعتبارات كثيرة، من بينها توظيفه كورقة ابتزاز ضد الحكومة التي يجري تشكيلها والسعي للحصول على حصة أكبر من الوزارات، بحسب دعائها للفخفاخ في البرلمان واللجوء إلى خيار بديل تحالف فيه مؤسسة "سيفغا كونساي" صعودا

مؤسسة "سيفغا كونساي" صعودا لافتا لأنصار الرئيس فيما لو تم إجراء انتخابات في الوقت الحالي. كما أعطى الصدارة في نوايا التصويت لعبير موسي التي تقف بقوة ضد النهضة. ووسع رئيس الحكومة المكلف المشاورات لتشمل أطرافا سياسية واجتماعية متعددة حتى لا يظل تحت رحمة من أسماهم بحزام الرئيس (حركة النهضة والتيار الديمقراطي وحركة الشعب وتحتيا تونس).

وقال الأمين العام لاتحاد الشغل، نورالدين الطوبوي، السبت، إن التعامل مع الحكومة الجديدة مروهون بقدرتها على الإنجاز وتمكنها من تجاوز الصعاب. جاء ذلك عقب لقائه إلياس الفخفاخ. وشدد الطوبوي على المسارعة بتشكيل الحكومة، على أن تكون "حكومة مضيقة وتعطي رسالة إيجابية للمواطنين وتتميز بالنجاعة والنظام بين أعضائها، وتكون قادرة على إنجاز المطالبات والاستحقاقات الاجتماعية".

الشاهد عراب التحالفات السياسية

الجديد في تونس

كأس 4

إيران تلعب ورقة مقتدى الصدر لتخريب الحراك الشعبي

اتهامات للصدر بخيانة المحتجين مقابل وعود من طهران برئاسته للحكومة



تحطيم الخيام لم يوقف الحراك

وأيد الصدر مطالب المحتجين بإبعاد السياسيين الفاسدين وتوفير الخدمات والوظائف بعد وقت قصير من بدء المظاهرات في أكتوبر لكنه لم يصل إلى حد دعوة كل أتباعه للانضمام إليها. وبدأ أنصار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر في مغادرة مخيمات الاعتصام خلال الليل بعد إعلانه أنه لن يشارك بعد الآن في المظاهرات المناهضة للحكومة.

وداهمت قوات الأمن ساحة التحريز، مقر الاعتصام الرئيسي في بغداد، السبت، وحاولت تفريق المحتجين في مدن جنوبية وأطلقت الغاز المسيل للدموع والرصاص مما أدى إلى إصابة أكثر من 30 شخصا، وذلك بعد ساعات فقط من قول الصدر إنه سينيها مشاركة

أنصاره في المظاهرات. وفي مدينة البصرة بجنوب البلاد، قالت مصادر أمنية إن قوات الأمن داهمت مقر الاعتصام الرئيسي المناهض للحكومة خلال الليل وانتشرت بكثافة لمنع المحتجين من الاحتشاد هناك مجددا، وأنها اعتقلت ما لا يقل عن 16 متظاهرا في البصرة.

وتأتي هذه التطورات بعد إعلان الصدر، مساء الجمعة، سحب دعمه للحراك الشعبي، ردا على هفوات رديها المتظاهرون ضده، على خلفية تقربه مؤخرا من فصائل شيعية مقربة من إيران. وقال مراقبون عراقيون إن ورقة الصدر، التي احتفظت بها إيران لوقت طويل، قد احترقت تماما، وإنه لم يعد من الممكن خداع الشارع مرة أخرى، فضلا عن أن العراقيين باتوا عارفين الآن أن الصدر هو زراع من أذرع إيران التي يزورها باستمرار تحت مسوغات مثل الاعتكاف أو التعليم.

وسعى الصديرون خلال السنوات الماضية لإطلاق إشاعات عن غضب إيران من الصدر وتصريحاته بشأن الميليشيات، لكن أوامره بإفشال الحراك كشفت أن تلك الإشاعات كان الهدف منها التغطية على علاقته بطهران وخداع العراقيين.

وخدع الصدر الآلاف من أنصاره الذين يتحدرون من المدن والأحياء الفقيرة، والذين كانوا يراهنون عليه لتحسين أوضاعهم المعيشية.

وأضاف البيان "باقون في الساحات حتى تحقيق أهداف الثورة ولن نخذل دماء الشهداء ولن يكونوا ورقة على طاولة المتاجرة السياسة كما فعل الصدر". واعتبرت اللجنة أن ما فعله الصدر "خزي وخيانة للشوآر وسيكون ثمنه رئاسة الحكومة القادمة كما وعدته إيران".

وكتب الصدر على تويتر في وقت متأخر من مساء الجمعة "سأحاول ألا أتنازل بشأنهم (المحتجين) لا بالسلب ولا بالإيجاب حتى يراعوا مصير العراق". ولم يخض في تفاصيل أخرى. وتظاهر المئات في البصرة ضد قرار الصدر ورفعوا شعارات منددة بما أسموه خيانة زعيم التيار الصدري لثقة الشارع العراقي ومطالبه. ورفعت نفس الشعارات بين المعتصمين في العاصمة بغداد.

كما هاجم نشطاء على مواقع التواصل قرار الصدر وقال هاشتاغ "من خرج من أجل الصدر فإن الصدر قد لاذ بالفرار، ومن خرج من أجل العراق فإن العراق باقٍ لا يلوذ".

وكما هاجم نشطاء على مواقع التواصل قرار الصدر وقال هاشتاغ "من خرج من أجل الصدر فإن الصدر قد لاذ بالفرار، ومن خرج من أجل العراق فإن العراق باقٍ لا يلوذ".



حالة مرضية
في العراق

خيرالله خيرالله

كأس 5



الصدر.. الخطة البديلة لإيران

الثورة التي لم تكن.. الحكومة المصرية تعيد كتابة تاريخ 25 يناير

الاحتفاء بعيد الشرطة يطغى على ثورة يناير بعد 9 سنوات من اندلاعها

الكثير من الزخم والحيوية والبقاء في وجدان الشريحة الكبيرة من الناس.

ولم يمنع ذلك من تأثير يناير في وجدان وعقل قطاع من الشباب، نشأ على الحرية وحلم بتوسيع نطاقها، ولذلك فالهدهد الظاهر على السطح من قبلهم قد لا يعني التخلي عن الثورة.

ولعل تعمق تجاهل ثورة يناير وقمع الطريق على تكرار الأمر في المستقبل قد تكون له انعكاسات سلبية على المواطنين الذين دشّنوا حملات إلكترونية هذا العام للذكرى بالتضحيات التي قدمها الشباب في ذلك التاريخ. وأخذ الأمر منحى مغايرا لما كانت تخطط له دوائر رسمية بمحو الحدث من الذاكرة.

لمواجهة الفساد قبل أن يهيمن عليها تنظيم الإخوان.

ويرى العديد من السياسيين أن موقف الحكومة من ثورة يناير ما زال مشوشا، فهي تتعامل معها كمؤامرة، لكنها تقتنع أيضا بأنه لولا خروج المصريين على نظام مبارك ما كان السبسي موجودا في السلطة الآن. وأكد استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، إكرام بدرالدين، أن غياب ثورة يناير عن الواجهة السياسية حاليا يرجع إلى أن هناك ثورة أعقبتها، هي ثورة 30 يونيو 2013، وهي مكملة لها، بجانب أن النظرة الشعبية السلبية عن سنوات الثورة الأولى شهدت اضطرابا شديدا في مناحي الحياة بما أفقدها

والكرامة الإنسانية، غير أنها تعرضت للاختطاف ما أعدها عن مسارها. وذهب البعض من المراقبين، إلى التأكيد على أن الربط بين ذكرى ثورة يناير وعيد الشرطة، محاولة للتأكيد على أن المظاهرات جاءت لإدراك عيد الشرطة، ولا تصب في صالح استقرار الدولة، ويقتنع هؤلاء بأن تنظيم الإخوان الذي اختطف الثورة في مهبها يحاول تغذية هذا الربط لاستمرار العلاقة المتوترة بين الشعب والشرطة.

وبحسب أسعد، وهو أحد الداعمين لثورة يناير، أن ثورة يناير بحاجة لقراءة مغايرة تضعها في إطارها الصحيح، باعتبارها هبة جماهيرية خرج فيها قطاع كبير من المواطنين بشكل تلقائي

تضحيات ضباط الشرطة والتعامل مع الغضب الشعبي السابق على أنه كان جزءا من مؤامرة مدبرة لإسقاط مؤسسات الدولة بلقى قبولا لدى المواطنين الذين شاهدوا نتائج خروج الجماهير إلى الشارع في دول، مثل سوريا وليبيا واليمن.

وقال الكاتب السياسي، جمال أسعد، إن التاريخ تجري إعادة قراءته حاليا، لكن من زوايا مختلفة ومتناقضة تتأسس على المصلحة الشخصية والنظرة الذاتية لما حدث قبل 9 سنوات.

وأضاف لـ "العرب"، أن تحليل ذلك على الواقع يفرز قناعة بأن الشعب المصري قام بثورة عظيمة هدفت لتحقيق طموحاته بالعيش والحرية

الرئيس الأسبق حسني مبارك عام 2011، على غالبية وسائل الإعلام المحلية، وبرزت شعارات "الشرطة المصرية تحتفل بعيديها" من دون حديث ولو بسيط عن ثورة 25 يناير.

وبدا واضحا، أن هناك محاولات لإعادة كتابة تاريخ 25 يناير، وتغير التعامل مع التاريخ باعتباره حكرا على تضحيات المتظاهرين الذين خرجوا ضد ممارسات الأجهزة الأمنية في هذا الوقت، مع تنمية الإبراك الشعبي بأن الإطاحة بحكم مبارك لم تنعكس بالإيجاب على حياة الناس، بغض النظر عن دوافع

الظواهر في ذلك الوقت.

ويرى مراقبون، أن محاولة دوائر محسوبة على الحكومة الإغلاء من قيمة

أحمد جمال

القاهرة - مرّت ذكرى ثورة 25 يناير، السبت، بهدهد وسط انتشار أممي مكثف في ميادين القاهرة الرئيسية وعدد من المحافظات، ولم تلق دعوات التظاهر الخجولة التي وجهتها جماعة الإخوان والمقاول الهارب محمد علي، استجابة من المواطنين، في وقت باتت شريحة كبيرة من المصريين غير واثقة في جدوى التغيير عن طريق الحراك الثوري، رغم أن هذا الحراك قادهم إلى ثورة 30 يونيو وعبد الطريق أمام وصول الرئيس عبدالفتاح السبسي إلى الحكم.

وطغى الاحتفاء بعيد الشرطة، الذي تزامن مع اندلاع مظاهرات ضد نظام

مشروع الغاز الصخري يضح دماء جديدة في الحراك الجزائري

تسريبات تشير إلى مقايضة باريس مع السلطة بتنفيذ الاتفاق مع شركة توتال



رفض واضح.. أرضنا ليست للبيع

الغاز الصخري. وقال تبون "إننا لن نعيد ارتكاب خطأ عين صالح"، في إشارة إلى المشروع السابق الذي وقع تجميده لأن مكان تنفيذه كان قريبا من المناطق السكنية. وتابع "سنهت بمسألة البيئة والحفاظ على الحياة الطبيعية للسكان، وسيفتح نقاش في هذا الغرض"، لكنه لم يوضح مدى امتلاك البلاد للتكنولوجيات الحديثة المحافظة على البيئة أو قدرة تحكم الشركات التي ستنفذ المشروع على هذه التكنولوجيات والأخطار التي تهدد المخزون المائي للبلاد.

مشروعات استكشاف واستغلال الغاز الصخري. وسبق للرئيس الجزائري السابق عبدالعزيز بوتفليقة أن تدخل لتجميد مشاريع دخلت حيز التنفيذ في منطقة عين صالح، بعد احتجاجات قوية من طرف الأهالي في عام 2014. وبمجرد إثارة الملف مجددا من طرف السلطة الحالية، عادت الاحتجاجات ضد المشروع إلى الواجهة وزادت زخم مختلف المظاهرات التي عاشتها الجزائر الجمعة الماضية. وجاء تصريح الرئيس تبون مرتبكا أمام وسائل الإعلام، حينما تناول ملف

وقال المحلل السياسي، إسماعيل معراف، إن "فرنسا التي تمنع استغلال الغاز الصخري على أراضيها، لا تمنع أن يتم ذلك على الأراضي الجزائرية". وأضاف أن "تفاعل قصر الإليزيه مع السلطة الجزائرية تمت مقايضته باستحواذ توتال على المشروع المذكور". وترشح السلطات الجزائرية، وفق مصادر مختلفة، العديد من مناطق جنوب البلاد وهي مناطق صحراوية من بينها مدن ورقلة وأدرار وتمنراست واليـزي لأن تكون حيزا جغرافيا لأولى

ووفق تسريبات دبلوماسية، كان تنفيذ الاتفاق بين الحكومة الجزائرية وشركة توتال من ضمن محاور زيارة وزير الخارجية الفرنسي جون إيف لودريان الأسبوع الماضي إلى الجزائر. وتقول نفس المصادر إن باريس قايضت الاعتراف والتعامل مع السلطة الجديدة في الجزائر بقيادة الرئيس تبون مقابل تفعيل الاتفاقية المذكورة، وأن إشارات تبون في لقائه الأول مع وسائل الإعلام المحلية تنطوي على تلميحات لهيئة الراي العام من أجل قبول المشروع كحل لإنقاذ البلاد.

أخذت الاحتجاجات السياسية في الجزائر بعدا جديدا في الأسبوع التاسع والأربعين برفعها شعارات رافضة وهتافات منددة بمشروع الغاز الصخري، الذي أُلح إليه رئيس الجمهورية في أول لقاء له مع الصحافة المحلية. وانضمت إلى الحراك الشعبي ضد النظام مظاهرات جديدة في مدن جنوبية مرشحة لأن تحتضن أولى تجارب هذا المشروع.

صابر بليدي

الجزائر - رفع المحتجون في الجمعة التاسعة والأربعين من عمر الحراك الجزائري، الذي بدأ قبل نحو عام، شعارات قوية ضد السلطة الجزائرية وضد الحكومة الفرنسية بسبب اتفاق غير معلن حول ترشيح شركة "توتال" الفرنسية لاستكشاف واستغلال الغاز الصخري في الجزائر. وزاد سكان مدن جنوبية على غرار عين صالح من زخم الاحتجاجات التي عمت أنحاء البلاد الجمعة الماضية. وكان الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون قد المـح، في لقاء له مع مؤسسات إعلامية محلية حكومية وخاصة، إلى حتمية تنفيذ مشروع الغاز الصخري باعتبار أنه ملاذ لإنقاذ البلاد من أي أزمة اقتصادية خانقة، لإسـيما في ظل تاكل رصيد البلاد من العملة الأجنبية التي تراجعت لتصل حاليا إلى 60 مليار دولار حسب التقديرات الأخيرة، بعدما كان في عام 2014 في حدود 200 مليار دولار.

اللقاء الإعلامي الأول لتبون
قدم فرصة ذهبية للحراك
الشعبي من أجل تجديد
خطابه وتوسيع زخمه من
خلال إعادة طرح ملف
استخراج الغاز الصخري

واعتبر ملاحظون للشأن الجزائري أن اللقاء الإعلامي الأول للرئيس تبون لم يكن موفقا بالمطلق، مشيرين إلى أنه قدم فرصة ذهبية للحراك الشعبي من أجل تجديد خطابه وتوسيع زخمه من خلال إعادة طرح الجدل حول ملف

ملامح اتفاق فني حول إدارة سد النهضة تبشر بنجاح اجتماع واشنطن

عدم التوصل إلى صيغة اتفاق نهائية سببه الخلاف حول وضع منظومة لفض النزاعات المتوقعة

وأجبرت مصر على عدم التعتن في طلباتها، وهو ما نتج عنه تراجع القاهرة عن طلب ملء السد لفترات طويلة زمنيا. وعلى عكس المتوقع، لعبت واشنطن دورا حياديا وفعالا في تقريب وجهات النظر، ولم تنحز إلى طرف على حساب الآخر، وهو ما فرض على الدول الثلاث التوافق سريعا وعدم إرجاء الأمر إلى مباحثات أخرى مضنية. ويتفق العديد من الخبراء على أن التحدي الحقيقي لنجاح اجتماع واشنطن المقبل، يرتبط بترجمة العناصر الغامضة في البنود الستة المتفق عليها وتحويلها إلى اتفاق نهائي قابل للتطبيق.

وشدد هؤلاء على أهمية النقاط المعنية بكيفية التعاون في التشغيل وآلية ذلك والكمية المتدفقة، والتي سيتم إلزام إثيوبيا بها في الحالات المختلفة لإيراد النهر، وكيف يمكن فض المنازعات بسبب التغير في كمية الفيضان. وأشار سيلاسي إلى أن الوضع يفرض على الجميع التحلي بالتفاؤل والحذر معا، لأنه على مدار سنوات طويلة ظهرت بوادر انفراجه ثم انتهت بالفشل مثل اتفاق الخرطوم في مارس 2015، والذي لم يات بنتائج ملموسة حتى الآن.

وتبقى الآن أمام الوفود الثلاثة بلورة الرغبة الحقيقية في إنهاء أزمة سد النهضة، والتي تتراوح بين التنازلات المشتركة من كل جانب ووضع نقاط شاملة لكل أزمة تنطقو خلال عملية استكمال السد، وهي فترة طويلة قد تصل إلى ست سنوات. ويقول متابعون إن هناك طموحات ليكون سد النهضة قناة لتعزيز التعاون الإقليمي بين دول حوض النيل الشرقي، الأمر الذي ينعكس إيجابا على المشروعات التنموية الطموحة في المنطقة وتقليل حدة التوترات.

مع رؤساء الوفود الثلاثة، وعد فيه بإقامة حفل كبير عند توقيع الاتفاق النهائي، ما يعني أن واشنطن اتخذت الترتيبات اللازمة لهذا الهدف. ولوح كل وفد بتحقيق انتصار لبلاده وموقفها من سد النهضة. فقد اهتم السودان بتسليط الضوء على دوره في تيسير التفاهم بين مصر وإثيوبيا، وإشادة الإدارة الأميركية برؤية الخرطوم.

لم يتم إعداد مسودة شاملة
للقاط المتفق عليها سابقا،
لكن اللجان الفنية توصلت
إلى اتفاق بشأن مراحل
ملء السد، ما يعني تخطي
مشكلات مركزية

وروجت أديس أبابا لانتصارها مع حصولها على مواقف مبدئية بشأن ملء السد قبل نهاية العام الجاري، وأن الاجتماعات كانت ناجحة من حيث حماية المصالح الوطنية. وأوضح وزير الري الإثيوبي، سيلشي بيكلي، أن المفاوضات أفضت إلى التوصل إلى اتفاقات تحمي مصالح البلاد المائية، مشددا على الأهمية التي تنطوي عليها عملية ملء السد بحلول نهاية هذا العام. وقال الصحافي الأمريكي من أصول إثيوبية، دنبال تاي سيلاسي، إن هناك اتجاها في أديس أبابا للتهدئة العامة، والتفاوض بالاتفاق القادم لأن القضية باتت الآن أقرب إلى النجاح أكثر من أي وقت مضى، وثمة فرصة كبيرة لتبديد الخلافات. وأكد سيلاسي، في تصريح لـ"العرب"، أن الإدارة الأميركية مارست دورا قويا للوصول إلى اتفاق نوعي،

المتدفقة وشروط أخرى ستتفق عليها الدول الثلاث لاحقا.

وأشارت المصادر نفسها إلى أن السبب الذي يعرقل الوصول إلى صيغة اتفاق نهائي هو الخلاف حول وضع منظومة لفض النزاعات المتوقعة بين مصر وإثيوبيا، وهذه يمكن تجاوزها بالقليل من الحكمة وتغليب المصالح المشتركة.

وطالبت القاهرة خلال اجتماعات الخرطوم بتضمين الاتفاق بندا يطالب بحل الخلافات بين الدول الثلاث والمتعلقة بتشغيل السد، وهو ما تراه أديس أبابا يفرض قيودا مسبقة عليها. واتفقت اللجان الفنية والقانونية في اجتماع الخرطوم على إرجاء النقاش حول تلك النقطة إلى اجتماعات واشنطن التي ستبدأ الثلاثاء المقبل، وتحتاج إلى موقف حازم من الأطراف الثلاثة، ينهي التلاعب بالألفاظ أو استخدام بعض الحيل التي تعطل التسوية النهائية. ويعد وضع آلية لفض المنازعات عند إعادة ضبط سياسة التشغيل بسبب التغيرات في كمية الفيضان من فترة لأخرى، مسألة حيوية لأنها معنية بالمستقبل وأفاقه، وأساسية لحل أزمات متوقعة ليس فقط مع إثيوبيا، إنما أيضا مع المشروعات المطروحة في بلدان تتشارك في نهر النيل وترغب في الاستفادة المادية منه.

ويبدو المقترح الأمثل لحل هذه المشكلة إنشاء مجلس بين الدول الثلاث لإدارة الأنهار المشتركة بين مصر والسودان وإثيوبيا، وليس إدارة سد النهضة فقط، ويتم عمل منظومة متكاملة تربط المشروعات والسدود ونظم التعامل مع الأمطار والري لنهر النيل بروافده.

وتميل الصورة أكثر نحو التفاؤل منذ انتهاء اجتماع واشنطن الذي تضمن لقاء ضم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

الماضيين، تبشر بتفاهات كبيرة حول قواعد تسوية الأزمة وتجاوز الكثير من العقبات. وأوضحت المصادر أن اللجان الفنية لم تستطع إعداد مسودة شاملة للنقاط الست المتفق عليها في اجتماع واشنطن الماضي، غير أنها توصلت إلى مسودة تحوي اتفاقا بشأن مراحل ملء وتشغيل السد، ما يعني تخطي جملة من المشكلات المركزية.

وتخصّصت اجتماعات الخرطوم عن قيام اللجان بوضع إطار زمني عام لعملية ملء بحيرة السد خلال موسم الأمطار في الفترة بين شهري يوليو وأغسطس من كل عام، ويمكن أن تمتد لشهر سبتمبر بناء على كميات المياه

واختتمت الخميس اجتماعات فنية تمهيدية في الخرطوم، وضعت ملامح لاتفاق تشبه نهائي بين الدول الثلاث، لكنها لم تصل إلى مسودة اتفاق شاملة كما كان منتظرا منها قبل الدخول في مناقشات بواشنطن. ومن المنتظر التوصل إلى توافق نهائي يحل الأزمة المستمرة لسد النهضة منذ تسع سنوات، ويتم وضع مرجع فني وقانوني لإدارة مياه الأنهار وحماية مصالح دول منطقة حوض النيل. وقالت مصادر مصرية قريبة من المفاوضات حول ملف سد النهضة، لـ"العرب"، إن اجتماعات اللجان القانونية والفنية التي انعقدت في الخرطوم يومي الأربعاء والخميس



تفاؤل حذر

مظاهرات في بيروت رفضاً لحكومة دياب

بيروت - تظاهر المئات في بيروت السبت رفضاً للحكومة الجديدة برئاسة حسان دياب لاعتقادهم أنها لا تلي مطالب برفعونها منذ بدء الحراك الشعبي قبل مئة يوم ضد الطبقة السياسية. وانطلقت عند الثانية بعد الظهر، بالتوقيت المحلي، مسيرات من نقاط عدة في بيروت قبل أن تلتقي في ساحتي رياض الصلح والشهداء في وسط العاصمة في ظل إجراءات مشددة اتخذتها القوى الأمنية والجيش. وهتف المتظاهرون "ثورة، ثورة" وحملوا لافتات كتب عليها شعار "لا ثقة" في الحكومة.

وخلال مشاركتها في التظاهرات، قالت الناشطة بيرلا معلولي "هذه ليست الحكومة التي طالبنا بها، نحن طالبنا بحكومة إنقاذ من اختصاصيين بعيدا عن المحاصصة"، مضيفة "بعد مئة يوم، وكان الشعب لم يقل شيئاً، رفع صوتنا ضدهم لكنهم يقومون بما يناسبهم". وبعد أكثر من شهر على مشاورات حول تشكيلها، خرجت الحكومة الجديدة الثلاثاء إلى العلن من 20 وزيراً أغلبهم غير معروفين ومن الأكاديميين وأصحاب الاختصاصات. وقد تم اختيارهم بغرض واضح هو تجنب أسماء قد يعتبرها المتظاهرون استفزازية.

ورغم إصرار دياب (61 عاماً) على أنه شكل حكومة تعبر عن تطلعات الحراك الشعبي المستمر منذ 17 أكتوبر، إلا أن متظاهرين يرون عكس ذلك. وليست الحكومة الجديدة بالنسبة إليهم سوى واجهة لأحزاب سياسية متحالفة، والوزراء الجدد ليسوا سوى ممثلين عن تلك الأحزاب.

وقد تأخر تشكيل الحكومة الجديدة نتيجة انقسام القوى السياسية الداعمة لداياب بشأن شكلها وتقسام الحصص في ما بينها.

وفي المقابل يطالب مئات الآلاف من اللبنانيين، الذين ينزلون منذ أكثر من ثلاثة أشهر إلى الشوارع والساحات بشكل متقطع، برحيل الطبقة السياسية كاملة، والتي يحملونها مسؤولية تدهور الوضع الاقتصادي وبتهمونها بالفساد والعجز عن تاهيل المرافق وتحسين الخدمات العامة الأساسية.

ويؤكد دياب أن الحكومة الجديدة وضعت مواجهة "الكارثة" الاقتصادية على سلم أولوياتها.

ويواجه لبنان انهياراً اقتصادياً مع شح في السيولة وارتفاع مستمر في أسعار المواد الأساسية وفرض البنوك إجراءات مشددة على العمليات النقدية وسحب الدولار، حتى تحولت فروق البنوك إلى مسرح يومي للإشكالات بين مدعّين يطالبون باموالهم وموظفين ينفذون القيود المفروضة.

وخلال الأسبوعين الماضيين شهدت بيروت -وبشكل خاص محيط مجلس النواب في وسط العاصمة- مواجهات عنيفة بين متظاهرين وقوات الأمن.

ضغوط على الشرعية اليمنية لإنهاء اتفاق السويد

الجيش اليمني ينجح في صد الهجوم الحوثي على مناطق نهم وصرواح والجوف



الجيش الوطني اليمني في مرمى المطالبة بإعادة بنائه

والصراعات السياسية التي يشهدها معسكر الشرعية. ويؤكد ناشطون وسياسيون يمنيون أن الهجوم الحوثي على مناطق نهم والذي كان ينوي تغيير موازين القوى في واحدة من أهم الجبهات المتاخمة للعاصمة صنعاء، على الصعيد السياسي يمنح الحكومة اليمنية فرصة التحرر من القيود المفروضة من المجتمع الدولي، بما في ذلك تحريك جبهات الساحل الغربي التي توقفت نتيجة ضغوط دولية.

وبشير خبراء عسكريون إلى أن بقاء حالة التوازن الدقيق والهش في جبهتي الحديدة وصنعاء من دون إحراز أي طرف تقدماً حاسماً في هاتين الجبهتين يقربه من تحييد قوة الطرف الآخر عسكرياً، يمهّد لحوالات جديدة من الصراع ويجعل مهمة الأمم المتحدة والقوى الدولية الرامية إلى انتزاع تنازلات سياسية من أجل السلام أمراً شبه مستحيل.

وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام اليمنية مطالبات بضرورة الاستفادة من أحداث نهم لإعادة تقييم الملف العسكري في الحكومة الشرعية ومراجعة الأولويات السياسية وتحصّيح الأخطاء والاختلالات في بنية الجيش الوطني اليمني.

**الشرعية اليمنية تعتزم
إبلاغ غريفيث نيتها مراجعة
الاتفاقات مع الحوثيين
واعتبار الهجوم الأخير
مؤشراً على عدم جدية في
التوصل إلى تسوية**

وتطالب قوى ومكونات سياسية يمنية بان يعاد بناء الجيش الوطني اليمني بمعزل عن التجاذبات

واعتبر مراقبون للشأن اليمني أن مواجهات نهم أرسلت عدة دلائل على وجود اختلالات في بنية الجيش اليمني الذي يعاني من تضخم الأسماء الوهمية في قوائمته المالية، إضافة إلى استغلال الحوثيين لنقل قوات الجيش إلى محافظتي شبوة وأبين جنوب اليمن وترك العديد من مناطق التماس مع الحوثيين مكتوفة لأي هجوم حوثي مباحث.

واكد خبراء عسكريون أن الهجوم الحوثي المفاجئ على نهم أظهر الميليشيات المدعومة من إيران كقوة قادرة على المبادرة، فيما اكتفى الجيش الوطني اليمني لاحقاً بالرد، وهو ما يكشف عن غياب الرؤية السياسية والتكتيك العسكري المناسب في مواجهة الأجنحة الحوثية، إضافة إلى أن دعوة القبائل إلى التغير أعطت انطباعاً مفاده عدم جاهزية الجيش الذي يضم في قوامه مئات الآلاف من المقاتلين.

نهم وصرواح والجوف وعكس هجوم الميليشيات واستعاد بعض المواقع التي فقدتها في الأيام القليلة الماضية. وبحسب المصادر تشهد جبهة نهم (شرق صنعاء) مواجهات عنيفة بين الجيش الوطني على امتداد الجبهة، في ظل تقدم الجيش الوطني ورجال القبائل في بعض المحاور.

كما تشهد سلسلة جبال هيلان الاستراتيجية معارك شرسة أسفرت عن سيطرة الجيش الوطني على أجزاء من الجبل من جهة الكسارة، ويقع هيلان غربي محافظة مارب.

وتتمكن الأهمية الاستراتيجية لهذا الجبل، الذي يمتد لأكثر من 20 كيلومتراً ويطل على مركز محافظة مارب التي يبعد عنها ما يقارب 25 كيلومتراً، في أنه يطل على الخط الرئيسي الذي يربط جبهة نهم ومفرق الجوف بمحافظة مارب والذي تمر منه إمدادات الجيش الوطني في نهم.

لم ينجح المبعوث الأممي إلى اليمن ووفد الاتحاد الأوروبي في إحراز أي نتائج خلال زيارتهم لصنعاء الأسبوع الماضي. كما زاد الهجوم الأخير، الذي نفذته الميليشيات الحوثية على مناطق نهم وصرواح والجوف، التأكد من عدم جدية الحوثيين في التوصل إلى أي تسوية.

عدن - نفت مصادر سياسية يمنية مطلعة إقدام الحكومة اليمنية على إنهاء التزاماتها تجاه اتفاقات ستوكهولم، مشيرة إلى أن المواقف التي صدرت عن بعض المسؤولين الحكوميين لا ترقى إلى إعلان انسحاب الحكومة من اتفاق السويد الموقع مع الميليشيات الحوثية.

ولفتت المصادر إلى أن أطرافاً في الشرعية اليمنية تضغط بقوة لإعلان انتهاء الاتفاق نتيجة التصعيد الحوثي في جبهات نهم وصرواح والجوف، وهو ما يعد -وفقاً لتلك المصادر- إخلالاً بجوهر اتفاق السويد الذي رعته الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بوصفه حجر الزاوية في أي تسوية شاملة للملف اليمني.

وكشفت مصادر "العرب" عن اعتزام الشرعية اليمنية إبلاغ المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث نيتها إعادة النظر في الاتفاقات الموقعة مع الحوثيين، واعتبار التصعيد العسكري الأخير مؤشراً على عدم جدية الميليشيات الحوثية في التوصل إلى أي تسوية، واعتبارها المسار السياسي فرصة لإعادة ترتيب صفوفها.

وأشارت المصادر إلى فشل غريفيث ووفد الاتحاد الأوروبي في إحراز أي نتائج خلال زيارتهم لصنعاء الأسبوع الماضي ومقابلة قيادات الجماعة الحوثية التي ردت -بحسب المصادر- المطالبات السابقة ذاتها بشأن إيقاف العمليات الجوية للحالف العربي واستئناف تشغيل مطار صنعاء.

ورجح مراقبون أن يكون التصعيد الحوثي على علاقة بتداعيات الملف الإيراني واستجابة لرغبة طهران في إظهار فاعلية أنفعها العسكرية في اليمن والمنطقة في حال مضى المجتمع الدولي قدماً في تضيق الخناق السياسي والاقتصادي على النظام الإيراني.

وعلى الصعيد الميداني قالت مصادر عسكرية مطلعة لـ "العرب"، إن الجيش الوطني اليمني مسنوداً بطيران ومدفعية التحالف العربي ومعرزاً بمخطوعين قبليين تمكن من امتصاص الهجوم الحوثي الواسع على مناطق

خطة ترامب للاتفاق الإسرائيلي - الفلسطيني مبادرة سلام لا علاقة لها بالسلام

وقد اعترفت واشنطن بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان السورية ولم تعد تعتبر الضفة الغربية "أراض محتلة" أو المستوطنات الإسرائيلية "مخالفة للقانون الدولي". وكل هذه الأمور ضربت للتوافق الدولي المعتمد منذ عقود من الدبلوماسية والذي اعتبرته إدارة ترامب "غير فعال".

وإن لم تكن تعرف الكثير عن مضمون الخطة، يتوقع مراقبون كنديس روس وأرون ديفيد ميلر بأن تثبت هذا التوجه. وقد تعطي الضوء الأخضر لضم إسرائيل قسماً من الضفة الغربية وجعل غور الأردن حدود الدولة العبرية شرقاً. وفيما قد توضع أحياء في القدس الشرقية تحت سيطرة فلسطينية يبقى وضع هذا القسم من المدينة المقدسة كعاصمة لدولة فلسطينية مستقبلية غير مؤكد. فهل ستكون هناك دولة فلسطينية في المقترح الأمريكي؟

ولقد رفض ترامب وكوشنر حتى الآن استخدام هذا التعبير ما يشكل مفارقة مع الموقف التقليدي للأسرة الدولية لصالح حل يقوم على أساس "الدولتين". ويتوقع روس بأنه إذا نصت الخطة على قيام دولة "ستكون بالاسم فقط ومنزوعة السلاح" لا ترقى إلى تطلعات الفلسطينيين الراغبين في استعادة كامل الأراضي التي ضمتها إسرائيل في العام 1967.

رئيساً للوزراء في حكومة وحدة وطنية. وعلى الأجل البعيد، يريد كوشنر والسفير الأمريكي في القدس ديفيد فريدمان المعروفان بدعمهما لإسرائيل، ترك بصمة بحسب هذين الأخصائيين، من خلال تعديل الموقف الأمريكي.

بإسرائيل، يريد أيضاً على الأرجح إعطاء دفع لتنتياهو "صديقه" الذي بات مستقبله السياسي على المحك. ويضيف الخبير في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى "يظن نتانياهو أن ذلك سيضعفه في موقع قوة لبيقي

الانظار موضع ترحيب" لدونالد ترامب وبيناميين نتنياهو. ويواجه الأول محاكمة لعزله والثاني تهماً بالفساد. وتراسب، الذي يأمل في ترسيخ شعبيته بين الناخبين المسيحيين الإنجيليين المتأثرين بكل ما له علاقة



واشنطن لم تعد قادرة على لعب دور الوسيط الحيادي

ذلك لا يمت بصلة للسلام". ويقول أرون ديفيد ميلر، الذي اضطلع بدور مماثل، "لأنها أول مبادرة سلام هدفها لا علاقة له بالإسرائيليين والفلسطينيين ولا بعملية السلام ولا ببدء مفاوضات". حتى أن إعداد العملية غريب. فبدلاً من جمع قادة طرفي النزاع لعرض الخطة دعا دونالد ترامب إلى المكتب البيضاوي رئيس الوزراء الإسرائيلي بيناميين نتنياهو وخصمه السياسي في اقتراع الثاني من مارس بني غانتس.

وعلى أرض الواقع، قطعت السلطة الفلسطينية علاقاتها بتراسب عندما اعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل نهاية 2017. وهو قرار أحدث صدمة أعقبته قرارات أخرى تصب في مصلحة إسرائيل وتضر بالفلسطينيين الذين باتوا يعتبرون أن واشنطن لم تعد قادرة على لعب دور "الوسيط الحيادي". وتسمح أسباب أخرى بتفكير توقّيت هذا الإعلان حيث يرى ديفيد ميلر، الذي أصبح خبيراً في معهد "كارنيغي أندومنت فور إنترناشيونال بيس"، أن فريق كوشنر يريد أن "يثبت" بأن لديه خطة فعلاً" إذ قد نبقي حراً على ورق لطول الانتظار ومع اقتراب استحقاق الانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر.

ويضيف روس أنه على المدى القصير "كل ما يمكن أن يسمح بتحويل

واشنطن - يعدّ مشروع الاتفاق الإسرائيلي - الفلسطيني، الذي سيقدمه دونالد ترامب بحلول الثلاثاء، خطة سلام لا فرصة لها لتحقيق السلام بعد أن خسرت الولايات المتحدة دورها كوسيط بسبب دعمها الشديد لإسرائيل. ومن شأن هذه الخطة، في ذهن الرئيس الأمريكي، أن تسمح بالتوصل إلى "اتفاق نهائي" بين الإسرائيليين والفلسطينيين. ولم ينجح أي من أسلافه في تحقيق هذه الغاية. ويتم الإعداد لهذه الخطة منذ 2017 بعيداً عن الأنظار بإشراف زوج ابنته جاريد كوشنر.

**كل ما يمكن أن يسمح
بتحويل الأنظار موضع
ترحيب لدونالد ترامب
وبيناميين نتنياهو إذ
يواجه الأول محاكمة لعزله
والثاني تهماً بالفساد**

وأرجئت عملية عرض الخطة مرارا بسبب الانتخابات الإسرائيلية التي تلاقي عقبات في تشكيل حكومة. فلم هذا التوقيت قبل شهر من اقتراع جديد في الدولة العبرية؟ يجب ندنس روس، المفاوض الأميركي السابق للشرق الأوسط، "لأن

يوسف الشاهد عrab التحالفات السياسية الجديد في تونس

بهذه المقاربة يكون سعيد قد تمكن من إرضاء القاعدة الجماهيرية التي أوصلته إلى دفة الحكم بإقصاء حزب تطالسه انتقادات واسعة بشأن قضايا فساد وغيرها.

وهذه الانتقادات جعلت أغلب شباب تونس، بل وحتى الشعب التونسي، ينجازون في الدور الثاني من رئاسيات 2019 إلى سعيد المستقل وغير المسنود من حزب أو جبهة أو ائتلاف انتخابي على حساب القروي.

وبهذه المقاربة أيضا يكون الشاهد قد ساهم في نجاح أولى للرئيس سعيد الذي انتشنى أنصاره بتكليف الفخفاخ معتبرين إياه “رجل المرحلة” رغم حصيلة حزبه السابق السيئة في المحطات الانتخابية السابقة وكذلك غياب إنجازات تذكر للرجل عند توليه حقيبتي وزارة السياحة ووزارة المالية في حكومات الترويكا في الفترة الممتدة من 2012 إلى 2014.

وتؤكد هذه التخمينات تصريحات رفاق الشاهد في حزب تحيا تونس حيث علق عضو الحزب والنائب في البرلمان التونسي مروان فلفل على الخيارات التي أعلنها الفخفاخ بالقول إنه “اختار منهج الوضوح بتحديد طبيعة الحزام السياسي والتأكيد على حكومة سياسية مصغرة لتنفيذ الإصلاحات الكبرى”.

المستفيد من تحركات الشاهد هو قيس سعيد الذي يرى في اللجوء إليه لتكليف شخصية برئاسة الحكومة فرصة يفتنمها للمرور إلى نظام رئاسي

بصرف النظر عن حظوظ حكومة الفخفاخ في المرور أمام مجلس النواب التونسي من عدمه فإن الشاهد لن يخسر نفوذه بل سيكون أحد أهم المتحككين في المشهد القادم لقدرته على عقد تحالفات مصيرية. فالشاهد تمكن في 2018 من استمالة قيادة حركة النهضة من أجل الإفلات من استقالة كانت “حتمية” بعد دعوة الباجي له إلى فعل ذلك.

لم يتوقف الشاهد عند هذا الحد بل واصل مسيرة عقد تفاهمات حيث نفى حزبه، مع صدور نتائج الانتخابات التشريعية، فرضية مشاركته في الحكم. لكن ذلك لم يدم طويلا حيث أسهم تحيا تونس، عبر عقد تحالف مع كتلة الإصلاح الوطني المكونة من نواب مختربين وآخرين مستقلين، وحزب قلب تونس، في الإطاحة بحكومة الجُملي.

إن الشاهد نجح نسبيا في تجاوز أول امتحان عسير بعد الانتخابات الرئاسية والتشريعية، التي خرج منها مكسورا هو وأنصاره، لكنه بجنكة معلمه قائد السبسي تمكن من إعادة حزبه إلى الواجهة ليصبح محط أنظار كل الأطياف السياسية في تونس.

في المحصلة لا يمكن اعتبار الشاهد رجل ظل في تونس إذ لن يستأثر بمكاسب سقوط الجُملي وتكليف الفخفاخ وحده، لكن يبدو أنه مصر على أن يخلف قائد السبسي سياسيا ويتنزع منه لقب “رجل التوافقات” لقرنته على عقد صفقات في محطات مهمة.

صغير الحيدري
صحافي تونسي

تونس – لا يزال المشهد السياسي في تونس يعيش على رمال متحركة بالرغم من مرور ما لا يقل عن ثلاثة أشهر على الانتخابات الرئاسية والتشريعية. لكن شكل سقوط حكومة الحبيب الجُملي في البرلمان وتكليف عضو حزب التكتل من أجل العمل والحریات ووزير المالية السابق إلياس الفخفاخ قبل أسبوعين بداية تشكل ملامح هذا المشهد الجديد.

ف رئيس حكومة تصريف الأعمال يوسف الشاهد الذي نصبه الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي يبدو أنه تمكن من الإمساك بخيوط اللعبة السياسية من خلال القيام بدور بارز في الإطاحة بحكومة الجُملي رغم عدم امتلاكه كتلة برلمانية مؤثرة.

الشاهد الوافد الجديد على السياسة، الذي منحه قائد السبسي رئاسة الحكومة و”انقلب عليه” وتمرد على حزبه نداء تونس، يمثل اليوم تحديا لخصومه لاسيما بعد أن أوكلت إلى مرشح حزبه تحيا تونس، إلياس الفخفاخ، مهمة تشكيل الحكومة من قبل رئيس الجمهورية قيس سعيد.

ليس هذا فحسب، إذ تروّج عدة أوساط سياسية في تونس أن الشاهد سيكون ضمن فريق قيس سعيد في ديوانه الرئاسي بعد تفرّغه من أعماله الحكومية، وهو ما يؤشر على أنه سيكون من بين مهندسي سياسات تونس في الفترة المقبلة.

وكانت لقاءات الشاهد بسعيد وتحركاتهما معا تشير بالفعل إلى تفاهم بين الرجلين.

ولكن يبدو أن التساؤل الملح الذي لم يجد له بعض التونسيين أسئلة منذ تكليف الفخفاخ يتمحور بالأساس حول ما إذا كان الشاهد قد “غدر” مرة أخرى بحلفاء الأمس الذين ساهموا في الإطاحة بحكومة الجُملي.

للإجابة على تساؤل التونسيين لا بد من التطرق إلى الكتل البرلمانية التي سيمد الفخفاخ يده إليها لتشكيل حزام سياسي لفريقه الحكومي.

ففي أول ظهور له بعد التكليف اختار الفخفاخ أن يعطي لمحة عن هذه التحالفات التي أقصت كتلتي قلب تونس (الكتلة الثانية في البرلمان بعد كتلة حركة النهضة الإسلامية) و الحزب الدستوري الحر، وسيكون الحزام السياسي للحكومة الجديدة متألّفا من حزب التيار الديمقراطي وحركة الشعب وحركة تحيا تونس وحركة النهضة وكتلة الإصلاح الوطني.

وبالرغم من حديثه عن إقصائه لا يمكن اعتبار الحزب الدستوري الحر الذي تزعمه عبيد موسى تعرض لتهيمش رئيس الحكومة التونسية المكلف حيث أعربت موسى منذ صدور نتائج الانتخابات عن ولسج حزبهإ إلى المعارضة.

معارضة يبدو أن الفخفاخ حاول رسمها كذلك على نحو يسار به المزاج الشعبي التونسي العام من خلال إقصاء حزب قلب تونس الذي يتزعمه قطب الإعلام ورجل الأعمال نبيل القروي، وهو حزب تطاله انتقادات كبيرة بشأن محاولته توظيف العمل الإنساني والجمعياتي لمارب سياسية.

لكن التخمينات تشير إلى أن هذا الإقصاء يقف وراءه حزب يوسف الشاهد الذي ظل يخوض معركة شرسة طيلة الأشهر الأخيرة ضد القروي. ورغم المصالحة

التي تم الترويج لها قبل إسقاط حكومة الحبيب الجُملي يبدو أن الشاهد أراد كسب ود سعيد مجددا بالعلم على استثناء قلب تونس من “حكومة الخط الثوري” باعتبار أن زعيم قلب تونس قد انهزم أمام سعيد في الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية.

الضغوط الإقليمية تجبر الجزائر على تغيير موقفها من الأزمة الليبية الليونة الجزائرية في التعامل مع الإسلاميين تتجه إلى التغير



استدارة للعودة إلى ساحة ليبيا

من السائقين كل منهم يريد وضع يده على عجلة القيادة والمضي في مسار محدد وتنحية الآخرين.

كذلك لن تتمكن من زيادة السرعة وتثبيت قاطرتيها في المقدمة، ومزامنة بازار المبادرات السياسية. وسيكون المتاح أمامها للحاق بأحد المحاور الثلاثة التي تتداخل وتتباعد في أحيان كثيرة، ولكل منها تقاطعات مع المحورين الآخرين.

المحور الأول، الأوروبي. وتتصدره فرنسا وإيطاليا وألمانيا. وهو من الصعب أن يخطئ أحد مساراته أو كلها بدعم واضح من الجزائر لسياسات تاريخية تتعلق بعدم الثقة في هؤلاء. وهناك قناعة بأن حلف الناتو سبب الأزمة الراهنة في ليبيا. والدول الثلاث والدوائر التي تدعمها ساقطت الزرائع لإسقاط نظام العقيد معمر القذافي بالطريقة التي جرت، وأفضت إلى تخريب الجارة ليبيا. لأنه ليس من يخرّب شيئا سوف يتمكن من إصلاحه. المحور الثاني، روسيا وتركيا. رغم العلاقة الطيبة التي تربط الجزائر بهذين البلدين، يكتنف الغموض دور موسكو ولا يثير شهية الجواب معه.

كما أن توليج أنقرة بالتدخل العسكري في ليبيا لا يروق للدولة الإقليمية ويحتشرون في زاوية ضيقة إذا قبلته أو صمتت عليه. ولأنها ترفض الميل إلى مواجهة هذا الأمر بصراحة وتستخدم لغة دبلوماسية مطاطة كي لا تخسر الصديقة تركيا، فعليها أن تنحاز إلى الخطاب العربي الذي تعكسه مصر والإمارات.

يقودنا ذلك إلى المحور الثالث، العربي، والذي يرفض التدخلات الخارجية، ويريد تنكليف ليبيا من الميليشيات، والحفاظ على وحدة الدولة، ويطالب بالتوزيع العادل للثروة. النقطة التي تجمع كل هذه القضايا وتحقق الغايات المطلوبة هي دعم المؤسسة العسكرية التي يقودها المشير خليفة حفتر، لأن تبني صيغة منحازة إلى حكومة الوفاق يزيد التدهور الذي تنعكس تداعياته على الجزائر، ويتسع بداخلها نشاط التيار الإسلامي القوي أصلا مع كل أرض يكسبها نظراؤه في دول الجوار.

يؤدي تضخم المتطرفين في ليبيا إلى زيادة الضغوط والمناخب على الدولة الجزائرية. وقد ينكب بعض الجراح في المؤسسة العسكرية التي تخطت مرحلة ما بعد الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة بأقل خسائر، لكنها لا تزال لم تسترد عافيتها كاملة، ما يجعلها حريصة على العمل لاستعادة الأمن والاستقرار في ليبيا كجزء من الأمن القومي. ومن الصعبة أن يتحقق هذا الهدف من دون دعم الجيش الوطني كجهة وحيدة قادرة على قطع أذرع المتشددين والإرهابيين والمرترقة والتدخلات الخارجية.

من التوازنات التي تمسكت بها الجزائر طويلا، وقامت على منع انفلاتها إقليميا. لم يعد المنطق السابق يجد رواجاً أو حتى أذانا صاغية من كثيرين. فعندما تتبدل القواعد وتسقط العناوين النبيلة من الواجب أن تتغير الأوراق بما يتناسب مع المعطيات الجديدة.

رغم أن الجزائر ابتعدت لفترة محدودة، غير أن الواقع على الأرض شهد تغيرات واضحة، ما جعل قاداتها تفكر في صياغة رؤية تكون قريبة من الأحداث وتتواءم مع حجم الضغوط. فليس من المنطقي استيعاب الإسلاميين وهم متورطون في عمليات إرهابية ودعم قوافل المرتزقة.

تعظيم دور الجيش الوطني

لن يكون من المقبول التعامل مع المؤسسة العسكرية التي يقوها المشير خليفة حفتر بالصورة القديمة الراضة لدوره، والداعمة لخصومه. فقد وضع الرجل النواة التي يمكن بموجبه توحيد الجيش كعنصر محوري في التوازنات الليبية؛ لأن غيابـه، أو تغييره، أوصل البلاد إلى هذا النفق المسدود.

تعتزم الجزائر استئناف دورها كوسيط نزيه بين القوى الإقليمية والدولية وتكرار الدعوة إلى حوار بين جميع الأطراف في ليبيا. وهي دعوة قد يتم التعامل معها على أنها تحمل الكثير من حسن النوايا، والقليل من الحنكة الراهن، وما يترتب عليها من نقاط لأنقرة في المنطقة، ستكون لها تأثيرات سلبية على الجزائر ذاتها مستقبلا.

ساعد الغياب الإضطرابي على خفوت صوت الجزائر في النظرة المتفائلة للإسلاميين بمشاربهم، ما وفر فرصة للجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر لتوجيه ضربات نوعية للمتطرفين الذين تخضمو بعد تحالفهم مع ميليشيات مسلحة ومرترقة.

الجزائر لم تتخل تماما عن الاهتمام بليبيا بحكم الأبعاد الجيواستراتيجية، وتابعتها عن بعد ودون دور ملموس في مكوناتها الرئيسية بسبب الظروف السياسية التي مرت بها

لذلك فهذه العقبة كفيفة وحدها بإفشال كل تحرك تقوم به الجزائر لإحقا. وتظهر كمن يريد قطف الثمار بلا وضع البذور التي تقود إلى الحصاد. تبدو هناك علامات ارتباك تحيط بموقف الجزائر، منعجها تراكم الضغوط وانسداد أفق الخيارات الحرة. ولا تستطيع قيادتها المضي في سياسة الكمون الاستراتيجي بعد تراجع اسبابه الداخلية، ولا تستطيع اللحاق بقطار متعدد القاطرات، وبداخلها عدد من بلدان مختلفة. الأمر الذي يخل بجزء

عادت الجزائر للتفاعل مع الأزمة الليبية من بوابتي مؤتمر برلين ودول الجوار. لم تتمكن من إبراز دورها جيدا في ألمانيا وبدت كضيف شرف هناك، لأن دعوتها للحضور جاءت متأخرة كثيرا، وغابت عن جميع الاجتماعات التمهيدية التي بدأت قبل عقد المؤتمر بنحو خمسة أشهر وجرى فيها تحديد عناوينه ومساراته وخطوطه الرئيسية.

محمد أبو الفضل كاتب مصري

جاء الميل إلى الدفع نحو التجاوب مع القوى الإسلامية ضمن اعتبارات عدة، في مقدمتها الحرب الدموية التي خاضتها المؤسسة العسكرية الجزائرية ضد الجماعات المتطرفة وتكلفتها المادية والمعنوية الباهظة، والمعروفة بـ“العشرية السوداء”.

لم تول الجزائر اهتماما بالفروق النسبية، وطبيعة التحالفات الداخلية، والامتدادات والخطوط الخارجية. ففي الحالة الليبية لعبت هذه العناصر أدوارا غاية في الخطورة، وأدخلت الأزمة في مزلق وعرة، أدت إلى صعوبة الثقة في التيار العقائدي في ليبيا بعد نسج شبكة معقدة من العلاقات قادت إلى عدم التورع عن استدعاء التدخل الأجنبي.

ظلت الرؤية الجزائرية تلقى معارضة مكثومة من مصر. وتم النظر إليها كمفتاح يشرعن وجود الجماعات الجهادية في السلطة، عقب نجاحها في الهيمنة على قرارات مصيرية تبنتها حكومة الوفاق. ارتاحت القاهرة لتجسيد الجزائر لتفاعلاتها في المرحلة الماضية، لكنها لم ترشح لاستمرار مواجهة التهديدات التي تمثلها تركيا لدول جوار ليبيا في الوقت الراهن، وما يترتب عليها من طموحات لأنقرة في المنطقة، ستكون لها تأثيرات سلبية على الجزائر ذاتها مستقبلا.

ساعد الغياب الإضطرابي على خفوت صوت الجزائر في النظرة المتفائلة للإسلاميين بمشاربهم، ما وفر فرصة للجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر لتوجيه ضربات نوعية للمتطرفين الذين تخضمو بعد تحالفهم مع ميليشيات مسلحة ومرترقة.

تتجه الجزائر للقيام باستدارة للعودة إلى ساحة ليبيا بسبب حزمة كبيرة من الضغوط تعرضت لها، في وقت لحقت بالأوضاع العامة تحولات كبيرة. حيث أصبح التيار الإسلامي منبؤذا وتحول إلى رديف لكل الشرور والمصائب التي هبطت على ليبيا، وساعد العصابات المسلحة على المزيد من التغلغل، ودخلت حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج في تحالف قائم مع تركيا، وقيامها بتهئية المجال للتدخل العسكري المباشر. وكلها عوامل تثير الهواجس لدى الجزائر.

تتجه الليونة الجزائرية بشأن الإسلاميين إلى التغير، ودعم موقف القوى المدنية الوطنية، حيث بات إسلاميو ليبيا غطاء للإرهابيين. ومهد السراج الطريق لأنقرة لتوسيع أثر التدخل في الدولة الليبية التي فتحت الحكومة في طرابلس أبوابها للمرتزقة من بلدان مختلفة. الأمر الذي يخل بجزء

بإدارة الجزائر باستضافة اجتماع دول جوار ليبيا الأسبوع الماضي، ولم يتمخض عن شيء ذي بال مثل غالبية اللقاءات التي عقدت على هذا المسار في عواصم مختلفة. لكنه أكد أن الجزائر عازمة على تجاوز التهيمش والعودة للانخراط في تفاصيل الأزمة مرة أخرى، بعد أن تزايدت الضغوط السياسية

والأمنية عليها. فلن تقف مكتوفة الأيدي وهي ترى الإرهابيين والمرترقة يتم شحنهم على مقربة منها. يحاربون في ليبيا وعلى استعداد لد بصرمهم لغيرها. لم تتخل الجزائر تماما عن الاهتمام بليبيا بحكم الأبعاد الجيواستراتيجية، وتابعتها عن بعد ودون دور ملموس في مكوناتها الرئيسية بسبب الظروف السياسية التي مرت بها البلاد، فضلا عن تنوع القوى المعنية وتباعد حساباتها في ليبيا، وخشية أن تتورط المؤسسة العسكرية صاحبة القبضة القوية بالداخل في دعم طرف قد يفقدها ما تحاول التلميح إليه من حياء.

هي أمور مهمة أسهمت في غياب الجزائر عن المتابعة الدقيقة والعميقة، وعدم القيام بمهام مؤثرة في محطاتها المتعددة، حتى وهي منحازة إلى حكومة الوفاق في بعض الأوقات. فالأزمة بكل تشابكاتها تتطلب مرونة عالية للتعامل مع جميع أطرافها. كما أن التقديرات المتغيرة للقوى البعيدة والقريبة أخلت بالكثير من التوازنات التقليدية التي تعرفها الجزائر.

أخذت الدولة الجزائرية تتعافى، وتطوي بعض الملفات الحرجة وترتبت أمورا عديدة في الداخل ما جعلها تتطلع إلى التعاطي مع المحيط الإقليمي، وتعويض فقدان رصيدها كدولة لها وزن في الأزمة الليبية، ومثل حضورها في البداية أحد أركان المعادلة، سلبا أو إيجابا.

هضم الإسلاميين ونبذهم

كانت لديها رؤية للمصالحة الداخلية لا تستثني أحدا في ليبيا، بما في ذلك التيار الإسلامي باطيافه المختلفة، وحاولت تسويتها بكل السبل. ودخلت في خلافات بسبب هذا المحدد مع بعض القوى الإقليمية المؤثرة. ولم تلغ في تسويق رؤيتها السياسية. وجاءت أزمتهـا الداخلية لتبعدها قليلا عن ليبيا.

حالة مرضية في العراق

خير الله خير الله

إعلامي لبناني

يُعاني عدد لا بأس به من السياسيين العراقيين من حالة مرضية. يعود ذلك إلى الرغبة في استرضاء إيران في وقت يعرف هؤلاء أن نظام "الجمهورية الإسلامية" يعاني من أزمة عميقة، بل أزمة مصيرية، كشفتها عملية اغتيال قاسم سليماني قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني. أدت هذه الحالة المرضية في العراق إلى ردود فعل غير طبيعية رداً على تصفية الولايات المتحدة لسليماني بعيد مغادرته مطار بغداد مع ابومهدي المهندس نائب قائد "الحشد الشعبي" مطلع هذه السنة. كانت البداية طلب مجلس النواب العراقي، في غياب معظم النواب السنة وكل النواب الاكراد، انسحاب القوات الأميركية من العراق.

تحت الجناح الإيراني قبل أشهر قليلة وشوهد في مجلس "المرشد" علي خامنئي إلى جانب قاسم سليماني، في التهديد والوعيد للاميركيين قبل أن يدعو إلى تظاهرة "مليونية" في بغداد لا يبدو أنها ستقدم أو تؤخر. قبل كل شيء، لم تكن التظاهرة "مليونية". فضلاً عن ذلك، بدأ مقتدى الصدر نفسه يعدل من لهجة خطابه بدعوته إلى مجرد "غلق القواعد الأميركية الموجودة على الأراضي العراقية" مؤكداً أن "الهدف والمطلب الأساسي هما جدولة خروج قوات الاحتلال فعلياً وبشكل منظور على الأرض". قام مقتدى الصدر بنقله نوعية تؤكد أنه ليس سوى ضحية أخرى للحالة المرضية التي يعاني منها قسم كبير من الطبقة السياسية العراقية.

متى يُعد أي سياسي عراقي، من السياسيين الحاليين، إلى نفسه، يدرك في العمق أنَّ الدعاية الأميركية هي التي عادت به إلى بغداد وأن المشروع الإيراني ليس سوى مشروع ذي أفق مسدود في المدى الطويل. لكن ما العمل عندما يكون هذا السياسي أو ذاك مضطراً إلى أن يأخذ في الاعتبار أنَّ عليه مراعاة إيران إلى أبعد حدود بعدما اكتشف أن لديها القدرة على منع أي شخص لا يعجبها من الوصول إلى موقع رئيس الوزراء، كما حصل مع حيدر العبادي أو مع إباد علاوي، كما لديها ما يكفي من النفوذ لإقالة ضابط كبير مثل عبدالوهاب الساعدي لعب دوراً مهماً في الانتصار على "داعش" في الموصل وفي كل معركة. من حسن الحظ أنه لا يزال في العراق عدد من السياسيين القادرين على التمتع بحد أدنى من الاستقلالية مع امتلاك لبعض من ذاكرة أيضاً. لا شك أن الاكراد يمثلون نوعاً من الاستثناء العراقي هذه الأيام على الرغم من أن أميركا خذلتهم بعد الاستفتاء على الاستقلال في الخامس والعشرين من أيلول - سبتمبر 2017. لم تقدم واشنطن على أي خطوة من أجل مساعدة مسعود بارزاني في ترجمة نتائج الاستفتاء، التي جاءت

لمصلحة الاستقلال، على أرض الواقع. امتلك مسعود بارزاني ما يكفي من الحكمة وقدم استقالته معترفاً بفشله في تحقيق الحلم الكردي القديم. تعامل مع الواقع ورضخ له. استوعب أن الدعوة إلى استفتاء في ظروف معينة لم تكن خطوة في الاتجاه الصحيح على الرغم من أن نسبة مؤيدي الاستقلال في إقليم كردستان بلغت 92 في المئة.

ما يؤكد أن اكراد العراق متصالحوون إلى حد كبير مع الواقع ومع الحقائق العراقية تصرف برهم صالح رئيس الجمهورية في مؤتمر دافوس. التقى برهم صالح الرئيس دونالد ترامب وتعامل مع بصفة كونه رئيس الدولة الأكبر في العالم. لهذه الدولة فضل على كل سياسي حالي في العراق. لم يتجاهل الاكراد أنه لولا الجيش الأميركي لكان العراق لا يزال تحت حكم صدام حسين وذلك بغض النظر عن أي مقارنة بين عراق ما قبل 2003 وعراق الآن. وهي مقارنة لمصلحة صدام. اجتمع

رئيس الجمهورية العراقية الكردي مع الرئيس الأميركي مع علمه المسبق أن إيران ستعرض على ذلك وستستخدم أزمها لشحن حملة تهويل عليه. رأى برهم صالح أين مصلحة العراق وذلك على الرغم من أنه لا يعتبر من السياسيين المعادين لإيران.

ما يؤكد أيضاً أن الاكراد يتعاملون مع الواقع العراقي كان موقف الرئيس الحالي لإقليم كردستان نيجرفان بارزاني في دافوس. ففي جلسة حوارية في إطار المنتدى الاقتصادي العالمي قال نيجرفان "عندما يتعلق الأمر بما يحصل في العراق فإننا نتحدث عن جيل تراوح أعمار المنتمين إليه بين 15 و23 عاماً، أي أن هؤلاء لم يعيشوا فترة صدام حسين أو أميركا بل يسعون إلى حياة أفضل مقارنة ببقية الشعوب". وأضاف "المتظاهرون غير راضين عن أداء الطبقة السياسية وقد اوصلوا رسالتهم عبر الاحتجاجات. نستغرب أن هناك من يلقي كل اللوم على الخارج، فإذا افترضنا أن 70

في المئة متاثرون باطراف خارجية، فإن هنالك 30 في المئة يتظاهرون بدوافع تلقائية، لذا لا بد أن نشعر بالمسؤولية ونراجع أنفسنا". وشدد على أن "الاكراد جزء من العراق ولا نستطيع النأي بانفسنا عما يحصل لذلك نعمل على تهدئة الأوضاع ولدينا تواصل مع بغداد من أجل تحقيق هذا الغرض". وعن وجود القوات الأميركية في العراق، قال نيجرفان بارزاني، إن "القوات الأميركية موجودة بناء على طلب الحكومة للمساعدة في التصدي لداعش ومهماتها واضحة ومحددة. نرى أن قرار البرلمان العراقي غير صائب وصدر بغياب الاكراد والسنة، فالعراق لا يزال بحاجة إلى الدعم الأميركي لأن خطر داعش لا يزال قائماً". وخلص إلى التأكيد مجدداً أن "المشكلة تكمن في عدم وجود شيء اسمه الولاء للعراق، في حين يجب أن يكون العراق جامعاً لكل المكونات".

يوجد منطقتان عراقيان لا يمكن أن يكون هناك قاسم مشترك بينهما، أقله في الوقت الحاضر، وذلك في انتظار

تركيا تحوّل عفرين إلى ساحة للجريمة والتطهير العرقي

السكان المحليين. المهمة الرئيسية لكل هؤلاء الكوماندوز هي ملاحقة الاكراد ومضايقتهم. وبالإضافة إلى وحدات الكوماندوز هناك جهاديون من الجيش السوري الوطني، يفترض أن يكون عددهم 15 ألفاً.

ويبين الباحث السوري خيرالله الحلو أن الوضع في عفرين على عكس ما هو موجود في المناطق السورية الأخرى الخاضعة للاحتلال التركي؛ حيث أن جميع الوحدات العسكرية والأمنية تقريباً تتألف من أشخاص ليسوا من عفرين، ولذلك بات التحكم فيهم والسيطرة عليهم أسهل. بينما الانتماء المحلي في المناطق الأخرى يمنع هذا التحكم الكامل.

أما بالنسبة إلى إنشاء مؤسسات جديدة للحكم المحلي وتكوين نخبة سياسية محلية جديدة، فإن عفرين ترتبط مباشرة بولاية أنطاكية (هطاي)، والمسؤولون الأتراك في المحافظة هم الرؤساء الأساسيون للمجالس المحلية التي أنشئت هناك بعد الاحتلال. وعلى الرغم من أن المجالس المحلية تابعة للحكومة السورية المؤقتة، إلا أن أنقرة منعت تمثيل هذه الحكومة في عفرين، وفقاً لتعليمات روسيا.

إن المنطقة التي قصّص جناحها اقتصادياً بسبب احتلالها ونهبها يتم إبقاؤها على قيد الحياة عن طريق الموارد المنقولة من تركيا. وتعتبر "جمعية إدارة الكوارث والطوارئ التركية" (إفاد) و"الهلال الأحمر التركي" و"جمعية أطباء عبر القارات" المسؤولة عن استمرار تأمين الحاجيات الرئيسية لنظام المساعدات. إضافة إلى ذلك، من الضروري الإشارة إلى عدد قليل من منظمات المجتمع المدني السورية مثل "الأمين" التابعة مباشرة للإخوان المسلمين. منظمات المجتمع المدني هذه، التي تنشط أكثر في مجال الصحة والتعليم، هي أعضاء في نظام الصحة

البيئي جزءاً من الحياة اليومية. التطهير العرقي وإعادة تشكيل الديموغرافيا السكانية والإبادة الجماعية الثقافية كلها تتنامى معاً، وبأقصى سرعة. وقد نشر بيان حول هذه الأوضاع المخزية الراهنة من قبل مركز معلومات روجافا.

دونوا ننظر إلى المؤسسات التي أرادت تركيا إقامتها بدلاً من الموجودة، وذلك من خلال تدميرها النظم العسكرية والأمنية القائمة "قوة المهمات السورية"، وهي القوة التركية الأمنية الرئيسية التي تتكون من 12 وحدة في عفرين، وتعرف محلياً باسم "القوات الخاصة التركية". غير أن هؤلاء الجنود مرتبطون بوحدات الأمن في أنقرة وأنطاكية وعنتاب وكيليس وأضنة.

بالإضافة إلى ذلك، هناك وحدة القوات الخاصة السورية، والمعروفة باسم "الكوماندوز السوري"، والتابعة للاستخبارات العامة التركية، وتتألف من



تجبر قسري

والتعليم الموجود في أنطاكية. ومن الناحية الإدارية، توفر أنقرة المناهج التركية وشبكة الكهرباء والبريد وبنك الزراعة وجميع الخدمات التي يمكن تصورها كما هو الحال في مناطق الاحتلال الأخرى. أما ما يجب مراعاته بشأن الهندسة الديموغرافية هو أن عفرين أراض كردية منذ زمن طويل جداً، على عكس أنقرة بأنها "محتلة من قبل الاكراد". الاسم الآخر لعفرين هو "جبل الكرد" منذ عصور قديمة.



تركيا تمارس سياسة المستعمرات عياناً بيانا على المناطق المحتلة، وتسير دون فتور ولا توان في الطريق الذي تحفظه وسبق أن رسمته

بالإضافة إلى القبائل الكردية الخمس الرئيسية في المنطقة، كان يعيش فيها غالبية السكان الإيزيديين والاكرد العلويين والأرمن والسيرانيون. أما الأقلية العربية فتتكون من عشائر بوبان والحميرات. هذه العشائر الرحل، التي جاءت إلى هذه المنطقة الخصبة في وقت من الأوقات واشتغلت بتربية الحيوانات، تتحدث لغتين، ومتوافقة تماماً مع الاكراد.

إدارة الاحتلال، التي تقضي على الاكراد والعناصر السكانية الأخرى في عفرين بإجراءات متنوعة، توطن مكانهم العائلات التي فرت من الغوطة الشرقية والعائلات الفارّة من غيرها من المناطق التي خرجت عن سيطرة الجهاديين،

وكذلك التركمان الذين لم يعيشوا في عفرين قط. وقد كان عدد هؤلاء 88 ألفاً لغاية شهر مايو 2019.

اليوم، بقدر عدد من اضطروا للهرب من عفرين بـ300 ألف شخص، وبقي هناك نحو 50 ألف كردي فقط، ومعظمهم من كبار السن. كما قامت إدارة الاحتلال بحظر بطاقات الهوية الممنوحة لهؤلاء السوريين الذين جلبوا من خارج المنطقة، وذلك من قبل المجالس المحلية حتى مايو 2019، والتي كانت تُسجل فيها الأماكن التي أتوا منها.

الهدف واضح، إنه البقاء الدائم في عفرين!

لقد ظهر تجار ووسطاء جدد في صناعة زيت الزيتون؛ السمة المشتركة بينهم هي الانتهازية والتعاون مع قوات الاحتلال. والبنية التحتية الصناعية المحدودة لعفرين، والتي تضررت في الحرب، قد أغرقت بالمنتجات المتدفقة من تركيا، تماماً كما هو الحال في شمال قبرص.

بالطبع، يجب أن يُضاف إلى هذه التبعية الاقتصادية قطاع الإنشاءات أيضاً، المجال الوحيد الذي تعرفه أنقرة جيداً؛ فاعمال رئاسة إدارة الإسكان الاجتماعي التركية تتقدم بسرعة هناك كي يتم توطين عشرات الآلاف من العرب والتركمان الذين ينتقلون إلى المنطقة.

خلاصة القول، توجد في عفرين أيضاً نفس الممارسات الاستعمارية التي توجد في مناطق الاحتلال الأخرى. تركيا تمارس سياسة المستعمرات عياناً بيانا على المناطق المحتلة، وتسير دون فتور ولا توان في الطريق الذي تحفظه وسبق أن رسمته. وخلافاً للمستعمرات تجهز البنية التحتية في تلك المناطق ليتم ضمها إلى تركيا عبر تتركبها، وإقامة جدار بين عفرين وباقي سوريا بقدر المستطاع. ويحظى هذا المخطط بدعم كامل من الخارج، أما من الداخل فلا أحد يهتم بذلك.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

حذام خريف

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة اليعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اهتزاز صورة المرشد في إيران بعد مقتل سليمان

خلافة علي خامنئي تشعل الصراع داخل مؤسسات النظام



موت سليمان يجعل الوضع أكثر تعقيدا

الإصلاحيين الذين يرون أن الإيرانيين سيريديون أن تكون صلاحيات المرشد الأعلى المقبل مناسبة لمنصب صوري وليس لشخصية قوية أخرى.

ويقول أمير محبيان، وهو صحافي مقرب من المحافظين، إن "الحرس الثوري أصبح في موضع قوي حيث لا يهدد أي زعيم مستقبلي مصالحه. نحن في حالة طوارئ دائمة مما يجعلنا بحاجة ماسة إلى الاستقرار في بلد مرّ بفترات انعدام فيها الأمن مما خلق خوفا مستمرا من زعزعة الاستقرار".

ويؤكد الحرس الثوري الإيراني التزامه بواجب الدستوري الذي يفرض عليه الحفاظ على البلاد كما يرى نفسه المسؤول عن "تحقيق المهمة الأيديولوجية الأساسية المتمثلة في الجهاد في سبيل الله".

من المرشد بعد المرشد

تحوم تكهنات في الداخل الإيراني حول الشخص الذي ستفرضه قيادة الحرس الثوري، ويتوقع محللون نظرا إلى الأحداث الأخيرة أن تقيم المؤسسة العسكرية في إيران إلى نجل خامنئي الثاني، مجتبي، على الرغم من أنه لم يحقق الكثير في حياته الدينية والسياسية. ويدرس مجتبي البالغ من العمر 51 عاما في مدينة قم، التي تعتبر مركز تعليم مهم للشريعة في إيران، مما يمنحه رتبة دينية رفيعة وضرورة لتولي دور المرشد الأعلى. وقال أحد أقاربه إنه "يتبنى أفكارا مماثلة لوالده ونظرة فاقية في القضايا السياسية والعسكرية. كما تجمعته علاقات جيدة مع الحرس الثوري. ورغم أنه لا يتمتع بسلطة والده، إلا أنهم لن يستطيعوا مواجهة كلمته".

ويرى المقرب من النظام في مثل هذا الاختيار عاملا سيحوّل المنصب إلى عنصر يذكّر بالملكية الوراثية التي أطاحت بها الثورة الإسلامية قبل أكثر من 40 سنة. كما يعد إبراهيم رئيسي المرشح المحتمل الآخر، وهو رئيس السلطة القضائية المتشدّد والذي خسر الانتخابات الرئاسية في 2017 ليتحوّل إلى شغل حملة ضد الفساد. ويقول أحد المحللين المحافظين "تحدّد الفوائد السياسية أن تكون المنافع مشتركة وتخدم مجموعات من المصالح المختلفة. يجب أن تتأكد الجماعات السياسية والمجتمع من أن هذا الاختيار يتناسب مع مصلحتهم".

ويقول أحد أقرباء المرشد إن "التطورات الأخيرة كانت بمثابة دعوة للاستيقاظ لتذكّرنا بأن الولايات المتحدة يمكنها خوض حرب مع إيران في أي وقت، ونحن بحاجة إلى زعيم شجاع آخر قادر على الحفاظ على استقرار البلد".

ويقول أحد المطلعين على سياسات النظام الإيراني قوله "عندما يموت خامنئي سيتولى الحرس الثوري السيطرة على البلاد بالكامل حتى يتمكن مجلس خبراء القيادة من اختيار قائد جديد"، مشيرا إلى أن الحرس الثوري سيكون القوة العليا القادرة على التأثير على عملية اختيار خليفة خامنئي وكيف أي أزمات محتملة والحفاظ على الأمن.

قوة الحرس الثوري

يشكل الحرس الثوري الإيراني، الذي يبلغ عدده 120 ألف عسكري، المؤسسة الإيرانية الأكثر تنظيما مما يمنحها النفوذ الأكبر في عملية اختيار الخليفة. كما يسيطر هذه الجهاز على قوة من المتطوعين الذين تصل أعدادهم إلى الملايين مما يزيد من قدرته على التأثير. وينتشر السياسيون المقربون من الحرس الثوري في مؤسسات مختلفة في إيران مثل مكتب المرشد الأعلى والرئاسة والبرلمان والقضاء. وتتمتع هذه القوة بمصالح في الاتصالات والتجارة والبروتوكولات وغيرها من القطاعات الأخرى، وهو نفوذ حاول الرئيس حسن روحاني كبحه في السابق عبر الاستغناء عن العقود في الشركات المملوكة للدولة.

كما يدير الحرس الثوري جهاز المخابرات المسؤول عن سجن المئات من الناشطين المؤيدين للديمقراطية، والمواطنين الحاملين لجنسية مزدوجة والمتهمين بالتجسس. وفي حين يحمل الحرس الثوري قدرة كافية على التأثير على خامنئي حيث يقول المحللون إنه يظل مواليا له ويحترم كلمته الأخيرة في جميع الشؤون. ومع ذلك، قد لا يتمتع المرشد الأعلى القادم بنفس القدر من السلطة.

ويقول مهدي خلجي إن "سليمان كان يمثل سلطة بديلة لا تضاهي، كان شخصا قد منح خامنئي على الأرجح راحة البال بأن النظام قد يحافظ على استقراره متى حان موعد المرحلة الانتقالية".

مضيفا أن "الأنظمة الاستبدادية تستفيد من وجود مثل صمامات الأمان هذه - شخصيات يمكنها تقديم التوجيه خلال أوقات الأزمات وتتوقع الالتزام به دون اللجوء إلى التدابير القسرية- وأن يبدو أن اتفاق الخلافة مقلقة على نحو أكبر بالنسبة إلى طهران، كما أن مستقبل النظام أقل تأكدا".

وتبرز الأحداث الأخيرة في إيران، وفقا للعديد من المتشدد، الحاجة إلى وجود زعيم براغماتي آخر على استعداد للوقوف في وجه الولايات المتحدة ويرفض تكهنات

الشرق الأدنى، إن موت سليمان يجعل الوضع أكثر تعقيدا في مجلس الخبراء المكلف بموجب الدستور باختيار خليفة للمرشد في حال موته، إذ لطالما استبدل خامنئي الولاء لأيديولوجيا النظام بعبادة لشخصه على مر السنين. وإذا كان سيفيد الساحة السياسية قريبا، فلن يكون للنخبة المقسمة إلى عدة فصائل - بما فيها "الحرس الثوري" - سلطة محورية ترسي عليها أساسا جديدا للوحدة الداخلية والشرعية المحلية، مما سيطر خطرا وجوديا على النظام ككل. ويوضح في السياق ذاته أن "آيات الله الثمانية والثمانون الذين يشكلون مجلس الخبراء يعتمدون على جهات فاعلة من الخارج، ولاسيما الحرس الثوري. فعادة ما يفوز الأعضاء في انتخابات المجلس بدعم مباشر وتمويل من عناصر الحرس الثوري، كما أن علاقاتهم بالأجهزة العسكرية والأمنية أقوى بكثير من جوارهم في المؤسسة الدينية. وبالتالي، لا بد من اتخاذ القرار الفعلي بشأن خلف خامنئي المحتمل خارج المجلس".

الأمر بات بمثابة نكتة سمة، إذ اكتشف الأتباع أن سليمان مات، وهو يقاتل لوحده، ولم تنجده أي قوة خارقة بما في ذلك قوة المرشد

ويعتمد النظام الديني الإيراني على "ولاية الفقيه" التي تخول للشخص تولى السلطة الشاملة لـ "الإسلام الشيعي"، وفقا للتفسير الذي يفرضه السياسيون المتشددون. ويختار رجال الدين في مجلس الخبراء الزعيم الديني ويجب أن يعامل كما لو كان الله من عبته في منصبه لحكم العالم الإسلامي، لكن السياسيين الإصلاحيين يرفضون هذا التفسير الديني ويطالبون بعملية أكثر ديمقراطية من خلال الانتخابات.

وكانت هذه التفسيرات المختلفة جوهر الصراع السياسي الإيراني منذ سنة 1989 عندما تولى خامنئي منصب المرشد خلفا لروح الله الخميني الذي أصبح زعيم الثورة الإسلامية في 1979. ومنذ ذلك الحين يعتمد خامنئي، الذي لم يتمتع بكاريزما سلفه وربته الدينية العالمية، على الدستور مما مكّنه من "سلطة مطلقة" على جميع شؤون الدولة.

وعمل خامنئي على توسيع نفوذ الحرس الثوري وحوله إلى ذراع اليمن في ممارسة السلطة لقمع أي احتجاجات تطال النظام الديني في إيران. ويتوقع محللون أن يسرع خامنئي من جهوده لتقوية الحرس الثوري أكثر على خلفية الأحداث الأخيرة التي شهدتها إيران سواء في الداخل على مستوى الاحتجاجات أو في الخارج على مستوى قيادة ميليشياتها المختلفة.

لقد بات الأمر بمثابة نكتة سمة، إذ اكتشف الأتباع أن سليمان مات، وهو يقاتل لوحده، ولم تنجده أي قوة خارقة بما في ذلك قوة المرشد، وهو ما سيدفع السلطات إلى المزيد من التطرف سواء في إسكات النقد بالداخل، أو في إطلاق أيدي الحرس الثوري والميليشيات الحليفة في الخارج.

معركة خلافة

شكّل مقتل سليمان ضربة كبيرة لإيران في الداخل والخارج، ووجهت العملية بأكملها "لطة" لخطط المرشد الأعلى الذي كان يعول كثيرا على مساعده الأقرب في تدعيم أركان النظام الديني بعد موت خامنئي ذاته. ونقلت صحيفة فاينانشال تايمز عن محلل سياسي إيراني موال للتيار الإصلاحي قوله "تشهد العايب محلية وأجنبية معقدة جدا وتركز جميعها على مسألة من خلف خامنئي"، مضيفا أن "إعطاء المزيد من التمكين لعناصر الحرس الثوري، سياسة متعمدة لجعلهم القوة المهيمنة حتى يتمكنوا من لعب الدور الرئيسي في انتقال السلطة".

وتزامن دعم خامنئي للحرس الثوري بعد مقتل سليمان، ورغم مسؤولية هذا الجهاز الأكثر قوة في إيران عن إسقاط الطائرة الأوكرانية بعد ساعات من الهجوم على القوات الأميركية، وذلك في ظل معركة غير معلنة على الخلافة على منصبه حيث ستحدد هوية الشخص الذي سيخلفه في التحكم بمصير إيران لعقود.

ويقول مهدي خلجي، الزميل في معهد واشنطن لدراسات

مجازفة إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب باغتيال قاسم سليمان، الرجل القوي والنافذ في إيران، أربكت النظام ودفعت الصراعات التي كانت تحت الرماد إلى الخروج على السطح ليس فقط بين الإصلاحيين والمتشدد، ولكن، وبالأساس بين المتشدد بين الذين تريد كل جهة منهم أن تمسك بالقيادة، في وقت تزداد فيه قوة مؤسسة الحرس الثوري على حساب المؤسسات الأمنية والعسكرية الأخرى، خاصة أن أنصارها نجحوا في ذروة قوة سليمان في السيطرة على معظم المؤسسات الحيوية.

● طهران - مثل مقتل قاسم سليمان، القائد السابق لفيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني، اختبارا جديا للمفاهيم التي حملتها ثورة الخميني في 1979، وهي مفاهيم تقوم على عنصر رئيسي هو الحكم الذي يستمد مقاربه من مرجع أعلى يأخذ تعليماته من جهة خفية، ولذلك تراه يستند إلى النص الديني لإكساب هذا الدور قدسية لا ترقى إلى أي نقد أو تشكيك، لكن الهجوم الأميركي هز تلك الصورة وأظهر أن مصادر القوة لـ "ولي الفقيه" لا تستطيع حمايته، فضلا عن بقاء دولة قادرة على مواجهة "الشيطان الأكبر" وهزمه.

بعد الضربة القاصمة التي هزت ثقة الناس في حكم رجال الدين، بادر المرشد الأعلى علي خامنئي إلى الاحتكام بالنص الديني لتبرير السكوت على الهجوم والعجز عن حماية نراعه اليمن قاسم سليمان، وقدم تفسيراً بجول الهزيمة إلى نصر مؤجل مستشهدا بآية من سورة إبراهيم "ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله".

تلا المرشد الأعلى الإيراني هذه الآية على مسامع الآلاف من المصلين، الذين احتشدوا لإداء فريضة يوم الجمعة للإحياء

وبعثت اللغة التي وظفها القائد البارز برسالة واضحة للسياسيين الإيرانيين وإلى بقية العالم مفادها أن هامش المناورة محدود، وأن كل الاستعدادات الإيرانية لمواجهة الولايات المتحدة لا تتجاوز الشعارات والوعود. ويعتقد المحللون أن هامش المناورة أمام المرشد بات محدودا في إقناع الإيرانيين بالأيديولوجيا المرتبطة بجهات خارجية خارقة يستمد منها العون والقوة والتصدي.



خامنئي يسرع من جهوده لتقوية الحرس الثوري

ثورة 30 يونيو أنهت الحكم الديني في مصر

منير عبد النور: موجات التحديث المجتمعي في الإمارات والسعودية تثير الإعجاب والتفاؤل



تشبث بمدينة الدولة



منير عبد النور

جماعات الإسلام السياسي
سوف تبقى خطرا يعترض
التنمية والتحضر والتطور
في العالم العربي

وأضاف "للأسف فإن مصر خلال عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، مع تعاطفي واحترامي للإنسان، وصلت إلى مرحلة انغلاق شديد في الأفق السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وجاء في وقت تتسع فيه مساحات التعبير حتما بفضل التكنولوجيا الحديثة، وكان من المنطقي أن ينتهي الأمر بانفجار".

ورأى عبد النور، أن التجربة المصرية تواجه تحديات حقيقية في طريق الديمقراطية، بسبب الأخطار الاستثنائية المحيطة بالبلاد من كل جانب، من ناحية الجنوب في ما يخص أزمة سد النهضة الإثيوبي، أو من الغرب نتائج ميليشيات الإرهاب المتواجدة على الأراضي الليبية، أو حتى الشرق عن طريق تسلل الإرهابيين عبر سيناء، وكل هذا يؤجل الحلم الديمقراطي، ويجعل استمرار الطوارئ ضرورة تقيّد حرية التعبير.

وتنبّه عبد النور إلى أن مواجهة الإرهاب الديني قد تدفع السلطة القائمة إلى اتخاذ إجراءات استثنائية تمثل خصما من الحريات العامة، وشهدنا ذلك في مصر خلال الخمسينات، والسماح للقوى الليبرالية والمدنية بأن تعمل بحرية هو أفضل مقاومة لفكر الإخوان والجماعات المتشددة الذي يتوغل على مستويات غير ظاهرة.

وكان اتحاد القوى المدنية في ثورة 30 يونيو أمام المشروع الإخواني أقوى وأكثر فاعلية في تقويضه، وذلك بالتعاون مع المؤسسة العسكرية، إذ خرج الملايين من المصريين وأعلنوا رفضهم لجماعة الإخوان وللأصولية الانتهازية.

وتكشف منير عبد النور في ختام حديثه أنه تمنى بقاء التيارات المدنية موحدة بعد 30 يونيو، لأن تفكيكها لا يصب في صالح المجتمع والدولة المصرية.

القدر يمكن لقيم التسامح واحترام المرأة والتحرر الثقافي والفكري أن تنتقل بعد نضجها مجتمعيا إلى باقي الأقطار العربية.

وأكد عبد النور، أن ثورات الربيع العربي لم تنجح لأن النظم السياسية التي كانت سائدة لم تفتح الطريق أمام القوى السياسية المدنية بحرية، ما جعل القوى الدينية تتوغل عبر المساجد ومؤسسات المجتمع التحتية في القرى والنجوع.

وأشار إلى أن موت السياسة أدى إلى انجذاب الناس إلى الخطاب الديني العاطفي، ودفع قوى الإسلام السياسي إلى ركوب موجة الثورات وفرض إرادتها على النظم الحاكمة وكأنها صاحبة الثورة.

مكاسب 25 يناير

قال السياسي المصري المخضرم، إنه غير نادم على تأييده 25 يناير، لأنه شعر بأن البلاد تحررت من فساد عقيد والشباب نجح في التعبير عن رؤاه وتصوراته بشكل مغاير للنمط المعتاد، ما يؤكد أن مصر ما زالت تنبض حياة بوجدانها وروحها وضميرها.

وأوضح أن حماس الشباب في تلك الأيام لم يره من قبل، لكنه كان أساسا يرتب لحماس تلك في 30 يونيو 2013 بعد اختطاف الأصوليين للحكم، ما يعني أنه كان إرهابا لاستيقاظ روح الشعب الغائب طوال ثلاثة عقود.

ولفت عبد النور إلى أن أكثر ما أزعج حماسه هو ما جرى في المجتمع القبطي في مصر، فقبل عام 2011 كان هذا المجتمع خادما ولا مباليا وواقعا تحت سيطرة الكنيسة ورجال الدين، لكنه تحول إلى صاحب إرادة حرة وله صوته واهتماماته كجزء من النسيج المصري أولا وليس كجزء من المحيط القبطي.

وفي استحضار لتلك الفترة وما رافقها من اختطاف جماعة الإخوان للحراك الشعبي في مصر اعتبر عبد النور أنه تفاجأ فقط بالسرعة التي جرى بها الأمر، وبكم العنف الذي استجلبته الجماعة معها للبلاد، فيما اعترف أنه توقع هيمنة الإخوان على المشهد العام بالنظر إلى قدرتهم على الحشد، وسيطرتهم على المساجد، لافتا إلى أنه "كنا نأمل في غد أفضل ونراهن على وسطية ووعي للأسف كانا غائبين لدى الناس، فقطعا كان التردّي التعليمي والثقافي عميقا إلى درجة جعلت استقرار الأمور صعبا، لكن على أي حال ثار الناس في مصر وأنهوا الحكم الديني وصححو للحراك مساره".

وفي اعتقاده أن هناك وسيلتين للتغيير المجتمعي، إما التطور الداخلي القائم على تلاقى تطلعات الشباب مع النظم الحاكمة مثلما يحدث في السعودية، وإما الثورات أو الانتفاضات الشعبية، وليس هناك شك في أن الوسيلة الأولى أفضل وأنجع وأكثر أمنا.

الفنون والآداب، ما يدفع إلى إعادة الحسابات ومراجعة ما مضى وممارسة الجدية في التعامل مع ثقافة التعصب السائدة.

نماذج مثيرة للتفاؤل

رغم الصورة الموجهة للتعصب في مجتمعاتنا، إلا أن الرجل متفائل بالمستقبل في ظل موجات تحديث مجتمعية شديدة التسارع تحاول غرس قيم التسامح والوسطية وتهتم بتعليم الإنسان وتقريبه بدأت في بعض دول الشرق العربي.

وأوضح أن تلك الموجات تمثل باكورة تعشش فئات عديدة من الشعوب العربية لتحديث مجتمعي حقيقي يصاحبه إرساء العلمانية وفصل الدين عن السياسة، ما يثير التفاؤل بشأن فرص التغيير الواتية.

وشدد الوزير المصري الأسبق في حواره على أن ما يحدث في دولة الإمارات العربية المتحدة مثلا من انفتاح على العالم وقبول للآخر وتطلع إلى المستقبل واهتمام بالتعليم وتعاون مع الدول الأكثر علما للاستفادة منها تقنيا وحضاريا، يؤدي في النهاية إلى موجة تحديث عظيمة، لا تلبث أن تتسع تأثيراتها في باقي الدول العربية.

ولفت إلى أن قيم التسامح تسود دائما في المجتمعات الماضية في طريق التطور وليس أدل على ذلك من وجود أعداد كبيرة من اليهود من أصحاب المعتقدات الأخرى والسماح لهم بممارسة معتقداتهم في حرية في إطار من النظام العام والقانون.

وأضاف أن ما يشهده المجتمع السعودي من تطور وانفتاح وحرية يجد ترحيبا واسعا لدى الشباب، ويؤكد أن المجتمعات العربية يمكن تطويرها وتحديثها بعيدا عن النظرة التقليدية القديمة. معتبرا أن إصلاحات ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، تتماشى مع توجهات شباب تعلم معظمه في العالم الغربي، وانفتح كله على الحضارة الغربية بفضل التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصالات، لأن الإصلاحات الفوقية تحقق نتائج أفضل عندما تتوافق مع طموحات الشباب، وهو ما كان غائبا لدى دول الربيع العربي.

وتوقع أن تتجه موجات التحديث الجارية إلى دول عربية عديدة بفضل احتكاكات العمل، فكما انتقل التنسند السلفي من السعودية إلى مصر وشمال أفريقيا عبر العاملين هناك، فإنه بنفس

ليست السبب المباشر في شيوع الفوضى في بعض الأقطار، وإنما غلبة التعصب على تلك البلدان جعلتها لقمة سائغة للصراعات بعد سقوط الأنظمة الحاكمة التي لم تستند يوما إلى شعبية حقيقية.

وأكد أنه يؤمن بأن ثقافة التعصب سمة من سمات التخلف، فهناك فارق كبير بين الالتزام أو الدين وبين التعصب، ويمكن لأي شخص أن يكون ملتزما بوطنيته ومفتخرا بانتمائه لبلده، لكن لا ينبغي أن يحمل في طياته عداة وكراهية للآخرين. بنفس المنطق، فإن لكل فرد الحق في محبة عقيدته الدينية والفخر بها، لكن لا ينبغي أن يتحول إلى اعتداء أو تكفير أو صب لللعنات على صاحب العقيدة المختلفة.

وتابع السياسي المصري بنبرة حزن حديثه قائلا "لا يصح أن نسمع كل جمعة خطباء المساجد في بلادنا وهم يدعون بالهلاك والخراب على النصارى واليهود، وبحسبون أنهم يحسنون صنعا". لكن الأدهى أن ثقافة التعصب تمددت ونفشت بصورة لافتة في الكثير من المجتمعات العربية، وتنسبت حتى تجاوزت الدين لنجد تعصبا وطنيا، وأيديولوجيا، وكريا، لا يتناسب مع معطيات العصر. وحول أوضاع الاقباط في مصر، قال عبد النور إنها تحسنت بلا شك بعد الثورتين بشكل كبير، وليس أدل على ذلك من تبني الحكومة لإصلاح الكنائس والسماح ببناؤها والتجاوب مع مطالب الأقباط من جانب الحكومة، لكن لا يزال الوضع غير مرض مجتمعا، لأن التعصب موجود في بعض المناطق، ما يمثل تمييزا غير رسمي.

وأوضح أن الحكومة تؤسس مشروعا لتجديد الخطاب الديني ونشر ثقافة التسامح والاهتمام بالتعليم، وهو مشروع طويل يتطلب الجدية والإرادة المخلصة لإنجاحه. وتعني الجديدة في نظره استخدام الآليات المتاحة في غرس قيم المواطنة بشكل أمثل، ما يدفع إلى الحديث عن سبب إهمال قصور الثقافة وتراخي المؤسسات الإعلامية التي أنفقت عليها أموال طائلة في نشر الوعي والتسامح، والقدرة على الحوار وقبول الآخر واحترام المرأة وانتعاش

لا يكاد يذكر العالم العربي إلا مرادفا لظواهر التعصب والانغلاق والتشدد، وهي سمات تغذت من إرث ديني وحضاري يرفض التعدد والاختلاف تزواج مع استبداد سياسي هيمن لفترات طويلة، ما جعل الكثير من المهتمين والدارسين يعتبرون أن شرط بناء مستقبل للعالم العربي مرهون بقدرته على استئصال أورام التعصب. واحد ممن يتبنون هذه الرؤية هو منير فخري عبد النور، الوزير المصري الأسبق والمتقف المعروف الذي كشف في حوار له "العرب" أن نمو الأصولية وتعاطفها يرجعان إلى ثقافة الرأي والموقف الواحد الذي رسخته أنظمة مستبدية بعد التحرر من الاستعمار، لافتا إلى أن شيوع الفوضى والحروب في بعض الأقطار العربية إثر ما عرف بثورات الربيع العربي هو من نتائج غلبة التعصب، مشيدا في المقابل بمساعي الانفتاح والتحديث والتطوير التي تقوم بها كل من الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ما يثير التفاؤل بشأن فرص التغيير في المنطقة العربية.

وقال عبد النور، لـ "العرب"، إن جماعات الإسلام السياسي سوف تبقى خطرا يعترض التنمية والتحضر والتطور في العالم العربي ما دامت الثقافة السائدة قوامها التعصب ورفض الفكر المختلف وعدم التسامح تجاه الآخر.

وأضاف "يبقى الخطر داهما ومتناميا مادامنا غير قادرين على توسيع مدارك حرية التعبير وقبول الآخر والعمل بجد على فتح الأبواب والنوافذ للمزيد من الحريات".

ومنير فخري عبد النور سليل عائلة قبطية عملت بالسياسة منذ بدايات القرن العشرين، وكان جده فخري عبد النور، أحد رفاق سعد باشا زغلول في ثورة 1919.

ولد عبد النور في أغسطس سنة 1945 ودرس الإحصاء بجامعة القاهرة، وحصل على ماجستير في العلوم الاقتصادية من الجامعة الأميركية بالقاهرة، وعمل في مجال الصناعة والتجارة والبنوك عدة سنوات، قبل أن ينضم إلى حزب الوفد الجديد في منتصف التسعينات، وفاز منير عبد النور بعضوية البرلمان المصري في الفترة من 2000 إلى 2005 عندما ترشح لإحدى دوائر القاهرة مقدما على مرشح الحكومة.

كان أحد الداعمين للشباب في ثورة يناير 2011، وأسهم في تشكيل جبهة الانقاذ لمواجهة خطر الإخوان بعد ذلك، تمهيدا لانتفاضة 30 يونيو 2013، وشغل مرتين مقعدا في الوزارة، الأولى في الفترة من فبراير 2011 وحتى أغسطس 2012 حيث تولى منصب وزير السياحة، ثم استقال فور تولي الإخواني محمد مرسي منصب رئيس الجمهورية، والفترة الثانية بعد سقوط حكم الجماعة من يوليو 2013 إلى سبتمبر 2015، وتولى منصب وزير التجارة والصناعة.

وأشار عبد النور في حوار له إلى أن ثقافة التعصب ما زالت متغلغلة في ربوع المجتمعات العربية وهي المسؤولة عن تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والإرهاب والحروب الأهلية التي تحدث في عدة أقطار.

وحسب تصويره، فإن ما يعرف بثورات الربيع العربي



بات مستقبل العالم العربي حضاريا مرهونا بقدرته على استئصال أورام التعصب، وسحقها ومحو آثارها مجتمعا لميلاد أجيال جديدة قادرة على صناعة الحداثة والنهضة.

وتعد ظاهرة التعصب في المجتمعات العربية قديمة وراسخة حتى أضحت محفورة في عقولنا، وحقولنا الحياتية، وهي نتاج نصف قرن من تسلط أنظمة تسلمت العالم العربي من الاستعمار، وبنّت دولا متوحشة قائمة على الدكتاتورية التي صادرت كل شيء، وانتهى بها الحال إلى وقائع درامية استغللتها التيارات الدينية في الاقتراب من السلطة، مُستفيدة من مناخ الإقصاء المحيط ومستثمرة الأحادية المتسيدة في اختطاف الشارع.

يرى البعض من الليبراليين العرب أن تنامي ظاهرة الأصولية في العالم العربي جاء كرف فعل طبيعي على إخفاقات النظم الوطنية المحككة للسلطة، حيث مارست قمعا فكريا وقهرا ممنهجيا ساهما في تسييد الفكر المتشدد ورفض الآخر، ما جعل التربة مهيأة لزرع التطرف والإرهاب كي ينمو وينتشر.

تنامي ظاهرة الأصولية
في العالم العربي جاء كرد
فعل طبيعي على إخفاقات
النظم الوطنية المحككة
للسلطة بما أنها مارست
قمعا فكريا وقهرا ممنهجيا

واحد من هؤلاء هو منير فخري عبد النور، السياسي والليبرالي والوزير المصري الأسبق والمتقف المعروف الذي يؤمن بأن نمو الأصولية وتعاطفها يرجعان إلى ثقافة الرأي والتصور والموقف الواحد الذي رسخته أنظمة مستبدية بعد التحرر من الاستعمار.

التقت "العرب" فخري عبد النور بمكتبه المطل على شارع طلعت حرب بجوار ميدان التحرير في وسط القاهرة، لمناقشة تصوراتيه بشأن مستقبل الليبرالية في المجتمعات العربية، وبدا متفعلا مع الأخطار المحدقة بالمنطقة، ومتفائلا بموجات التحديث المجتمعي في عدد من الدول العربية.

دار الحوار على مدى ساعتين، وما بلغت الانتباه لأول وهلة أن مكتب الرجل مزدحم بخرائط عديدة معلقة على الجدران؛ لمصر عبر مراحل تاريخية متعددة، ولحوض النيل وأفريقيا، والشرق الأوسط، ما دفعنا لسؤاله عن تلك الخرائط، فنذكر أنها هوابة صاحبته منذ الطفولة، حيث عشق الجغرافيا واهتم بجمع الخرائط القديمة.

التعصب يعرقل التنمية

استأثر الحديث حول المشهد السياسي العام في مصر بمجمل الحوار، وكم تابع لتفاصيل ما يحدث في بلاده حذر الوزير المصري من عواقب إغفال الاهتمام بجماعة الإخوان باعتبار أن السلوك المهان الذي تتبعه الجماعة مرحليا لا يغير الاطمئنان، لافتا إلى كونها تمثل خطرا دائما يهدد استقرار مصر.

الشباب كان يتطلع بحماس للحظة 30 يونيو
2013 بعد اختطاف الأصوليين للحكم، ما يعني أن
حراك 2011 كان إرهابا لاستيقاظ روح الشعب
الغائب طوال ثلاثة عقود

السعودية تمكّن المرأة مجدداً بعد عام من تعيينها أول سفيرة

هيفاء آل مقرن

تنموية تبحث عن نتائج دعم بلادها «اليونسكو»



● الرياض ترتبط بشراكة وثيقة مع اليونسكو تمتد إلى 73 عاماً. فقد ساهمت في تأسيس المنظمة، وأصبحت عضواً بصفة رسمية ومستمرة منذ العام 1946، وخلال تلك العقود شاركت بفاعلية في تعزيز السلام بين الشعوب.



● بصمات آل مقرن لا تزال واضحة على مفهوم التنمية المستدامة في السعودية الذي يعد من مفردات المرحلة الجديدة وأسس تحولاتها، بعد عملها في وزارة الاقتصاد والتخطيط رئيسة لهذا القطاع.

اليونسكو وبقية المنظمات الدولية عبر مجالات التعاون ومد الجسور بين الأمم والثقافات وحفظ التراث الإنساني ودعم الابتكار والفنون والعلوم.

وكانت السعودية قد فازت، بعضوية المجلس التنفيذي في اليونسكو للفترة 2019 - 2023، في 20 نوفمبر الماضي، وستسعى خلال هذه الفترة لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، هي "الحفاظ على الثقافة والتراث المشترك، ودعم الابتكار والتقنية من أجل التنمية الاجتماعية المستدامة، والعمل على تعزيز مجتمع عالمي متماسك"، حسبما قال وزير الثقافة السعودي الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان في تصريحات سابقة له.

التراث والتنمية والتسامح

وتساهم اليونسكو في حماية جميع أشكال التراث الثقافي على اليابسة والتراث الثقافي المغمور بالمياه، والجهود المبذولة التي تطلقها هي من أبرز مبادرات الحفاظ الدولية الواضحة والمعترف بها عالمياً والتي تم إنجازها على الإطلاق؛ ولذلك يُعد ممثل الدول لدى هذه المنظمة العالمية منصباً رفيع الشأن.

وترتبط الرياض بشراكة وثيقة مع اليونسكو تمتد إلى 73 عاماً، إذ ساهمت في تأسيس المنظمة، وأصبحت عضواً بصفة رسمية ومستمرة منذ الرابع من نوفمبر عام 1946، وخلال تلك العقود شاركت بفاعلية في تعزيز السلام بين الشعوب، من خلال التعاون في مجال التربية والعلوم والثقافة.

وتتوّذ السعودية أن تسهم زيادة مفعول دورها في اليونسكو في دعم توجهاتها التي تستثمر في مخراتها الطبيعية ومخزونها الثقافي بما يجعل من البلاد مزاراً سياحياً وقبلة عالمية للتراث والثقافة. ولهذا تؤكد آل مقرن أنها ستبني بشكل واع وفاعل مهام المنظمة العريضة بإرساء مبادئ الثقافة والعلوم وبناء الجسور مع مختلف الثقافات في العالم، لإسيما وأن السعودية تملك قدرات وطاقت بشرية هائلة، لها تأثير كبير في تطور المجتمع السعودي بكافة قطاعاته، وهذا سيساعد على إبراز صورة البلد الحقيقية بشكل عام وللمرأة بشكل خاص من خلالها ما يجمعها بالآخرين من برامج وأنشطة مشتركة وفرص للاحتكاك والتعارف والثقافة المتبادل.

● مهمة آل مقرن ستتركز على دعم توجهات السعودية التي تستثمر في مخراتها الطبيعية ومخزونها الثقافي بما يجعل من البلاد مزاراً سياحياً وقبلة عالمية للتراث والثقافة

مقرن إحدى السيدات اللاتي شاركن في قرع جرس افتتاح تداولات سوق الأسهم السعودية، على هامش حفل توقيع شركة تداول وثيقة مبادئ تمكين المرأة. وقالت حينها في تصريح لقناة "سي.أن.بي.سي" إن "السيدات السعوديات كنّ ولا يزالن يفتتن أنهنّ جديرات بالدعم المقدم لهنّ على المستوى الوطني من القيادات العليا".

تبحث السعودية عن تأثير جديد لها داخل جدران اليونسكو، ينقل عنها صورة حقيقية تنقض وهم التنميط الجائر الذي يحاصر المنطقة عموماً، والسعودية على وجه الخصوص. لكن الرياض تنفي عن نفسها عائلة هذه التشوهات المقلعة التي تستهدفها عبر زيادة حضورها في المؤسسات الدولية وإعادة تعريف نفسها وزيادة فاعليتها بدل الاعتماد على عمليات حسن الظن والكف عن لعب دور مؤثر في شحن معاً، كما تفحص إمكانية خلق دور يعبر عن حقيقة التحولات التي تعيشها، ويتزامن مع حجم وقيمة خياراتها الحديثة ويلبى طموحات المرحلة، لإسيما وأن المملكة لها تاريخ حافل في دعم برامج اليونسكو، لم تكن تحصل بالمقابل على ما يساويه من الدور والحضور الفعلي في غرفها الداخلية.

تقول آل مقرن إن دورها سيكون منصباً على تقديم ما يرتقي إلى طموحات القيادة واستكمال مسيرة الإنجازات السعودية في مجالات التربية والثقافة والعلوم على الصعيد الدولي. وتوضح أن المملكة كان لها باع طويل في تحقيق أهداف واستراتيجيات الأمم المتحدة والتنمية المستدامة عبر

المجالات الاجتماعية والاقتصادية وتطبيقاتها والعمل الدولي، إذ تحمل عدة عضويات في لجان ومجالس دولية وإقليمية ومحلية. وبدأت مسيرتها المهنية في العمل الأكاديمي في قسم الاقتصاد بجامعة الملك سعود، لتنتقل بعدها إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي "يو.أن.دي.بي"، كمسؤول مشاريع ومسؤول وطني، بين عامي 2009 و2016، وغطت خلالها مجالات متعلقة بالتنمية الاجتماعية وحقوق الإنسان. ومن ثم توجهت إلى وزارة الاقتصاد والتخطيط رئيسة لقطاع أهداف التنمية المستدامة، وهو آخر ما كانت تعمل عليه قبل ترشيحها للموقع الجديد، ولا تزال بصماتها واضحة في مفهوم التنمية المستدامة الذي يعد ضمن ما ركز عليه السعودية اليوم من مفردات المرحلة الجديدة وأسس تحولاتها.

كانت آل مقرن من ضمن المتحدثين الرسميين في منتدى التخطيط الحضري الثاني لعام 2018، وهي التي عملت وكيلة مساعداً مكلفاً لشؤون مجموعة العشرين، بعد تسلم المملكة لرئاسة القمة وبدء توافد القطاعات الرسمية والتنفيذية للدول لتأسيس المناسبة الأبرز للمملكة، والتي سيكون لها أوسع الأثر وأعمقه في دعم توجهات السعودية الجديدة وتعميق خياراتها التحولية، وربما بانتقال آل مقرن إلى موقع دولي يحمل صبغة ثقافية وتنموية سيكون في إطار توسيع هذا الأثر واستثمار هذه المناسبة على أتم وجه وأفضل مثال. صحيفة "ذا ناشونال" وصف آل مقرن بأنها تتمتع بخبرة واسعة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية وتطبيقاتها والعمل الدولي، وهو ما يمكنها بجدارة أن تكون ممثلة المملكة الدائمة في اليونسكو.

مكان جديد ودور جديد

وتواصل المرأة السعودية اختراق الكثير من النابوهرات والحواس التي كانت تعترض طريقها وتحبس انبعاث إمكاناتها، في مناح جديد من الانفتاح والتشجيع والمساواة الذي تعيشه البلاد اليوم، أصبح بمقدور المرأة إلى جانب الرجل، أن تسجل في رصيدها الكثير من التجارب والإنجازات والمواقع القيادية المهمة.

في تقرير البنك الدولي الذي جاء بعنوان "المرأة؛ أنشطة الأعمال والقانون 2020" حققت المملكة قفزة نوعية هي الأسرع والأكثر تقدماً بين 190 دولة، في الأنظمة المتعلقة بالمرأة. ولهذا ترى آل مقرن أن حضور المرأة السعودية كقيادية في منظمة دولية بهذا الحجم، يؤكد على قيام المملكة بتدعيم المرأة في مختلف المجالات الداخلية والخارجية. في شهر مارس من العام الماضي، كانت آل

دور السينما والسماح بإقامة مناسبات فنية ورياضية وثقافية كبيرة. وقالت وزيرة الخارجية السعودية في حسابها على تويتر تزامناً في ما يبدو مع هذه الخطوة المهمة في إطار تمكين أدوار المرأة السعودية، إن "المملكة نفذت 12 إصلاحاً في الأنظمة واللوائح المرتبطة بالمرأة"، ما سمح لها بتحقيق "قفزة نوعية غير مسبقة" في تقرير "المرأة أنشطة الأعمال والقانون 2020" الصادر حديثاً عن البنك الدولي. وأشارت إلى أن ذلك جرى عبر تطوير وتعديل الأنظمة واللوائح التي تحكم الإطار العام لحركة المجتمع، وزيادة فرص عملها في القطاعات الجديدة التي فتحت لها الأبواب على مصراعيها وأضحت أكثر مرونة وترحاباً بجهود المرأة عموماً، ثم بتعزيز مشاركتها في المناصب القيادية ضمن الأجهزة داخل الدولة أو المقاعد التي تحصل عليها وتمثلها خارجياً وفي المنظمات الأممية والدولية.

مناخ تشجيعي

توجهت آل مقرن بالشكر للملك سلمان وولي عهده، وقالت في تغريدة عبر حسابها في تويتر "أقدم بخالص شكرى وامتنانى لمقام سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، على إيفادي مندوباً دائماً للمملكة العربية السعودية لدى منظمة اليونسكو". وأضافت "كما أقدم بخالص الشكر لسمو وزير الثقافة الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود على ثقته الغالية، وأقدم بجزيل الشكر لمعالي وزير الاقتصاد والتخطيط الأستاذ محمد بن مزيد التويجري على دعمه الدائم".

آل مقرن الحاصلة على ماجستير العلوم في الاقتصاد من معهد الدراسات الشرقية والأفريقية "أس.أو.إيه. أس" التابع لجامعة لندن وعلى درجة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة الملك سعود، تمتلك خبرة واسعة في



● المندوبة السعودية الجديدة إلى اليونسكو تمتلك خبرات واسعة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية وتطبيقاتها، وكذلك في حقل التعاون الدولي.

عمر علي البهوي
صحافي سعودي

وافق العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، قبل أيام، على إيفاد الأميرة هيفاء بنت عبدالعزيز بن محمد بن عياف آل مقرن لتكون مندوبة دائمة للرياض لدى المنظمة الدولية للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو". الخبر سطره الأعضاء على آل مقرن وعلى مسيرتها المهنية والمسؤوليات المختلفة التي تولتها قبل تسلم هذا المنصب، وكذلك على جهود المملكة المستمرة والجادة في توسيع حضور المرأة وزيادة فرصها في التمكين والعمل مع الرجل على قدم المساواة لتحقيق رؤية المملكة 2030 وتدعيم توجهات البلاد الجديدة. ويأتي هذا القرار بعد نحو عام من تعيين الأميرة ريماء بنت بندر بن سلطان سفيرة بواشنطن في فبراير الفائت لتكون أول سفيرة في تاريخ السعودية، في إطار التحولات الجديدة التي تشهدها المملكة التي عرفت تقليدياً بمحافظتها الشديدة.

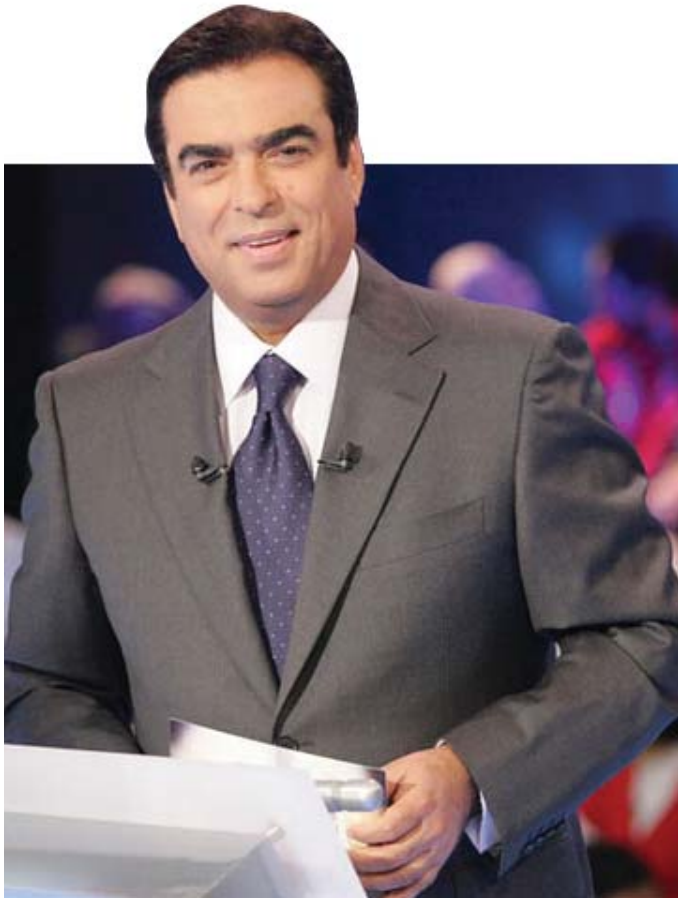
الكثير من التغيير طرأ وتحقق حول صورة المملكة النمطية خصوصاً بشأن النساء. وقد أجرت القيادة السعودية تغييرات اجتماعية مهمة وإصلاحات اقتصادية قادتها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، أبرزها رفع الحظر عن قيادة المرأة للسيارات، وإعادة فتح

السعودية تفحص إمكانية خلق دور يعبر عن حقيقة التحولات التي تعيشها، لإسيما وأن المملكة لها تاريخ حافل في دعم برامج اليونسكو، لم تكن تحصل بالمقابل على ما يساويه

إعلامي يدفع من رصيده بسبب آرائه الإشكالية

جورج قرداحي

كيف تخسر الملايين؟



● قرداحي الذي يصنف كأحد أشهر الإعلاميين في العالم العربي، يحظى بحضور كبير في كثير من المناسبات والفعاليات. ولكن تظل مشكلته أنه يسبج ضد التيار.



● رفضه لمبدأ الثورات بهدف الحفاظ على الدول العربية من الضياع قد يشغف لقرداحي أمام منتقديه. لكن ما لا يغفره له جمهوره، أنه ما زال يتمسك بدعم حزب الله اللبناني، واختياره حسن نصرالله أمين عام الحزب قبل عامين شخصية العام في لبنان.



أحمد حافظ
كاتب مصري

هناك عدد قليل من الإعلاميين المؤثرين الذين لديهم خبرة عملية في السياسة، أو بمعنى أصح رجال سياسة وإعلام في أن واحد. وإن ظهر هؤلاء على الساحة يصيبون غالباً الجمهور بالصدمة، خاصة إذا جاھروا بأرائهم التي قد لا تتوافق مع العامة وتنبؤا مواقف لا يحيدون عنها، وسط التقلبات السريعة للسياسة.

من هؤلاء الإعلامي اللبناني جورج قرداحي الذي يصنف كأحد أشهر الإعلاميين في العالم العربي، ويحظى بحضور في كثير من المناسبات والفعاليات. وتظل مشكلته أنه يسبج ضد التيار ويبوح بمواقف وأراء سياسية في أوقات صعبة ودقيقة، ومساندة طرف على حساب آخر، استناداً إلى قدراته في إجادة التجديف الإعلامي.

يبرر قرداحي جراته في التعبير عن رأيه بأنها من باب الحرية الشخصية. لكنه لم يدرك بعد، أن البعض قد يغير أراءه لمسيرة الظروف والتداعيات خشية الصدام مع الشارع. هو لا يقتنع بهذا الأسلوب ويرى أن احترامه للجمهور يفرض عليه أن يكون صاحب مبدأ مهما كانت الخسائر.

قال ذات مرة عن الجهر بمواقفه السياسية "من واجب الإعلامي إبداء رأيه في القضايا الوطنية والقومية". ورغم قناعته بأن الإعلاميين يدفعون فئرانهم متى اختلفت مع سياسات الدول لم يبرئ الإعلام بأنه كان المحرض الرئيسي على مسار ما سُمّي بالربيع العربي وكان مطية وادة في أيدي بعض الجهات.



قرداحي يُحسب له أنه عندما

يظهر على الشاشة لا يكون

أسيراً لانتماه السياسي، يقدم

القضية التي يتناولها بشكل

موضوعي، معتبراً أن القنوات

السياسية خاصة بالشخص، ولا

يجب أن يفتن بها جمهوره

لا ينسئ معارضو الرئيس السوري بشار الأسد، كم وصف قرداحي ثورتهم بأنها "مؤامرة كبرى" لإسقاط الدولة في يد المسلحين. ولم يكتف بذلك، بل وضع الأسد في مرتبة البطل الذي يستحق التكريم، ولولا لما ظلت سوريا موجودة على الساحة، وما استمرت لبنان تقاوم، وكان من الممكن أن يطول الخراب الأردن وغيره.

هذا رأيه بالطبع، لكن عليه ألا ينسئ أن هناك آراء أخرى مغايرة تماماً، وترى عكس ما ذهب إليه سواء بالنسبة إلى وضع الأسد في السلطة أو غيرهم من القيادات التي تطرق إليها، وبدا فيها قرداحي يسبج ضد التيار.

ظهير لحزب الله

قناعات قرداحي، بأن الوقوف إلى جانب بشار الأسد، وإني نظام عربي مهدد من قوى داخلية وخارجية، يمكن ردها إلى أن لديه موقفاً معادياً لثورات الربيع العربي عموماً، إذ يرى أنها مؤامرة تستهدف التخريب. وقد يشغ البعض له أن رفضه مبدأ الثورات يهدف إلى الحفاظ على الدول العربية من الضياع وقت الاحتجاجات المتهورة. لكن ما لا يغفره له جمهوره، أنه ما زال يتمسك بدعم حزب الله اللبناني، واختياره حسن نصرالله أمين عام الحزب قبل عامين شخصية العام في لبنان، ما وضعه في ورطة، وأخفق في الدفاع عن نفسه وسط أمواج الانتقادات الجماهيرية.

يصنفه البعض على أنه الظهير الإعلامي الخفي لحزب الله. وترسخت هذه القناعات عندما لم يخف انبهاره بالنظام الإيراني، لدرجة أنه وصف علي

المنضبط على مختلف الثقافات والديانات ومحبة الغير، باعتباره أن الديانة المسيحية تقوم على ذلك، ما جعله يكبر على هذه القناعات التي لم يغيرها أو يتبرأ منها، رغم حياته التي عاشها في بلدان عربية وغربية كثيرة.

انعكست البيئة التي تربى فيها على مسيرته الإعلامية في مجال البحث عن نشر القيم الخيرية في المجتمعات العربية، حيث عمل على استقطاع أجزاء من وقته لدعم حق السطاء في العيش بأمان وسلام من خلال الترويج دون مقابل للجمعيات الخيرية، وشغل منصب سفير النوايا الحسنة للأمم المتحدة وحصد الكثير من المناصب الفخرية الأخرى.

يحمل وسام الأرز من الرئيس اللبناني السابق إميل لحود، بترتبة قائد، كما أنه حائز على العديد من الجوائز من منظمات إنسانية دولية لإسهاماته وإنجازاته الخيرية في المجتمع، وسلك هذا النهج منذ بداية حياته المهنية عام 1974 عندما عمل في التلفزيون اللبناني وجريدة "لسان الحال"، قبل أن ينضم بعد خمس سنوات لإذاعة "مونت كارلو" الفرنسية.

اكتسب قرداحي طوال مسيرته خبرات إعلامية أثقلت به التجارب والتنوع في المعارف، فقد عمل في هيئة إذاعة الشرق بباريس، قبل أن يصبح مشهوراً عقب تقديم برنامج "من سيربح المليون" على قناة "إم بي سي" منذ نحو عقدين، وعاد بعد أربعة أعوام لهيئة الإذاعة اللبنانية لتقديم برنامج "افتح قلبك"، وأصبح المذيع التلفزيوني العربي الأعلى أجراً.

عندما عاد مجدداً إلى "إم بي سي"، لتقديم برنامج "أنت تستاهل"، تسببت أراءه السياسية الداعمة للنظام السوري في منغصات كثيرة لإدارة المحطة، دفعته لتقديم استقالته بشكل طوعي. لكن عندما انتقل لبرنامج "من سيربح المليون" إلى فضائية الحياة المصرية، مارس هوايته في استقطاب الجماهير بحكم امتلاكه جاذبية في الحديث.

من المؤكد أن عناد قرداحي في تبني بعض المواقف السياسية يسحب الكثير من رصيده وشعبيته لدى متابعيه، لكنه أثبت قدرته على إدارة أزماته بحكمة جعلته ضمن الإعلاميين الذين يتابعهم قطاع عريض من الجمهور العربي رغم أرائهم حيال ما يتبنونه من قناعات.



كبرى أزمات قرداحي أنه خارج

الشاشة، شخص متسرع في

الحكم على الآخرين، ولا يعرف

جيذا طريق المواءمات، كما

حين وصف الإعلامية المصرية

ريهام سعيد، بأنها تستحق

الضرب بالحداء، بعدما أدلت

بتصريحات انتقدت فيها

النساء البدينات، ورغم الغضب

من إساءته، إلا أنه رفض

الاعتذار

والإسلام، والأديان وجدت لخدمة الإنسان وتحصيل حقوقه وحمايته في الدنيا والآخرة.

يكشف قاموسه أنه لم يجهز بخطة في حياته تقريباً سوى بالقارب مع يوسف القرضاوي القيادي الإخواني البارز ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين السابق، حيث كان على علاقة قوية به. ووصفه بأنه "ضل الطريق وأصبح يبرر القتل وسفك الدماء ويدعم التظلمات المظفرة التي تعادي الإنسانية".

استطاع قرداحي أن يستثمر الجماهيرية والشعبية التي يتمتع بها في الأوساط العربية، لنشر التسامح بين الناس، عن طريق تقديم برنامج يحمل اسم "المسامح كريم"، حيث تعامل خلاله بشخصية كبير العائلة الذي تفرض عليه المسؤولية الاجتماعية أن ينهي المشكلات والخصام القطعية بين الناس والأقارب وأفراد الأسرة الواحدة.

وسام إميل لحود

ولأنه يتمتع بقدر كافٍ من المرونة والهدوء وبررة الصوت المميزة وانتقاء الكلمات المؤثرة، نجح في إنهاء خصومات دموية بين العائلات، بعدما أقع المتخاصمين بالصلح داخل البرنامج.

وتقوم فكرة البرنامج، الذي ما زال يُعرض على قناة "سي بي سي" المصرية، على استضافة اثنين بينهما خصومة أو قطيعة، وتقريب وجهات النظر بينهما، والضغط على الطرف المتضرر لقبول الصلح والتسامح مع الآخر، ونجح في ترميم علاقات أسرية كثيرة، بين الأصدقاء والأزواج والأبناء.

يصعب فصل شخصيته عن الأسرة التي نشأ فيها، حيث ولد لعائلة تقدر القيم الدينية والاجتماعية والانفتاح

وعرف أنه كإعلامي يجيد انتقاء كلماته على الشاشة بعناية، ويخرج من المواقف المحرجة منتصراً. فهو عندما سُئل إذا كانت الديانة الإسلامية شرف، لماذا لا تعتقها؟ أجاب "أنا أهتم بالإنسانية ولا أجد فرقاً بين المسيحية

يحيد قرداحي أحياناً عن حرية الرأي المنضبطة التي يطالب بأن تبتعد بأصحابها عن ارتكاب أفعال من شأنها هدم الدول والمؤسسات، ما جعله يرفض الثورات والاحتجاجات عموماً، ويرى أن الشعوب التي تغير أنظمة الحكم بهذه الطريقة لا تستحق أوطانها. وهو يعلل ذلك بأن هناك الكثير من الأطراف التي يمكن أن تستثمر الحدث لافتعال أزمات سياسية، وتنفذ بحسن نية أجندة عناصر ونيارات تريد الخراب والدمار. ويرى أن الحوار والتفاوض السلمي الحل الوحيد لتغيير أوضاع الدول إلى الأفضل.

ما يُسبب لقرداحي، أنه عندما يظهر على الشاشة لا يكون أسيراً لانتماهه السياسي، ويقدم القضية التي يتناولها بشكل موضوعي، معتبراً أن القنوات السياسية خاصة بالشخص، ولا يجب أن يفتن بها جمهوره الذي يفترض أن يكون من مختلف الطبقات والفئات العربية والتوجهات الفكرية والثقافية والسياسية.

يصر على أن يفرق بين حياده كمذيع، وقناعاته وتوجهاته كضيف يجيب على أسئلة من جواره. ويحسب له أنه لم يستثمر برنامجاً ليكون منصة للدفاع عن حكومة يدعمها، أو شخصية يراها نموذجاً. لكنه يتحذر باريحية عندما يحل ضيفاً على صحيفة أو برنامج تلفزيوني أو إذاعي، ويقول "هنا أتحدث كمواطن لديه مطلق الحرية ولا يخشى أهداً".

قد يرى البعض، أن قرداحي لديه ازدواجية شديدة، واعتاد الهجوم على الإعلاميين الذين يحيدون عن الموضوعية ويغيبون الاستقلالية لخدمة جهات بعينها. لدرجة أنه اتهم الكثير من وسائل الإعلام اللبنانية بأن الطائفية تسيطر عليها، ما انعكس سلباً على الشارع.

يؤمن بأن السبيل الوحيد لصناعة مجتمع متحضر ومتسامح أن يكون الإعلام نواة لهذه الأفكار. ويرى أن الإعلام الإماراتي "مرآة لهذا الواقع، حيث رُسِّخ لدى المجتمع كيف يكون التسامح والتعايش السلمي، بعيداً عن الطائفية والانتماءات الدينية المختلفة".

يجب قرداحي أن يكون تعامله مع الجمهور، كأنه سفير للتسامح، أكثر من كونه مذيعاً. ورغم اعتناقه للديانة المسيحية، لكنه لا يكف عن استخدام آيات قرآنية وأحاديث نبوية عندما يخاطب الضيوف والمشاهدين، لدرجة أن البعض شكك في إمكانية إسلامه سراً، لكنه نفى ذلك بشكل دبلوماسي، وقال إن الانتماء للديانة الإسلامية شرف لأي إنسان.

ومعروف أنه كإعلامي يجيد انتقاء كلماته على الشاشة بعناية، ويخرج من المواقف المحرجة منتصراً. فهو عندما سُئل إذا كانت الديانة الإسلامية شرف، لماذا لا تعتقها؟ أجاب "أنا أهتم بالإنسانية ولا أجد فرقاً بين المسيحية

خامنئي بعدما التقى معه في طهران، قبل أربعة أعوام بأنه "القائد الحكيم"، ما عرَّضه لهجوم ضار، ووصف بالإعلامي الذي يستثمر جماهيريته لتقديم دعم سياسي لنظام إيران المعروف بتدخلاته السافرة في شؤون دول عربية.

ولأن مواقفه تتناقض أحياناً مع الرغبة الجماهيرية في أن يتبعد الإعلامي عن السياسة، صنع لنفسه المزيد من المعارضين بالثبات على أرائه ورفض الاعتذار عنها، أو الإحصاء بأنها لم تكن مقصودة أو تسرع في التعبير عنها. وهو ليس كذلك، لم يسبق له تقريباً التجزؤ من موقف اتخذته وتسبب له في منغصات على الصعيدين السياسي أو الإعلامي.

تظل أكبر أزماته أنه خارج الشاشة، شخص متسرع في الحكم على الآخرين، ولا يعرف جيذا طريق المواءمات. فهو الذي وصف الإعلامية المصرية ريهام سعيد بأنها تستحق الضرب بالحداء، بعدما أدلت بتصريحات انتقدت فيها النساء البدينات، ورغم الغضب من إساءته رفض الاعتذار، وقال إن الضرب بالحداء مصطلح يسمعه في مصر ولا يستحق هذه الضجة.

في نزوة ارتفاع منسوب الغضب ضد الحكومة المصرية، خلال شهر سبتمبر الماضي، وخروج مسيرات احتجاجية تطالب بالإصلاح ومحاربة الفساد وتحسين الأوضاع الاجتماعية، ظهر مدافعاً عنها، وقال إن مصر تعيش حالة غليان في المشروعات والإنجازات، ويرأسها رجل دولة لا ينأى ويستحق التحية لا الاحتجاج.

فهم كثيرون، دفاع قرداحي عن الحكومة وقت تصاعد الغضب ضدها، أنه يريد تثبيت أقدامه بقوة في الإعلام المصري، ويصبح من أصحاب النفوذ والكلمة العليا داخل المنظومة برمتها، بعد أن تحدث بشجاعة كداعم للسلطة. وقت أن صمت عدد كبير من مؤيديها، وانهم بأنه يجيد اقتناص أنصاف الفرص.

برز البعض موقفه بأنه اضطر للإدلاء بتصريحات مساندة للحكومة لأنه يعمل مذيعاً في إحدى القنوات التي تملكها، لكن في الحقيقة، هو ليس كذلك، لأن مواقفه لدعم أنظمة سياسية وقت أزماتها أظهرت خفايا شخصيته التي تميل لحرية الرأي لحد مخالفة الوجدان العام.

لا انتماءات على الشاشة

عندما تعرَّض لهجوم ضار من مغردين سعوديين عقب تكريمه في المهرجان الذي أقامته هيئة الترفيه السعودية في أكتوبر الماضي، بسبب أرائه الداعمة للنظام السوري وعلاقته بإيران، اكتفى بالصمت، ورفض الرد، على اعتبار بأنه من حقه أن يؤيد أو يعارض أو حتى يهاجم بقسوة، وذلك حرية شخصية يجب تعميمها في المحيط العربي.

أدوار الجغرافيا في توليد الأساطير والديانات والمفاهيم

المعاني العظيمة لا تنتجها الغوغاء ولا تنبت في القاع



الحضارات العظيمة في الفرات والنيل أنتجت العمارة الشاهقة والتصورات الكبرى عن الحياة والموت (غرافيك «العرب»)

اهتمت شتى الثقافات الحية بتقصي مكانة الفلسفة في المنجز الفكري للامم ونجد ذلك خصوصا في اهتمامات الثقافة العربية والمفكرين الغربيين. فسؤال الفلسفة وحيزها داخل الثقافة ما برح يهيمن من وقت إلى آخر على اهتمامات المفكرين المنتمين إلى تيارات مختلفة داخل النسيج الحي للثقافات. وقد خصص جيل دولوز مثلاً فصلاً بكامله في كتابه "ما هي الفلسفة" ليبين أن انتشار الإبداع في مجال الفلسفة والإنتاج الفكري لم يولد بصورة متكافئة جغرافياً عبر كافة بلدان أوروبا. لقد كان الجزء الأوفر من نصيب الفرنسيين والألمان والإنجليز في مقابل جهود محتشمة للإسبان والبرتغاليين. فما علاقة ميلاد المعنى والقيم بجغرافيا المكان؟ لقد سبق للباحث الفرنسي أودون فالبيه في كتابه "ما هو الدين" أن بين وبشكل موجز علاقة جغرافيا المكان ببداية الديانات التوحيدية الثلاث، وكيف أن القيم والمعاني العظيمة لا يمكن أن تولد إلا في أماكن بعينها.

نبيل دبابش

من المؤكد أن العامل المشترك بين الديانات التوحيدية الثلاث يتلخص في مكان نزول الوحي وبداية التكليف، إذ كان دائماً على القمم والمرتفعات. ففي غار حراء جبيل النور كان بالنسبة إلى الإسلام، وعلى جبل الطور كان بالنسبة إلى اليهودية، وعلى هضبة بالجيل الأعلى كان بالنسبة إلى المسيحية. فالمعاني العظيمة لا تنتجها الغوغاء ولا تنبت في الأسفل... إن الإنسان كان دائماً مطالباً بالصعود والابتعاد عن السفوح، ليرى بوضوح ما ينبغي تعلمه والإسك به وما ينبغي فهمه ومن ثم تركه.

البناء بالحجر

تقول بحوث الأنتولوجيا والأنثروبولوجيا الاجتماعية أن العديد من الديانات الوثنية كانت تعتمد على الصخور في نحت تماثيل لزعماء وقادة عشائر وكذلك لإلهة، من شعوب الإنكا في البيرو إلى فرعون مصر القديمة ومدن الإغريق والرومان... صحيح أن البداية مع شعوب ما قبل الكتابة، كانت بداوات جد بسيطة مثل الريش أو الخشب أو الطين، لكن سرعان ما قامت تلك المجتمعات، باستبدالها في فترات لاحقة بأنواع معينة من الصخور. في العصور القديمة والوسطى كانت الشعوب الأولى تختار من المواقع الجبلية حصوناً ومسكنات لها، ربما لأسباب أمنية، ولكن أيضاً لأنها مناطق توفر لها إمكانية إنجاز البناء الصلب الذي يقاوم تغيرات المناخ ويبعدها عن أطماع الأعداء والصعاليك. كان الصخر ينحت بشكل مستوي ليستعمل كمادة في تشييد الأسوار والممرات والأبنية وحتى المسارح والحمامات، وهو ما وفر للباحث الأركيولوجي، اليوم، مادة كافية لقراءة ودراسة تلك الحقبة من تاريخ البشر.

لقد اختارت الكثير من الشعوب من آشوريين/فرس/هنود/إغريق/قرطاجيين/ رومان/ بيزنطيين المناطق الصخرية الجبلية لتشييد حضارات. فكلما ابتعدنا في المسافة عن تلك المناطق الصخرية الباردة وتوغلنا في الصحاري والأقاليم الحارة، كلما كان الإنتاج الحضاري أقل وأضعف.

لقد انصب اختيار الشعوب الأولى على مناطق بعينها لبناء حضارات وتشديد حواضر، وغالباً ما نجد نفس الأقاليم الجغرافية هي التي شهدت قيام العديد من الحضارات على ترابها، في القارة الأوروبية وشمال أفريقيا وبلاد الشام دون غيرها من الأقاليم مثل أفريقيا الوسطى، الصحارى الكبرى أو حتى بعض المناطق في آسيا.

إننا اليوم ومن خلال القراءة التاريخية نجد أنفسنا في مواجهة أسئلة من نوع آخر. ما علاقة اختيار الإنسان للصخور بإنتاج القيم والمعاني؟ هل الجغرافيا هي الصانع للقيم؟ من المعروف أن الطين أو التراب أو حتى الخشب هي مواد سهلة التطويع ولا تتعب كثيراً إذا ما تم الاعتماد عليها، ولكن البشرية زرعت إلى الصخر وهو معروف بصعوبة نحته وتحويله من أحجام ضخمة وثقيلة لمربعات أو مستطيلات أو تماثيل، حسب الحاجة، وفي غياب العديد من الإمكانيات التي يوفرها عصرنا. لا نعتقد أن السبب وراء ذلك الانتقاء هو عامل المناخ أو تفادي خطر الأعداء، بقدر ما نرى في الاختيار رغبة لاشعورية دقيقة عند تلك الشعوب لأجل تجسيد معاني عظيمة.

فالصخر يمثل بالنسبة إلى تلك المجتمعات رمزاً للاستقامة والتوازن والنبات... عندما ينحت الصخر، فهو ينتج أشكالاً هندسية متساوية تعبر عن النظام والترتيب والتماثل والاعتماد على غيره من المواد مثل الرمال أو الخشب. ستبقى تلك المعاني ناقصة أو منعدمة أو متعدمة

لقد تميزت المجتمعات التي تعتمد الصخور بالابتعاد التدريجي عن نظام القبيلة، من خلال تشييد القصور والمسارح، الحمامات والأسواق، حيث يلتقي الجميع على هضبة واحدة. وبقيت المجتمعات التي تعتمد الطين أو حتى الخشب متفرقة إلى أسر متباعدة المساكن لا تجمعها قيم المواطنة بل نظام القرابة والدم. تميزت الأولى بتأسيس المدينة وتوحيد القيم



إنها مجتمعات تنشئ غايات كبرى رمزت لها بالصخر، الذي هو أيضاً يحافظ على تاريخها ويحتفظ به للأجيال القادمة. بينما تتميز الشعوب التي لا تعتمد على الصخور، بل على الخيم والترحال أو على الطين والخشب، بتقلب المزاج وعدم الثبات والعجز على تحقيق التماسك الاجتماعي والانغلاق والخوف من الغرب والنكوص والإطمئنان إلى المعتاد.

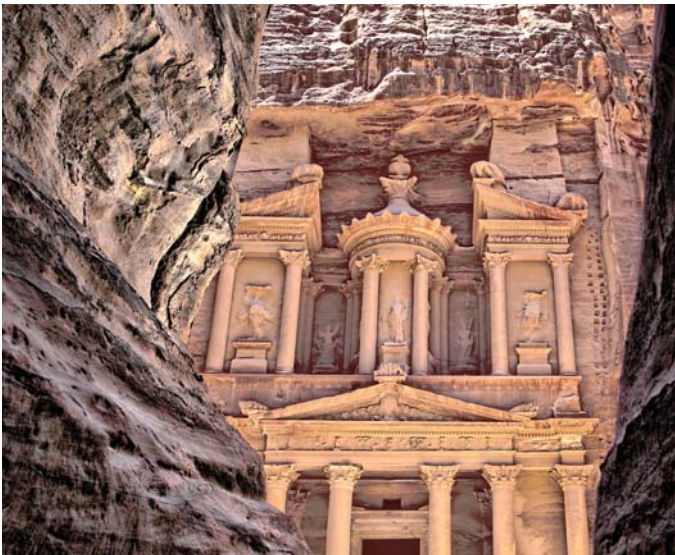
من القبيلة إلى الدولة

كثيرة هي الأسئلة التي يصعب إيجاد أجوبة مقنعة لها، لماذا -مثلاً- ظهر مفهوم المواطنة ملازماً لبناء المدينة الإغريقية ثم الرومانية أو البيزنطية. وهي من بين المجتمعات التي اعتمدت الصخور في تشييد مدنها، ولم تستطع غيرها من الشعوب تبنيه ضمن قيمها الاجتماعية والسياسية مثل الهنود أو الفرس. ولماذا ظلت المجتمعات التي تعتمد الطين والخشب ذات بنية اجتماعية عشائرية ولم ترق إلى مستويات أخرى، بل حافظت على نفس القيم حتى بعد امتزاجها مع شعوب الإمبراطوريات الكبرى، وتغير نظامها المعماري والهندسي.

عندما ينحت الصخر، فهو ينتج أشكالاً هندسية متساوية تعبر عن النظام والترتيب والتماثل والاعتماد على غيره من المواد مثل الرمال أو الخشب. ستبقى تلك المعاني ناقصة أو منعدمة



الإنكا أنتجت عمارة وفنوناً أكثر مما أنتجت فكراً



خزنة فرعون في البترا منجز معماري باهر في بلاد الشام

عقل لا يريد أن يفكر ولا يريد أن يتحرر من ذهنية القبيلة، لا يجد الراحة إلا في بقاء الحال على ما هي عليه. عقل كسول. عقل لا يسأل ولا يهتم أن يتبدل. إن الغاية من بناء المدينة هو تأمين أكبر قدر ممكن من الحقوق للأفراد، ولكن، هل هذه الحقوق متوفرة عربياً؟ وفي كل المدن؟ إن علينا أن لا ننتظر مستقبلاً ناجحاً ولا نأمل في غد يخرجنا مما نحن فيه من التخلف. للجغرافيا أثر كبير على العقائد والقيم وإنتاج المفاهيم. هل بسبب جغرافيا المنطقة التي نعيش فيها نحن نساء؟ هل مقرر علينا أن نظل على هذه الحال، نرى بعين المعجب ما يصنعه غيرنا؟ من له تصورات بديلة نتمنى أن يفيدنا بها.

أسلوب الوصاية على المنتوج المقدم للعرض. المدينة قائمة على التعدد وليست مجموعة خيم لعشيرة ما، فالمحافظة على ذهنية العشيرة ليست عودة إلى الأصول أو تمسكاً بقيم السلف الصالح بل هي تخلف ومن أشنع أنواع التخلف. بناء المدينة -في المنطقة العربية- يحتاج إلى فهم متطلبات العيش في هذا الوسط الجديد، المدينة ليست كانتونات ولا هي مراكز لفرض الرقابة على الحريات الفردية بكل أنواعها... قبل أن نفكر في إنجاز مدن علينا أن نفكر في تهئية الذهنيات. إن المشكلة الكبرى -عربياً- تكمن في كوننا نفتقد إلى المواطن بالمعايير المعاصرة، وإلى العناصر الصانع للقيم الجديدة. نحن نعاني أزمة

المدينة الشرقية

نبنى مساجد ولكن أيضاً علينا السماح للأقليات المسيحية ببناء كنائس، نفتح مكتبات لكل القراء وبالتالي لا يعقل أن نمنع بعض العناوين من التداول، أن نبنى مدارس يعني أن نفرض التمدن للجنسين. أن ننسى مسارح وقاعات للسينما ومكتبات يفترض منا أن ننهي

الصينيون يقبلون على اللغة العربية وأدائها

الكاتبة والمترجمة تشن تشنغ: الترجمة ساهمت في تحديث الأدب الصيني



حسن الزهراني
كاتب مغربي

تشن تشنغ باحثة ومترجمة صينية. تشغل بالتدريس في جامعة الدراسات الدولية ببكين، بالإضافة إلى توليها نيابة عمادة كلية الدراسات الشرق أوسطية بنفس الجامعة. وهي الكلية التي تضم قسم اللغة العربية الذي يعود تاريخ تأسيسه إلى منتصف ستينيات القرن الماضي، بالإضافة إلى قسم اللغات الفارسية والتركية والعبرية، ومركز الدراسات العربية، ومركز الدراسات الصينية العربية. حصلت على الدكتوراه في موضوع مثير يخص "الجملة العربية: معناها ومبناها" بكلية اللغات الأجنبية وأدائها بجامعة بكين. كما تولت تأسيس مكتب النيل للترجمة والدراسات ببكين ومؤسسة منشورات أوتار بدبي.

نشرت تشن تشنغ العديد من الأبحاث العلمية في مجالات اللغة والترجمة. أما أعمالها على صعيد الترجمة فتضم، على سبيل المثال، رواية "ثلاثية غرناطة" للروائية المصرية رضوى عاشور، ونصوص للروائي الصيني أ بي.

تنتمي تشن تشنغ، وهي التي لم تقفل بعد الأربعين من عمرها، إلى الجيل الجديد من المترجمين الصينيين الذين اختاروا طريق القراءة العاشقة للثقافة العربية والإسلامية، بحثاً عن مناطق النور داخلها.

تعود تشن تشنغ في حديثها إلى بداية علاقتها باللغة العربية التي ترجع إلى أواخر تسعينات القرن الماضي. وهي العلاقة التي بدأت بالصدفة لتغير حياتها بالكامل. والذي حدث ببساطة هو أنها اختارت اللغة العربية كتخصص جامعي، بعد أن أثارها سحر الكلمة الواردة ضمن التخصصات الجامعية. ولأنها، كما تقر بذلك، تحب كل العوالم الجديدة التي تفضل اكتشافها وأن تتحدى نفسها بتجريب كل شيء جديد يمكن أن "تلهي" به، وأيضاً أن تحيا حياة من مزيج الألوان، فسيكون كل ذلك وراء اختيارها للغة العربية التي قد تضاهي اللغة الصينية، على الأقل من حيث الصعوبة.

وفي ما يخص أثر هذا الاختيار على مستوى حياتها، تنبه تشن تشنغ، في البداية إلى أنه بخلاف أولئك الذين يحفظون حياتهم بعناية ودقة ويعرفون جيداً ماذا سيفعلونه ويحققونه في مختلف مراحل أعمارهم، فإنها اعتادت أن تعيش في معظم الأحيان، من دون جدول أعمال للحياة، مؤكدة أيضاً أن ما يقودها في هذه الحياة هو الرغبة في التعلم والتجربة والابتكار.

ربع قرن من محبة العربية

تقر تشن تشنغ بأنها لم تكن تعي أثناء اختيارها للغة العربية بأهمية ذلك على مستوى حياتها. إذ بدأت بتعلم هذه اللغة الجميلة والاستمتاع بها، دون أن تهجد نفسها بالبحث عن مسار لحياتها، وإن كانت ستصير في ما بعد أستاذة بجامعة الدراسات الدولية ببكين، ثم نائبة عميد كلية الدراسات الشرق أوسطية بنفس الجامعة، وسميحتها ذلك فرصة تقاسم المعرفة والتجارب مع الطلبة الشبان المقبلين بحماس كبير، على التعرف على الثقافة العربية وعلى لغتها. ولعل ذلك ما يتيح لها أن تستمر في الدراسة والابتكار. وتقر تشن تشنغ تشنغ أنها لما تسترجع تفاصيل حياتها على مدى عقدين من حياتها المجاورة للغة العربية، تسدرك أن ذلك الاختيار أدى بها إلى مآلات لم تتوقعها أبداً. إذ كانت اللغة العربية وراء نسج ربع قرن من عمرها بنجاحاته وإخفاقاته الصغيرة، وبأفراحه وبأحزانه، وببدو أنها ستواصل بنفس المنهاج نسج ما يتبقى من عمرها، كما تؤكد.

ويغري الاقتراب من عوالم اللغة العربية تشن تشنغ باقتحام مجال الترجمة، حيث صدر لها عدد من الأعمال، من بينها "ثلاثية غرناطة" للروائية المصرية رضوى عاشور.

الترجمة نافذة للحوار

عن سؤال يخص ما يمكن أن تحمله ترجمة الأعمال الأدبية العربية للقارئ الصيني وللثقافة الصينية بشكل عام، ترى تشن تشنغ أن هذه الأعمال يمكن أن

تطلع القارئ على نوع جديد من الأدب، له خصوصياته المميزة وعوالمه النابعة من حضارته وثقافته، خاصة أن القراء الصينيين لا يعرفون الكثير عن الأدب العربي.

وتضيف تشن أن ترجمة الأعمال الأدبية العربية تتيح فرصاً لإقامة حوار بين الثقافتين العربية والصينية، إذ أنها قد تزود الكاتب الصيني بالرؤى والمناهج والأفكار المختلفة لرصد العالم، وتوفر له نوافذ جديدة لتأمل الكون والذات، وبالمقابل، يمكن لذلك أن يشجع إكانيات الحوار بين الكتاب الصينيين والكتاب العرب. وتستحضر تشن تشنغ، في هذا السياق، نجاح ترجمات أعمال أدونيس إلى اللغة الصينية، والتي لقيت إقبالا كبيرا لدى القراء الصينيين، مما خلق مساحة من الحوار مع عدد من الكتاب والشعراء الصينيين. كما ترى تشن تشنغ، في نفس الإطار دائماً، أن الترجمة، بما تمنحه من إمكانيات الاتصال قد تثيري اللغتين، من حيث اللفظ والتعبير، وتشجع مبدعيهما على الابتكار والتطوير. وتقر تشن تشنغ أن من يتابع الأدب الصيني الحديث سيجد أن الشكل اللغوي للأعمال الأدبية الصينية الحديثة يرتبط بالأسلوب التغريبي الذي سارت عليه الأدبيات المترجمة في العشرينات من القرن الماضي. وهو ما يتجلى على سبيل المثال، كما تشير إلى ذلك، في ترجمة الأعمال الأدبية العربية؛ فالمترجم الصيني المشهور الأكاديمي بسام شويوه قد أوجد العديد من الألفاظ الصينية الجديدة أثناء ترجمة أعمال أدونيس، والتي صارت تتداول على الألسنة.

الترجمة نافذة للحدثة

عن سؤال يخص درجات اهتمام المثقفين والقراء الصينيين بأعمال ترجمة الأعمال الأدبية، تقر تشن تشنغ بأن هذه الأعمال قد ساهمت بشكل كبير في تكوين حداثة الأدب الصيني. وتضيف تشن تشنغ أنه "ليس من المعقول ألا نضع في اعتبارنا أعمال الترجمة الأدبية وتأثيراتها في الأدب الصيني الحديث حين ننظر إلى مجرى تطورات الأدب الصيني الحديث. ولكن يؤسفنا أن نرى أن الأدبيات المترجمة، منذ أمد ليس بغير، ظلت تنزوي في ركن تاريخ الأدب، حيث تندر الدراسات التي تتناولها. كما يغيب استحضارها ضمن المؤلفات المنشورة حديثاً عن تاريخ

الترجمة، إعادة النظر في تمثيل حضور الترجمة الأدبية. وهو ما بدأت تنتبه إليه الكثير من الأصوات الصادرة عن المثقفين الصينيين في السنوات الخمس الأخيرة والتي تطالب بإدراج الأدبيات المترجمة في النظام الأدبي. وفي ما يخص المعايير التي تقودها إلى اختيار ما تترجمه، تشير تشن تشنغ إلى أنها قد درست الترجمة في إطار الماجستير، ثم اللسانيات في إطار الدكتوراه. وتتطلب طبيعة هذه الدراسات منها أن تقرأ الكثير من الأعمال الأدبية، بالإضافة إلى فباي معيار نقيم مستواها الأدبي الفني وإسهامها في تاريخ الأدب الصيني؛ كما أن عمل الترجمة الأدبية يختلف عن الإبداع الأدبي للكاتب اختلافاً جوهرياً، رغم أننا نعترف بكونه نوعاً من التمرد الإبداعي وستتويع النشاط الإبداعي للمترجمين أثناء عملية الترجمة".

وفي ما يخص طقوسها على مستوى الترجمة، تؤكد تشن تشنغ أنها تحرص على قراءة العمل الأدبي من ألفه إلى يائه أكثر من مرة، لكي تتبين أسلوبه اللغوي. ويحدث لها أحياناً أن تبدأ ترجمة فصل أو فقرة قد تثيرها. وبعد الترجمة الأولية، تقرأ النصوص المترجمة مرات، وقد تحذف وتضيف وتعدل ما ترجمته، قبل أن تسلم النص إلى دار النشر.

تباين اتجاهات الترجمة

عن سؤال يخص وضعية الترجمة بين اللغتين العربية والصينية على مستوى الاتجاهين، تقر تشن تشنغ بأن فترة القرن الحادي والعشرين عرفت ازدهاراً كبيراً قد لا يكون له مثيل على مستوى الترجمة العربية بالصين. وتحرص تشن سمات هذه الحركة الراهنة في خاصيتين. تتجلى الأولى في تغيير أهداف الترجمة من الصينية إلى العربية. إذ كانت تخدم، في الماضي، السياسة الخارجية الصينية. أما الآن فقد صارت تهدف إلى التعريف بعوالم الصين الحقيقية في المجالات المختلفة ودفع التيسير الثقافي بين الشعبين الصيني والعربي. وتكمن الخاصية الثانية في تسجيل فائض على مستوى نشاط الترجمة لصالح اللغة الصينية، إذ إن إنتاج الترجمة من الصينية إلى العربية يتجاوز إنتاجها من العربية إلى الصينية. وتضيف تشن تشنغ أن المتنبع لتاريخ

الترجمة بالصين سيجد أن التيار الرئيسي في حركات الترجمة بالصين ظل يحكمه الاتجاه من اللغات الأجنبية إلى الصينية. أما الترجمة في الاتجاه المعاكس فقليلة جداً. وتشير تشن إلى أنه منذ إقامة العلاقة الدبلوماسية بين الصين الجديدة والدول العربية، مع منتصف القرن العشرين، حتى بداية هذا القرن، كانت الترجمة من العربية إلى الصينية أكثر من الأعمال المترجمة من الصينية إلى العربية. وتستدرك تشن تشنغ لتشير إلى كون سنة 2011 قد سجلت منعطفاً فاصلاً، حيث إنه منذ هذا العام، ولأول مرة، تجاوزت أعمال الترجمة من الصينية إلى اللغات الأجنبية الأعمال المترجمة من اللغات الأجنبية إلى الصينية، وهو الأمر الذي يهم أيضاً الترجمة العربية، بما يرمز إلى تحول الصين من سوق الترجمة المستوردة إلى سوق الترجمة المصدرة.

سوء فهم

في ما يخص، بشكل أعم، وضعية الحوار بين الثقافتين العربية والصينية، تؤكد تشن تشنغ أن الشعب الصيني يكن مشاعراً طيبة تجاه الشعب العربي ويتوق إلى معرفة عوالمه الثقافية والفكرية. وتستطرد قائلة "لكن لا يجب أن ننكر أن هناك سوء فهم للعالم العربي بين عدد ليس بقليل من الصينيين، نتيجة لتشويه الإعلام الغربي لصورة العرب. في هذا السياق صرنا في حاجة ماسة إلى زيادة المعرفة وإقامة الحوار الثقافي الفعال بيننا". وهو الأمر الذي يمكن أن يتم، كما تؤكد تشن تشنغ، سواء من خلال الجهود الحكومية والمؤسسية، أو من خلال الجهود الفردية التي قد تلعب دوراً حقيقياً والتي يجدر أن تأخذ حيزاً أكبر من الاهتمام.

الجملة العربية ككائن حي

قبل سنوات، كانت تشن تشنغ قد ناقشت بحثها لنيل الدكتوراه، حيث اختارت كموضوع لرسالتها "الجملة العربية: معناها ومبناها". وقد اعتمدت في ذلك على الكلام الملموس لتدرس قيود وتأثيرات العوامل الكلامية على الجملة العربية خلال العملية الكلامية، بدءاً من نشوء غرض الكلام، ووصولاً إلى الإتيان بمبنى الجملة المحسوس. وقد استفادت تشن تشنغ، كما تشير إلى ذلك، من تمثيلات قواعد التركيب وأفكار العالم النحوي المصري تمام حسان، لتنظر إلى المعنى والمبنى كعنصرين متلازمين

للوحدة التركيبية، وذلك باعتبار أن المعنى يحدد المبنى وأن المبنى يشار به إلى المعنى.

ترجمة الأعمال الأدبية العربية تتيح فرصاً لإقامة حوار بين الثقافتين العربية والصينية

وتضيف تشن "بما أن اللغة تأثيرها الخاص على الكلام، فإن عوامل الكلام، باختلاف مستوياته ونطاقه وغرضه وإشاراته وتركيبه، تتوطد في نظام اللغة إلى حد ما وتلازم مبنى مطابقاً لها، ويعد هذا الجامع بين المبنى والمعنى وحدة تركيبية أيضاً". وتستطرد تشن تشنغ مضيفة أن هذه الوحدات التركيبية تتفاعل مع بعضها البعض أثناء الاتصالات الكلامية، حيث إن الوحدة من المستوى الأعلى تفرض سيطرتها على الوحدة من المستوى الأدنى وتحدد هذه الأخيرة. في حين أن الوحدة من المستوى الأدنى يمكنها الانضمام إلى الوحدة من المستوى الأعلى، إذا ما انطبقت عليها الشروط المطلوبة، لتتفاعل معها وتدلاً على المعنى. وبذلك، كما تشير تشن تشنغ، فإن الجملة باعتبارها وحدة أساسية للكلام، تمثل تركبياً يجمع بين المعنى والمبنى. وذلك مع وجود الكثير من العوامل التي تؤثر في الجملة، سواء على مستوى المعنى والمبنى، ومنها ما هو داخل الجملة أو خارجها. وتشبه تشن النظام الكلامي بالكائن الحي الذي تتأثر أعضاؤه ببعضها البعض، حيث إن أي عامل يتغير، يحدث ما يشبه "أثر الفراشة" على بناء الجملة. ونذهب تشن تشنغ إلى أبعد من ذلك لتمنح لتحليلها بعداً فلسفياً يتجاوز الجانب اللساني لتؤكد أنه يمكن أن ننظر إلى عالمنا كما لو أنه تركيب يجمع بين معناه ومبناه، وأن كل وجود هو بمثابة وحدة تركيبية ذات معنى ومبنى، حيث يمكن أن يتخيل كل واحد منا نفسه، في خضم هذا العالم المحسوس، كأنه جملة. وتخدم تشن حديثها، بشكل يتماهى مع هذا المنطق "وجودي له معنى، وحياتي تسير بفعل مختلف العوامل الداخلية والدوافع الخارجية لأكون أنا. التغير التدريجي لجسدي، الأشخاص الذين صادفوني، التجارب التي عشتها، والإماكن التي أقمت فيها، كلها تشكل التفاصيل التي تقود حياتي".



أربع شخصيات تتسامر في قارب صغير يجرفه التيار

نداء الحب والعدالة والتسامح في رواية «المايسترو» لسعد القرش



لوحة الفنان سعد يكن

وهذا ما خبرته لورا مع أم مصطفى، «للعجين روح فلاح مَهْد الأرض، وزرع، وسقى، وحصد، وحمل القمح من الغيط، وغسله من الغبار وطحنه. وفي المطرحة الخشبية الناعمة روح من الخبز، ورائحة عرق نجار، صنع من الخشب مطارح، ومقاعد وأسرة». ذلك يتناغم مع رؤية الراهب البوذي الذي نقل الطبخ، من موقع الضجر إلى مرتبة الفن في السؤال الفلسفي المطروح عنواناً لكتاب: «كيف تطبخ حياتك».

أجواء سحر الشرق وعشق التاريخ تجد أصداءها في الحضارة المصرية التي تمتاز بطابع روحي يلقي هوى في نفس لورا، بحكم بحثها في لوحات وجداريات تصوّر «بقرة حتحور» أو «الثور اليساري» بحسب تعبيرها، وعن أسرار الاستتصار، والتخاطر عبر طاقات العين الثالثة؛ ومن خلفها الروائي في رصفه القصدي لمعارف تتعلق بمصر القديمة، لا تخلو من الذهنية وإن افاد من السياق العام للحوارات. فتنبّهنا إلى سرقة الإغريق أسس علوم المصريين إبان غزو الإسكندر لمصر، وإلى اهتداء أجداده المصريين إلى الجسد الأثري الذي يمكن صاحبه، من الإسراء إلى أقصى الأرض، ثم العودة إلى قريته، إلى جسده البشري.

النص كاملاً على الموقع الإلكتروني

العام، فلا تجلّ علاقه الحبّ في بعدها الوجودي وحسب، بل هي قصص تَمَسُّ جوهر الحياة واستخلاص المعنى الهادي للإنسان. فما يراه أحدهم أسطورة وتخريفًا تاريخيًا، لا يتنازل آخر عن الإيمان به بوصفه مسلمة؛ فالعقائد لا تناقض ولا تخضع للتجربة والعقل، «منذ متى يناقش الآلهة؟» بتعبير تسو البوذي حاجبًا إنليل ونواف تبعًا، مردفًا «لو أن الأمر هو الكفر فنحن نتساوى، كلانا كافر بإله الآخر». بذلك يسرّب الراوي رؤيته الأيديولوجية حين يعلن أنّ «لحظة المساس بالعصب العاري للعقيدة، أو الاستهانة بأهلها، لا يراعي شيئًا، ولا يبالي بأحد... تيار الغضب، حين يسري تلقائيًا، يضّي مصباحًا أو يشعل حريقًا». حتى لحاية إبليس، بوصفه كائنًا مأساويًا ذاهبًا إلى مصر قدر له أن ينتهي إليه، نصيب من الأناة في الحكم على منطق رفضه السجود لمخلوق توقعته الملائكة أن يفسد في الأرض، ويسفك الدماء. هي رؤية تنحو باتجاه تفكيك التعميمات والإحكام القارّة في أيّ مسألة، وتدعو إلى احترام الاختلاف، إلى فهم وتفهم منظورات أخرى، بغير شعور بالإحسان على أحد.

وفي مشهد شفيف نرى معنى روحيًا لطقس إعداد الخبز في اجتماع عناصر الطبيعة وتكاملها؛ فالخبز هو «العيش» وابتتبع مراحلته تجذر في الحياة وحُبّها.

معها، إذ لا وفاء لها إلا لعقلها، فتهمل ما دونه. ويفصح عن تقويتها فضيلة القلق والاجتهاد لديه. وهي بدورها، تخفّت بالحلب من ثقل المعاجم وجفاف المناهج العلمية، «رددتني إلى الله فأحبته، وهو يحبني لأنه اصطفاك لي... أشهد أنني بُعثت».

في كل سلوك وحوار ثمة مفارقة وتعديل أو تفكيك لأنماط فكرية تطلّمن لتصورات ترسّبت. في علاقة مصطفى بلورا، بظنّ القارئ بداية أنها تلميح إلى نظرة استشراسة وباب لصراع ثقافي، شرق/غرب. إنّما بمناخات المالات تنضج الرؤية حيال مسألة النظر من فوق، «في أميركا بشتر مثلنا»، وأحيانًا يناقسون الشرقي في الروحية. «جبران» قاد لورا في الصغر، ورسم لها حياتها، كما شرعت في البحث في التاريخ الإسلامي، مثلما جذب اعلام الشرق من المصوفة بعض المفكرين إلى إعادة النظر في مسلماتهم الغربية. وهي لا تنفك تعتقد مقارنة بين حبيبها مصطفى وبطل جبران خليل جبران «المصطفى» في كتابه «النبى»، وسرعان ما يشبهها بالإنسة مي زيادة منزلة في نفس جبران. هذه المناخات الصوفية تحكم الجو

اختفاء الصبي البنغالي «مونيرول» ماثلة في أنهان الأجيال الهندية الوافدة، «مونيرول وأبوه ذهبا فدأ لغيرهم ممن وعوا الدرس، فأحتوا الرؤوس، وتقادوا أن ينظروا إلى الإمام إلا خطوة واحدة». كما أنّ المصادفة قادت مصطفى إلى تادية دور الأعمى، «فيعاشر رجلًا وامراته، وينال أجرًا مثل أي داعٍ»، ويعود بالمال المثلل بالخطايا، ليؤسّس حياة أخرى، ويجد حرجًا في الاعتراف بهذه الواقعة لزوجه لورا.

هذا المصري العايب الذي لا يخطط ليومه أو غده، يحيا على الحافة، بوصف نواف له، يجد في طريقه الافتراضي أميركية تطوف به التاريخ والجغرافيا، وتبشّر خياله وعقله، وتدفعه إلى تغيير مسار حياته. في هذه العلاقة التي بدأت بمحادثات عبر الشاشة الزرقاء، دفعا للملل، رسم المفهوم الذّية في الحب من طريق العقل والثقافة نحو القلب، وتأكيد المفهوم الرجولة المرتبطة بالمعرفة تنبّهنا للاستحقاق، لم يستفسر كثيرا عن أشياء، فينقص السؤال والجهل بثقافته من رجولته». يلقي مصطفى في لورا معنى خاصا جدا تجسّد في امرأة، ويرى أحيانا أنّ لا فائدة ترجى من العيب

ترتفع في الأفق رابية». كما تُرصد حركة نهاب وإياب زمانى؛ إذ أنّ أيّ موضوع للحوار بين الشخصيات الأربع علي القارب يستدعي شيئًا من التكريات لكل منها. ففتناسل الأحاديث في دقّ شبه متصل، وفي تناوب بينها على الحكى، بحيث يقترب من حكايات ألف ليلة وليلة ومسامراتها. بل ثمة تماد في انتظام الصباح والخشية من مجهول ما قد يكون هلاكًا ممّن هم «فوق»، في البخت الغارق في الظلام. يقول نواف «إنّ لدى هؤلاء الساحقين المخمورين أموالا لا تنقص بدفع ديات ضحاياهم، ولديهم أيضا فتاوى بالمقادير والأنصبة... حكمة ظلم لا ينهيها إلا العدل الإلهي». لعلنا نجد ظلا لليخت العملاق في جوف الليل في الصوت «موبى ديك، كونه مصدر قلق للمتسامرين في القارب الضئيل. وإذا تمظهر الصراع عنيفا في مستوى الأفعال في الرواية – الملحمة الأميركية، فهو خفيّ، بقي في مستوى ملفوظات الحالة في الرواية المصرية، إلى حين إعلان مشهد الغضب.

في القصور يحدث ما لا يمكن أن يُعلن أو أن يجرؤ المرء على البوح به؛ فالمل يصنع كل شيء، والأسياذ غياب بغير تسمية، لكنهم شديدي الحضور في جبروتهم. وثمة إشارات ملحة إلى قضايا الاتجار بالبشر، والشذوذ، والمثلية، والتحرش الجنسي بالأطفال. قصصة

سمية عزام
كاتبة لبنانية

صدرت عن دار العين، رواية «المايسترو» للروائي المصري سعد القرش، وهي الرواية السادسة له بعد «حديث الجنود» و«باب السفينة» وثلاثية «أول النهار»، و«ليل أوزير» و«وشم وحيد»، وأبرز ما يعالج فيها من قضايا، قضيتا الاغتراب والطبقية، وإن لم يهمل مسائل دقيقة في المعتقدات والميثاقينيقيا والعلاقات العشقية.

فعلى قارب فقير يجرفه التيار نحو بخت يتعلّق في مياه الخليج، شخصيات أربع من جنسيات ومعتقدات مختلفة تتسامر في الحب، وتتجاوز في شؤون الحياة وتفسيرات دينية لها، كاسرة تابع الخشية من الآخر، تارة يعلو صوت المرح وتارة أخرى تشقّ صمت الليل ضحكة ساخرة، تتجاوب مع أصوات بعيدة تصدر من البخوت الراسية. لعل القارب بشخصياته المتعدّدة في ثقافتها وجنسياتها، يرمز إلى العالم، إلى الهمّ الإنساني المشترك. الخادم الهندوسي المطرود «إنليل» ولد في بلاد غربية عن الهند، والعامل التبتي «تسو» يؤمن بتكرار الحياة وتناسخ الأرواح، وقد خبر عادات الهند بفعل التهجير القسري بعد الاحتلال الصيني لبلاده، والفنان التشكيلي «نواف» ابن البلد المهشّم ومنقوص الجنسية، والمحامي المصري المتأمر «مصطفى»، منفتح عقديًا وثقافيًا، بعصاه ونظارته يحاكي المايسترو، يضبط إيقاع الأحاديث.

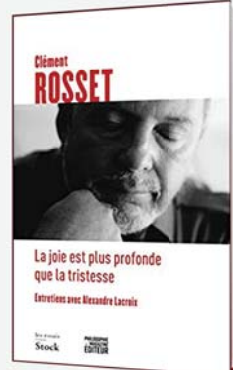
كل منهم يحمل بلاده في قلبه وأساه على ظهر هذا القارب، كما لديه قصة يخبرها، لاسيما قصة الحب الرئيسية بين مصطفى ولورا، وهي أستاذة في قسم دراسات الشرق الأوسط بجامعة ميشيغان. ومغامرة نواف النسائية المنقوصة كهويته ورجولته في هولندا، وقد جعلته يكتشف «أن ميراث القهر يتجسد في لحظة، وينزع عنه رجولته، رحلة منحنه خبرات ووعيا رج يعنف ما تربى عليه، وزلزلت يقينه، وما كان له أن يفهم أن أرض الله واسعة إلا بالخروج من بلاده». وقصة تسو والحلم في العودة لتولي منصب روحي في الهضبة المقدسة. يسردونها في عجة ظاهرة، وغضب يتعاظم ضد «حيثان المال»، بانتظار من يعلن تغيرًا يخرج بالعباد إلى النهار...

تبدأ الرواية بمشهد ملتبس يقترب من السورالية، بلغته الواصفة، إزاء المحمول الواقعي للأحداث. هو بمثابة إرهاب بصحدا، لتختتم بالمشهد غير المكتمل نفسه، والمفتوح على الاحتمالات، بدائرية بناء، «يهيئون من كل واد، ينتظرون أن يعلن أحدهم نفيًا، أو

الفرح لبلوغ الحكمة

جديد الفيلسوف الفرنسي الراحل كليمان روسي (1939-2018) كتاب بعنوان «الفرح أعمق من الحزن»، يضم ثمانية من جملة الحوارات الخمسة عشر التي أجراها معه الكسندر لاكروا، رئيس تحرير «مجلة الفلسفة» ما بين 2006 و2017. ويكتشف فيه القارئ نظرة روسي إلى مجموعة من الفلاسفة

أمثال أفلاطون، ونيقشه، وسبينوزا، وهايدغر، وبرغسون، مثلما يكتشف دفاع الرجل عن واقعية مطلقة، راديكالية، فلا شيء موجود في اعتقاده غير الواقع، وهو يقبل على هذا الواقع في شتى حالاته، حتى وصف بكونه فيلسوف الفرح والتراجيديا، دون أن يكون متشائما. ومن أقواله الشهيرة: «كل شيء ضاع، لنفرح» أو «لنطمئن، كل شيء على غير ما يرام»، التي كان يطلقها كعلاج لهذه المرحلة المسكونة بالحيرة والجزع، وينصح الإنسان بأن يبقى فرحا رغم وضعه ككائن منذور للفناء، وأن يكون قادرا على معانقة وجوده بمرح ليلعب مرتبة الحكمة والسعادة، وعلى استبعاد كل داع للياس.



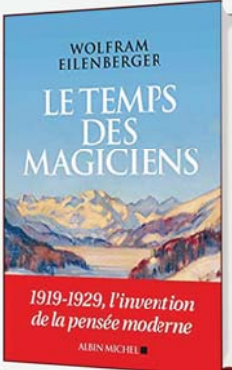
الرباعي المؤسس للفكر الفلسفي الحديث

في كتاب «عصر السحرة» يستعرض الألماني فولفغانغ فون فورستر سيرة أربعة مفكرين هم لودفيغ فيتغنشتاين، ومارتن هايدغر، وإرنست كاسير، والفيلسوف بنيامين، مثلوا منعرجا في الفكر الغربي ما بين الحربين العالميتين، ما بين 1919 و1929 تحديدًا، فقد عالجا، كل على طريقته، قضايا ساخنة في مرحلة بالغة التوتر،

من نقد التكنولوجيا وأزمة الديمقراطية إلى الانتقاء الهوي والتغذية المستدامة، وتاولوها برؤية فلسفية جديدة وضعت أسس الفكر الغربي الحديث.

وقد تتبع الكاتب سيرة أولئك المفكرين العباقرة من النمسا والغابة السوداء إلى باريس وبرلين لمعرفة منطلقاتهم وطرائق تفكيرهم ومشاكلهم الوجودية، والوقوف على موقعهم من مجتمعاتهم في تلك الحقبة العسيرة، التي شهدت صعود الفاشية والنازية والأزمة الاقتصادية العالمية.

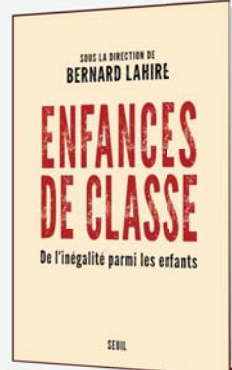
كتاب هامّ جمع بين الجغرافيا والتحليل الفلسفي وحاز عنه صاحبه جائزة الاتحاد الأوروبي.



التفاوت بين الأطفال

«طفولات الطبقة - في التفاوت بين الأطفال» كتاب جماعي أشرف عليه برنار لاهير، أستاذ علم الاجتماع بدار المعلمين العليا في ليون، يبين كيف أن البشر لا يولدون متساوين، ولئن تناولت الخطب العالمية والسياسية التفاوت الاجتماعي، ماديا وثقافيا، فإنها ظلت في الغالب مجردة. ومن ثمّ انكب هؤلاء الباحثون على توضيح واقع الأطفال وتقديم صورة جلية عن الفوارق الصارخة في ظروف عيشهم الملموسة، من خلال بحث ميداني ما بين 2014 و2018 في مختلف المدن الفرنسية، ودراسة أوضاع خمسة وثلاثين طفلا ينتمون إلى شتى الطبقات الاجتماعية، الفقيرة والمتوسطة والعليا.

وقد تميز البحث بجذته سواء من جهة جهازه المنهجي، أو من جهة طرائق تحريره، ليرسم بورتريهاتسوسيولوجية وتحليل نظرية؛ غايته فهم حقيقة لا تقبل الجدل وهو أن الأطفال يعيشون في اللحظة نفسها في مجتمع واحد، وليس في عالم واحد. وأثر ذلك التفاوت على مصير الأفراد الاجتماعي.



نهاد قلعي.. فنّان رائد أسس المسرح القومي والكوميديا السورية

مخرج وممثل استشرّف مُبكراً ما سيؤول إليه الوضع العربي صادحا «صح النوم»



وَزَع البسمات في كل بيت عربي

المخزومة منى واصف التي قالت عنه "كنت أتابع أعماله المسرحية كلها وتحديداً آخر مسرحية له: غربة، التي يسكن بها في وجداننا، وكان لي الشرف أن عملت معه في فيلم: مقالب في المكسيك، وغيره من الأعمال".

وتضيف "على المستوى الشخصي كان صديقاً لنا، كنا نسهر في بيته مع زوجي الفنان محمد شاهين. كان كريماً جداً يحب أن يعتني بالآخرين، شكّل مع الأستاذ دريد لحام ثنائياً فنياً نشر اللهجة السورية في كل الوطن العربي. نهاد قلعي أيقونة فنية كبيرة، جديرة بأن نهتم بها أكثر وأن نعطيهما حقهما. ما قدّمه الفنان نهاد قلعي للفن السوري والعربي كبير وعظيم".

أما المخرج السوري أنور قوادر، نجل المنتج تحسين القوادر الذي أنتج له العديد من الأفلام، فقال لـ "العرب"، "الوجه الإنساني لحياته انعكس تماماً على فنّه. أعرفه منذ الطفولة وشاركته العمل بصفة عامل كلاكيت أو ملاحظ سيناريو، كان يتعاطف مع العمال البسطاء الذين كان يشاركهم مجلسهم ومنازلهم ومشربهم، حيث يجب أن يكون جزءاً من حياتهم. وقد انعكس ذلك على الأعمال التي كتبها، فهو يأخذ الحوارات من مصدرها ليشكل بها شخصياتها".

ويضيف "هو فنان ابن بيئته، كما يتأقلم مع جميع اللهجات واللغات كالشامية واللبنانية والمصرية وحتى التركية كما في فيلم: غرام في إسطنبول. يلبغ بالأبعاد السياسية في الدراما. كان متأثراً بالكتاب المصري الشهير بديع خيري. في التمثيل كان تلقائياً وبسيطاً، وكان يجد حريته أكثر في المسلسلات".

وعن قلعي الإنسان يقول أنور قوادر "كان كريماً جداً يستدّين حتى يهتم بضيقه، وهذا ما دفع ثمنه عند مرضه. لم يهتم به الكثيرون.. ومهما فعلنا تجاهه فهو يستحق أكثر. كان يجد حريته أكثر في المسلسلات لكونه غير خاضع لشباك التذاكر لذلك كان نجاحه فيها أكبر".

أما الكاتبة هناء أبواسعد التي أعدت عن الراحل كتاباً موجهاً للناشئة صدر عن الهيئة العامة للكتاب في سوريا في أوائل يناير الجاري، فقالت عنه "شرف كبير لي أن أكتب عن فنان عظيم مثل نهاد قلعي لما له من قيمة فنية كبرى. هو فنان زرع أيامنا بهجة وسعادة. تعرّفت من خلال الكتاب على تفاصيل جديدة عنه، وكذلك على جزء من أسرته الطيبة. نهاد قلعي فنان مسرحي كبير أشرف بان الحظ خدمني بلقطة طيبة منه، لكوني استخدمت ذات المكتب الذي كان له عندما كان مديراً للمسرح القومي في سوريا بحكم عملي في المكان ذاته".

العربي في تلك الفترة قبل تطوّر الإنتاج الدرامي في بداية تسعينات القرن الماضي وانتشاره.

ويعد مسلسل "صح النوم" علامة فارقة في تاريخ الفن السوري عموماً ومسيرة حياة الفنان نهاد قلعي على وجه التحديد، لكونه الأشهر والأكمل فنياً وفكرياً.

وعن هذه التجربة، بيّن الفنان الراحل ياسين بقوش، في تصريح صحافي قديم "تشرح لي نهاد قلعي ماذا يريد أن يقوله في العمل، وأنه يستشف به ما هو أت. فشخص العمل يمثلون الواقع العربي تماماً، فشخصية حسني البورطان هي المواطن العربي العاقل والمظلوم، بينما شخصية غوار الطوشة الرجل اللعوب الذي يريد الوصول ولو على حساب الآخرين، ويأسيينو يمثل شخصية الساذج البسيط المغلوب على أمره، وصاحبة الفندق فطوم حيص بيص هي هدف الجميع التي تجري الصراعات حولها وتجرى الأحداث في فندقها، الذي يمثل الوطن".

وفي هذا المسلسل أوجد نهاد قلعي، الذي هو كاتب النص، مجموعة من الشخصيات التي صارت شعبية وتراثية وتجذرت في تاريخ الفن العربي كابولكليشة وفطوم حيص بيص وأبورياح وأبوكاسم وأبوعنتر وياسينو، وطبعاً حسني البورطان وغوار الطوشة. ويعتبر هذا العمل، الخطوة الأولى التي رسمت ملامح ما يسمى البيئة الشامية بأحداثه التي تجري في حارة "كل مين أيدو ألو" وهو الشكل الفني الذي تركز لاحقا بعشرات الأعمال وصار شكلاً درامياً سورياً معروفاً.

لم يقف المرض حائلاً دون إبداع نهاد قلعي، فبعد احتجابه القسري عن الظهور الفني فترة زمنية طويلة، كتب للأطفال في مجلة "سامر" التي كانت تصدر من بيروت، مستخدماً فيها شخصيتي حسني وياسينو وحقق فيها نجاحاً طيباً.

قالوا عنه

عن شخصية نهاد قلعي الفنية تحدثت "العرب" مع الفنانة السورية

هذه الشخصية يقول الفنان الراحل في إحدى حواراته الصحافية السابقة "كنت أقدم شخصية حسني وكان الاسم الأول فحسب. وفي أحد المشاهد وعلى الهواء أسأل عن الاسم الكامل، وفي ذات اللحظة المح عازفاً موسيقياً على آلة البورطان في خلفية المشهد، فما كان مني إلا أن قلت حسني البورطان، فأحب الناس الاسم واعتمدته للشخصية".

علامة فارقة

في التلفزيون حقّق الفنان الراحل نجاحات هائلة خرجت من نطاق المحلية لتشمل كل أرجاء الوطن العربي. فكانت مسلسلات "حمام الهنا" و"مقالب غوار" ومن ثم المسلسل الأشهر "صح النوم"، وهو من الأعمال التي كرّست انتشار اللهجة السورية في كل أنحاء الوطن



في مسلسل «صح النوم»
أوجد كاتب النص نهاد قلعي،
مجموعة من الشخصيات
الشعبية التي تجذّرت في
تاريخ الفن العربي

الفرق المسرحية، منها فرقة "دبابيس" للراخين قنوع وفرقة "الفنانين المتحدين" وفرقة هدى شعراوي وفرقة محمود جبر وفرقة ناجي جبر وغيرهم. وبعد غياب عن العمل المسرحي نتيجة ظروفه الصحية التي بدأت في التدهور، وهو في أوج عطائه، إذ لم يتجاوز، حينها، الثامنة والأربعين من عمره. عاد في عام 1974 ليشكل مع دريد لحام فرقة "تشرّين المسرحية" التي قدّمت معه مسرحيتين شهيرتين، هما "ضبعة تشرّين" و"غربة" للشاعر الشهير محمد الماغوط، وللتان يعتبرهما النقاد أهم مسرحيتين ساخرتين في تاريخ المسرح السوري.

بين السينما والتلفزيون

بدأ الإنتاج السينمائي في سوريا عام 1928 بفيلم "التهنؤ البري" للمخرج أيوب بدري وإنتاج شركة "حرمون فيلم". وعبر ما يقارب الثلاثة عقود لم تنتج سوريا إلا سبعة أفلام روائية طويلة. حتى جاء عام 1964 لينجز فيلم "عقد اللولو" الذي كان بطله نهاد قلعي مع الفنان دريد لحام، وهو الفيلم الذي يعتبره النقاد نقطة انعطاف في تاريخ السينما السورية لكونه يشكل الانطلاقة الثانية والفعالة من حيث الكم الإنتاجي. وشاركت في الفيلم قاصات فنية عربية عملاقة منها فهد بلان وصباح، وعرض على امتداد عام كامل في كل من دمشق وبيروت.

واستمرت مسيرة الفنان نهاد قلعي مع السينما قدّم مع دريد لحام أربعة وعشرين فيلماً كان آخرها "عندما تغيب الزوجات" عام 1982 مع المخرج مروان عكاوي.

وفي أواسط عام 1960 افتتح التلفزيون رسمياً في كل من سوريا ومصر، أثناء قيام الجمهورية العربية المتحدة. وكان أول مدير له الإعلامي صباح قباني، شقيق الشاعر الشهير نزار قباني الذي كان يعرف الفنان نهاد قلعي وشاهد بعض عروضه، فاستقطبه ليقدّم أعمالاً تلفزيونية في بث مباشر من جبل قاسيون حيث مقر التلفزيون السوري، وعزّقه وقتها على فنان شاب اسمه دريد لحام.

ومن هناك قدّما معاً مجموعة من الأعمال كان من أهمها برنامج "الإجازة السعيدة" الذي تغير اسمه لاحقاً إلى "سهرة دمشق"، وفيه ظهرت الكثير من الشخصيات الفنية السورية البارزة على غرار أبوصباح لرفيق سبيعي، ومحمود جبر وسامية الجزائري وآخرين.

وفي هذا البرنامج ظهرت أيضاً شخصية حسني البورطان التي جسدها نهاد قلعي، وعن كيفية ظهور

يرى جمع من أهل النقد الفني في سوريا أن تاريخ الحركة الفنية في البلد ينقسم إلى مرحلتين، ما قبل الفنان نهاد قلعي وما بعده. فقد أسهم بدور كبير في تأسيس الحركة الفنية السورية. ففي عهد الوحدة السياسية بين مصر وسوريا (الجمهورية العربية المتحدة) تمّ النظر إلى وزارة الثقافة ودورها في المجتمع بشكل مؤسساتي فعّال، وكان من نتائج ذلك وجود مؤسسات ثقافية حكومية في كلا الإقليمين، الشمالي سوريا والجنوبي مصر، فوجدت فيهما مؤسسة مسرحية "المسرح القومي"، وقد وقف وراء تأسيسه الفنان نهاد قلعي وكان أول مدير لهذا المسرح البارز القائم إلى اليوم.

ثم مسرحية "زنوبيا". وبعد أن حقّقوا نجاحاً لافتاً في دمشق عرض النادي مسرحياته في القاهرة، منها "لولا النساء" تأليف سامي جانو، ومن ثم مسرحية "ثمن الحرية" للكاتبة عمنانويل روبلس، وحققت العروض نجاحاً كبيراً بالقاهرة.

الولع بالمسرح

في عام 1960 نضجت فكرة أن يتأسس مسرح حكومي في سوريا تابع لوزارة الثقافة، وعهد بالأمم للفنان نهاد قلعي الذي كان أول مدير له. وانطلق المسرح الحكومي تحت اسم "المديرية العامة للمسارح والموسيقى" وبدأ في غرفة صغيرة بوزارة الثقافة في دمشق، ثم انتقل إلى قبو في منطقة العفيف القريبة من حي المهاجرين، حيث يسكن الفنان نهاد قلعي ثم تخصص مكانه الحالي في ساحة النجمة بقلب مدينة دمشق.

في هذه المرحلة واجه الفنان السوري الراحل عاصفة من التحدي والصراع الفني مع بعض أقطاب المسرح من السوريين، خاصة المسرحي الشهير رفيق الصبان الذي كان عائدًا لتوّه من الدراسة الأكاديمية في أوروبا، والذي كان نواقاً إلى تقديم عروض مسرحية طليعية تعتمد على النصوص العالمية أمثال شكسبير وتشخوف وغيرهما.

لكن نظرة قلعي كانت مختلفة بحيث أراد أن يقدم مسرحاً شعبياً قريباً من الناس يمكنهم من التفاعل معه بشكل أفضل، فأوجد الخطّين في العمل، احتفى النقد المسرحي أكثر بعروض المسرح الأكاديمي الذي سمّي بالمسرح الجاد لاحقاً، بينما كان الجمهور الأكبر حليف المسرح الشعبي كما سمّاه النقاد لفترة طويلة، وهو الصراع الفني الذي لا يزال موجوداً حتى الآن.

استقطب الفنان نهاد قلعي عندما أصبح مديراً للمسرح القومي قامات فنية كبيرة، نذكر خاصة الفنان عبداللطيف فتحي، كما حرص على أن يكون لديه مسرح خاص، وهو الأمر الذي تحقق بوجود مسرح في قلب مدينة دمشق، صغير لكنه يفي بالغرض وقد سمي باسم رائد المسرح السوري الأول أبوخليل القباني.

لم يكتف نهاد قلعي بتقديم وإدارة العروض المسرحية بل كتب للمسرح أيضاً. فعندما أوجد الفنان عمر حجو فكرة "مسرح الشوك" كان الراحل من المساهمين الأساسيين فيه، حيث كان يكتب ويمثّل. وهو المسرح الذي يشبه ما يسمى بـ"الكباريه السياسي" الذي قدّم لوحات نقدية ساخرة وناقدة لأفكار وقيم اجتماعية وسياسية بالية.

وظهر من خلال هذا المسرح خط مسرحي متميز تشكّل في العديد من



نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق - لم يكن أحمد نهاد الخربوطي القلعي، وهو الاسم الكامل للفنان السوري الراحل نهاد قلعي بعيداً عن الجو المسرحي في سوريا، وهو الذي نشأ في بيئة تحب الفن، وكان خاله، توفيق العطري، فناناً مسرحياً معروفاً.

في حوار إذاعي قديم أجري مع الفنان نهاد قلعي أكد أنه أحب الفن منذ صغره، وحاول جاهداً أن يدرس الفن في مصر، فراسل السفارة المصرية في دمشق لكي يلتحق بالمعهد المسرحي في القاهرة، لكن جواب السفارة تأخر، ولما حضر الفنان المصري الشهير زكي طليمات مدير المعهد إلى دمشق، وشاهد عرضاً له، وعرف متهفاه، اتصل هاتفياً بالسفارة وطلب من القائمين عليها أن يقبلوا طلبه للدراسة في مصر.

وبالفعل، حضرت الأوراق خلال ساعات، ونتيجة للظرف المالي الصعب الذي كانت تعيشه أسرة قلعي، اضطرت العائلة إلى بيع جزء من أثاث البيت حتى يسافر ابنها إلى القاهرة.

ومن ثمة يأخذ الشاب المال ويتجه إلى سوق الحديدية لكي يحوّه إلى الجنينه المصري، ويدفعه إلى السفارة، لكنه يكتشف عند باب السفارة أن المبلغ قد ضاع. يبكي بحرقة ويعود خائباً إلى بيته بعد ضياع الفرصة.

منى واصف: نهاد قلعي شكّل مع دريد لحام ثنائياً فنياً نشر اللهجة السورية في كل الوطن العربي



لكن دأبه لا يمنعه من تكرار المحاولة مجدداً من خلال المتابعة في العمل داخل سوريا. فانتسب إلى نادي الفنون الجميلة في مرحلة الشباب الأولى، ثم انتسب عام 1946 إلى نادي أستوديو البيرق الذي أسسه الفنان شفيق المفلوطي. وفي عام 1954 أسّس مع بعض زملائه في الوسط الفني، من بينهم سامي جانو وعادل خباطة وعدنان عجولوني وآخرون النادي الشرقي، والذي قدّم له أول عرض مسرحي بعنوان "الاستاذ كليونوف"



اكتشف دريد لحام وقدم معه أربعة وعشرين فيلماً

الرقص والموسيقى يشتبكان مع عالم متطاحن

«اقتتال».. دراما جسدية تحكي صراع البشر ومقاومة الشر



ركلات وضربات لصد الخطر القادم من كل حذب وصوب



حركات مشتركة إزاء مصير إنساني مشترك



الوتريات الحساسة نبض الموسيقى الحية

وانغام العود والكمان والتشيلو الحية نعومة حريرية خففت وقع الاشتباكات الخشنة، فتحول الكر والفر، والشد والجذب، تدريجياً، إلى أحضان وعناق وقبلات، في محطة الانصهار والتوحد، ومواجهة المصير بصدر عار.

عرض "اقتتال"، هو تاريخ لهندسة الصراع، كقانون للعلاقات البشرية، سواء قامت على التناحر أو على التجاذب، ففي الحالتين هناك تفاعلات دينامية حساسة، لا تقف على حقيقتها سوى عيون الفن اللاقطة.

شكلت الموسيقى كذلك مظلة واسعة للألعاب الرياضية والقتالية والأكروباتية، وتحولت حركات الهجوم والدفاع عن النفس بالأذرع والأقدام إلى ضربات جمالية متناغمة مع ضربات الطبول "دوم دوم تاك تاك". ومع تصاعد المعارك، تماهت الموسيقى مع دوي الرصاصات وأزيز الطائرات، واقترب الفارسان من مصافحة الموت.

وبعدما قاما من جديد حزينين، ليواجهها عدواً محتملاً معاً، يلتقيا على طريق الدفء والعشق، نسجت الوتريات

فيها الإنسان على سجيته. وجه الراقصان لكلماتهما وركلاتهما العفوية إلى شرور العالم وويلاته المنقضة عليهما من كل حذب وصوب، وتمكنا من سلك الدروب الوعرة وشق طريقهما السري في الصخور، معلنين عن بدايات صغيرة تبرز فجأة دائماً مع كل نهاية محتملة، ومخاض جديد يتولد مع كل فرصة سانحة للحب والتكاثُر.

وقد جاءت الحركة بحسب ذاتها بطلاة استثنائية للعرض، وغاية استثنائية في المقام الأول، قبل أن تكون محملة بالصيغ الدرامية والرغبة في التعبير عن أفكار محددة، فالفرجة البصرية هي القيمة العليا دائماً.

أبرز الطائرات

استوعب عرض "اقتتال" سائر ثيمات الفنون المعاصرة والحديثة، المرئية والمسموعة، فإذا كانت تحركات الراقصين قد جاءت في مسارات محددة بقدر ما، على غرار الباليه، فإنها قد جاءت أيضاً غير منفصلة عن مشاعرهما الداخلية وحالاتهما المزاجية، مثل فلسفة الرقص الحديث، القائمة على التحرر من القيود والضوابط.

أفاد العرض كذلك من موسيقى الجاز والهيپ هوب، بإضفاء مساحة من الذاتية والارتجالية في التحرك في الطبيعة، والتناغم مع عناصرها ومفرداتها، وتنوع الإيفاعات والموسيقى ذات الجذور العريقة، خصوصاً الإفريقية والشعبية، وإكساب الرقصات أبعاداً اجتماعية.

واتخاذ خطوات متشابهة في مواجهة العالم. أما المحطة الثالثة، الختامية، فهي مرحلة الامتزاج التام حد الانصهار، والتوحد معاً بجسديهما وروحيهما كتلة ملتحمة متوهجة نابضة بالطاقة والحياة بفعل الاندماج والعشق، حتى يبدو أنهما كيان واحد متجانس الخالياً، ولم يكونا شخصين مختلفين من قبل.

أبدع الراقصان على الصعيد الفيزيائي في التعبير عن فكرة العرض بأداء انسيابي مرن، سمح بتداخل الأذرع والسيقان والاشتباك الجسدي وكانهما منظومة بنائية واحدة، سواء في حالات التصارع والتنافس والتناحر، وحالات التشابه والتنميط في أداء الحركات المشتركة إزاء عدو خارجي، وكذلك في لحظات التقارب والتجاذب واحتواء كل منهما الآخر ليدوب فيه.

سمح التكثيف والتركيز كذلك بتمثيل تابلوهات تشكيلية من خلال لحظات الثبات والحركة البطيئة في جوانب من العرض، حيث أدت العشرات من الالتحامات والانفصالات المتتالية إلى تخليق تكوينات بصرية وكنتل متعددة الأشكال والأبعاد ملأت فراغ المسرح واستعمرت الحواس بطاقة تعبيرية تفجيرية، أعادت للكائن الأدمي حضوره وطاقته الكامنة.

رصد العرض باناً واصطبار خطوات الفارسين العاشقين في مشوار الحياة منذ بدايتها إلى نهايتها، فوق الأنشواق والمتاعب والصعاب، متقصياً كل التفاصيل الإنسانية الدقيقة، ومصغياً إلى دقائق قلبيهما وأصوات أنفاسهما المتلاحقة، في طقس شيق مثير، مفتوح على المطاردات والمغامرات والأساطير البدائية التي تسكنها الوحوش والكائنات الخرافية، ويظهر

شكل العرض الثنائي الراقص "اقتتال" بالقاهرة مبارزة جدلية بين الإنساني الأصيل المتبقي في هذه الأرض، ومعاول الهدم والدمار في العالم الهش المتداعي كأوراق الخريف. وتآزرت الحركات الراقصة والموسيقى الحية لنسج دراما بصرية معقدة زاحمة، حملت في نهايتها راية المقاومة وشعلة الأمل.

حوّلت المسرح إلى ميدان للمعامح أحياناً، وملئاً للأنفاس الرومانسية الدافئة في أحيان أخرى.

على جانب آخر، ثمة صدامات أكثر شراسة بين ثنائيات العرض، أكسبته حقيقة اسمها "حركة"، فالراقصان قبل أن يصيرا ممزجين عشقا بفعل التوحد لمواجهة الأخطار المحدقة بهما معاً، مرّاً بالكثير من مراحل التراسق والنزاع، والمواجهات الفردية للعالم، ولبعضهما البعض، وقد تجمعت هذه المنافسات والمباريات كلها لتصوغ وجبة دسمة مليئة بالدراما والإداء الجسدي والحركة والرقص الحديث والباليه والهيپ هوب والفنون البصرية والسمعية المختلفة، فضلاً عن روح الرياضات القتالية مثل الكاراتيه والكونغ فو والأكروبات والعباب السيرك.

المصير المشترك

يمكن تحديد ثلاث محطات مرت بها علاقة الراقصين، الذكر والأنثى، على مدار العرض الذي جمعهما كإنسانين من لحم ودم ومشاعر، وكشبحين ومشحونين بالخطر، يرتديان الزي الأسود، في الوقت نفسه.

المحطة الأولى هي مرحلة العداء والتفرق والتشتت في الدفاع عن الذات ومواجهة الآخر والأعداء والمحطة الثانية هي مرحلة الإحساس بالمصير المشترك

شريف الشافعي
كاتب مصري

لا تعني قراءة صفحات الغلام ووجوه القبح في هذا الوجود الدامي المنهار، على نحو فني، أن يتحول الفن ذاته إلى سوداوية أو عدمية أو معبر إلى الفناء، فرسالة الفن لا تخلق من الإشارة إلى أن "على هذه الأرض ما يستحق الحياة"، بتعبير محمود درويش، مهما علا صوت الخراب وجلجلت أصدااء الظلم وطبول الحروب.

في هذا الإطار، جاء عرض "اقتتال" الموسيقي الراقص على مسرح الفلكي بالقاهرة في ثلاث ليالٍ متتالية، معبراً عن اشتباك البشر مع بعضهم البعض، ومع العالم المتطاحن من حولهم، لتحكي الدراما البصرية تجليات الصراع المتنامي، وتسرد ماسي القتال وأوجاعه، داعية إلى تكاتف الفرقاء وتقاربهم من أجل خلق فرصة أخيرة للاستمرار والمثابرة والحلم بواقع مغاير.

تمثلت في عرض "اقتتال" (أو حركة بتسميته الأخرى العامية) أكثر من مباراة، فالعرض المصنّف كمزج بين الرقص الحديث والموسيقى الحية هو منافسة استعراضية فنية بين طرفيه الأساسيين: شيما شكري، وهي صاحبة الفكرة والتصميم والإداء، ومحمد فؤاد المشارك في التصميم والإداء. والعرض كذلك منافسة بين إيهار الرقص القائم على التناغم والاندماج والحركات الصعبة، وجماليات الموسيقى المؤثرة بتوزيعاتها الملثمة وإيقاعاتها الدافقة، من إعداد أحمد صالح، التي

ثمة صدامات أكثر شراسة

بين ثنائيات العرض، أكسبته

حقيقة اسمها "حركة"،

فالراقصان قبل أن يصيرا

ممزجين عشقا بفعل الاتحاد

لمواجهة الأخطار المحدقة

بهما معاً، مرّاً بالكثير من

مراحل التراسق والنزاع

مئة عام على ميلاد عبقرى السينما الإيطالية فيديريكو فيليني

إعادة اكتشاف روما بين الذاتي والموضوعي والتاريخي والمعاصر



سطوة الكنيسة



عرض الأزياء العجيب

التكوينات والسميتريّة، والصوّر الضبابية والآثار العملاقة. وينتهي الفيلم بمشهد العشرات من الدرجات النارية التي يقودها شبان يرتدون الملابس السوداء، تعبر جميع روما في الليل بمواقفها وأثارها الشهيرة التي تمر علينا كاشباح تكمن في الظلام، وهي فكرة مخيفة قد تكون إنذاراً من عودة الفاشية للهيمنة على روما مع بلوغ تلك المرحلة من "التدهور".

إن "روما فيليني" استطراد لفكرة "التدهور" و"الانحطاط" التي سير فيليني أغوارها من خلال أسلوبه وخياله الخاص في "ساتيريكون". فبعد روما القديمة ينتقل فيليني إلى روما الحديثة، محذراً من السقوط.

لا يوجد أبطال في "روما". فيليني لا يتحدث حتى بصوته بل بصوت آخر مختلف، وهو لا يتجاوب سوى في ما ندر، مع المحيطين به، بل يبدو منفصلاً صامتاً في معظم المشاهد وفي كل المراحل. وتبدو العاهرة التي تقف على أبواب روما شامخة شموخ المدينة التاريخية نفسها، وكأنها تعبر عن الحيرة، عن التطلع القلق إلى اللامتناهي، إلى المدينة التي لا تتغير أبداً. فالكنيسة سرمدية، والدولة تهيمن بقسوة وجبروت على المصائر، والشباب حائر يسقط في جحيم المخدرات أو ينغمس في تظاهرات الاحتجاج على التهميش (كانت إيطاليا تشهد الكثير من الفوضى والتظاهرات والإضرابات وقت تصوير الفيلم). والكبار يحبون المدينة بقدر كراهيتهم لها.. ورغم السام والإفراط في محاولة تجاهل الواقع، يستمرون في التشاجر والدافع والبحث عن التسلية والنهزم أكبر كمية من الطعام.

لا يوجد أبطال في فيلم "روما فيليني" بل بطل واحد فقط هو روما نفسها، لذلك لا يجب أن يبحث المشاهد عن علاقة بين الشخصيات والمشاهد في بناء تقليدي يقود من البداية إلى نهاية مفهومة سهلة، فنحن أمام رؤية حرة، وتداعيات تنطلق من خيال الفنان، مركزها وأساسها الذي تنطلق منه هو المدينة نفسها. فهي هنا "البطل".

فيلمه يواصل فيليني كعاداته انتقاد الكنيسة التي تحولت إلى عرض كبير للأزياء حيث يستعرض القساوسة والراهبات ملابسهن في حضور بابا الفاتيكان نفسه وممثلي بقايا الطبقة الأرستقراطية الغابرة. وهو مشهد لا مثيل له في تاريخ السينما.

تفاصيل الصورة

لا تغفل عين المشاهد عن الاهتمام الكبير بكل تفاصيل الصورة التي تمنح الفيلم الإحساس بالفترة الزمنية والانتقال في الزمن: الملابس والديكورات والإكسسوارات وتصنيفات الشعر، مع كثير من التحرر في الخيال واختيار الأشكال والوجوه والأجساد التي يولع بها فيليني كعاداته، فكثير من الوجوه تبدو كما لو كانت ترتدي أقنعة، والموسيقى التي تسبق تقديم الكثير من الشخصيات هي موسيقى السيرك، فهو يرى الناس كمجموعات من المهرجين. ولا ننسى أنه قدم فيلم "المهرجون" (1970) قبل هذا الفيلم مباشرة.

لعل المشهد الذي يبدأ به الجزء الذي يصور خلاله فيليني فيلمه التسجيلي عن روما يلخص التناقض بين جمال الماضي وقبح الحاضر.

نحن نرى فيليني يجلس فوق رافعة تجرها سيارة ترتفع لترصد زحام الطرق في روما وتكسد السيارات على الطريق السريع، ثم نتابع الرافعة التي تحمل فيليني وهي تسير وراء العشرات من السيارات تحت المطر الغزير، ثم تعبر الكاميرا على الكثير من معالم روما التي نعرفها، لينتهي المشهد الذي يبدو كأنه يدور بين الواقع والكاينوس عند الكوليسيوم وتتوقف الكاميرا وتحلق من أعلى على المشهد العام تحت سحابة كثيفة من المطر تضيء المهابة على الصورة.

ويستغرق هذا المشهد وحده 9 دقائق وهو يحمل كل ملامح الأسلوب الباروكي لفيليني: الكاميرا المتحركة التي ترصد،

الإيطالية. وهنا يوجه فيليني النقد إلى الإيطاليين أنفسهم الذين تغاضوا عما يحدث وأغمضوا عيونهم عنه وانساقوا وراء المتع الرخيصة العابرة كما انشغلوا بالمشاجرات العديدة في ما بينهم على أشياء تافهة هامشية. ورغم أن فيليني يقدم "اهل روما" بنظرة نقدية فيها الكثير من الكاريكاتورية والسخرية التي نعيها في أفلامه، إلا أنه يقدم هذه الشخصيات في "العادية" من البشر، بحسب وتعاطف وفهم، فهو يصور أيضاً بساطتهم وحبهم للحياة رغم كل ما يتوالت من مأس خلال فترة الحرب العالمية. فأفلام فيليني عن روما منذ "الحياة الحلوة" تتبع أساساً من علاقة "الحب - الكراهية" ركيزة الإبداع عند الكثير من الفنانين الذين يتعاملون مع الواقع من خلال الخيال.

من البداية ومن دون الربط المباشر بين فيليني الطفل ثم الشاب الصغير ثم المخرج الكبير، يريد أن يقول لنا إنه يصور فيلينا، وإن ما يصوره هو ما يراه، وسينتقل في رؤيته من المشاهد التمثيلية إلى التسجيلية، وإلى الظهور بنفسه مباشرة أيضاً أمام الكاميرا عندما ينتقل إلى أوائل السبعينات أي إلى الزمن المضارع وهو يصور فيلمه، لياخذنا إلى الأنفاق التي يتم تشييدها لاحتواء مترو الأنفاق الجديد، وكيف يتم تدمير الكثير من الآثار الرومانية القديمة خدمة للاحتكارات الرأسمالية الجديدة. وفي مشهد هائل يكشف فيليني تدريجياً عن مجموعة من اللوحات والتماثيل القديمة من العصر الروماني (كلها من تصميم الفنان المعاصر دانيلو دوناتي) وتصوير جيوسيبي روتونو، المصور الذي عمل مع فيسكونتي، واستعان به فيليني في تصوير "ساتيريكون".

إننا نشاهد ونحن نناسئ كيف تحولت روما الحديثة إلى ساحة مواجهات بين الشرطة والشباب العاطل، وكيف أصبح الشباب مدمناً للمخدرات، وتحولت الآثار إلى أماكن لاصطياد السائحات العجائز. وأصبحت روما بأسرها تفرق في التلوث والزحام والصجيج الذي لا يتقطع، وأصبح القبح يطغى على الموروث الجمالي.

يتكون الفيلم من مجموعة مشاهد متفرقة على غرار البناء الحر في "ساتيريكون"، وهي تجمع بين الخيالي التمثيلي، والتسجيلي الواقعي. ويصل إلى حد اللهاث لإجراء مقابلة مصورة مع الممثلة الأسطورية أنا مانياني (بطلة روما مدينة مفتوحة) التي يقول إنها تحولت إلى رمز لروما نفسها، ثم يوجه سؤالاً إلى المفكر الأميركي غور فيدال الذي يقول إن روما مثل أي مدينة عظيمة أصبحت في انقطار "نهاية العالم". وفي أحد أكثر المشاهد سخرية وكاريكاتورية في

مظلمة والكاميرا تتحرك لتستعرض صخرة كبيرة ثم يظهر صوت فيليني يخبرنا أن ما يعرفه عن روما القديمة هو صخرة ضخمة كانت تقع خارج بلدته. ثم يستعيد في المشهد الثاني ما كان المدرس (في المدرسة الكاثوليكية) يلقيه للتلاميذ عن روما: يأخذهم إلى النهر الذي يقول إن يوليوس قيصر قد عبه. وتطلب المعلمة من التلاميذ وبينهم فيليني خلع أحذيتهم وعبور النهر وراء المدرس الذي يقودهم وهو يهتف: إلى روما.

نتنقل إلى صغاليك يقفون في الشارع قرب المسرح. موسيقى عالم السيرك.. ثم مشهد من مسرحية "يوليوس قيصر" حيث يُقتل قيصر بأيدي رفاقه، ثم إلى المدرسة حيث يصبح المدرس مهرجاً وهو يتحدث عن العظيمة الرومانية القديمة، وكيف يعيب به التلاميذ، ثم إلى قاعة الطعام حيث يمارس القس القهر عليهم بدعوى الانضباط، ثم يعرض عليهم عن طريق الفانوس السحري صوراً لبعض المعالم الشهيرة في روما وأولها كنيسة سانتا ماريا ماغيوري الشهيرة، ثم قوس الإمبراطور قسطنطين، وكاتدرائية سان بطرس بالفاتيكان، ثم تظهر صورة امرأة تكشف مؤخرتها فيصبح التلاميذ ويتقافزون بينما يحاول القس أن يسكتهم ويرغمهم على إغلاق عيونهم.

فيليني الصغير حاضر في المدرسة ثم في البيت مع أسرته، ثم معهم أمام السينما التي تعرض فيلماً عن روما القديمة. الحشد يقتحم السينما لمشاهدة الفيلم.. البطل يخلص البطلة الجميلة من الموت والجميع يحدق في الشاشة وتنساب الدموع.

الجمهور يتجمع أمام السينما، لا يوجد مكان للجميع في الداخل، وتقع مشاجرات من أجل الحصول على المقاعد، ثم على الشاشة يظهر فيلم تسجيلي في تجسيد الفاشية. امرأة لعوب تجلس بين رجلين في قاعة السينما، يقول لنا فيليني بصوته إنهم كانوا يعتبرونها أسوأ من موسوليني.

سنتقف في الزمن إلى عام 1938 مع وصول فيليني الشاب إلى محطة روما بالقطار. هنا تصبح روما ليست كروما التي نعرفها، بل صورة أخرى لها من عيني الفنان. إنه يصبحنا إلى منزل كبير يشرق بابه، لقد جاء بتوصية لصاحبه لاستئجار غرفة فيه، لكنه لا يشبه منزلاً حقيقياً، بل هو عالم بأسره..

بشخصياته المتعددة المتباينة الكثيرة التي تسكنه، بغرفة وممراته، التي تخفي الكثير من الأسرار، وتظهر الكثير مما يحب القاطنون إظهاره واستعراضه. هناك ميل واضح لدى سكان هذا المنزل الذي يعبر عن رغبة فيليني في الاندماج، في الانتماء، وأن يصبح مثل "أهل روما".

وهو سيخرج معهم يتناول الطعام في المطاعم المفتوحة الممتدة على الأرصفة، حيث يلتهم الجميع كميات هائلة من الطعام حتى الرديء منه. ربما يحتفلون بالحياة وربما ياكلون لأنهم سئموا العيش وأصبح الأكل والجس متعتهم الوحيدة كما يقول لنا فيليني في مقطع آخر.

ثانية الجمال والقبح

سيكشف لنا فيليني في مشاهد عديدة أخرى بعد ذلك، "الابتذال" و"القبح" والإقبال على الجنس في مشاهد بوبت الدعارة التي سيتعرف عليها لأول مرة في روما، والعاهرات اللاتي يقدمن أنفسهن لمن يدفع، وكيف تتم رشوة المسؤولين للتغاضي عما يُمارس من أعمال منافية للقانون، والتناقض بين جمال الوجه وقبح المضمون (من خلال العاهرة الجميلة التي يكاد بطلنا يقع في حبها)، ثم ينتقل بنا إلى المسرح حيث تنتشر الأعمال البتذلة السخيفة، التي يقبل عليها الجمهور ويندفع من أجل مشاهدتها وهي استكمال للسينما الهروبية التي تنغنى بالبطولات والأمجاد القديمة، وكلها من سمات عصر الفاشية



أمير العمري
كاتب وناقد سينمائي مصري

بعد أن قدم فيلمه الأكثر طموحاً "ساتيريكون" (1969) الذي يعكس رؤيته الخاصة المليئة بالجموح لـ "روما" القديمة وعالمها المليء بالغرائب والعجائب، يقدم فيليني بعد ذلك "روما فيليني" (1972) أي روما كما يراها فيليني. والمقصود روما التي عاشها في شبابه وصولاً إلى الزمن المضارع حينما كان يصور الفيلم في أوائل السبعينات.

يتضمن "روما فيليني" الكثير من ملامح السيرة الذاتية لمخرجه، تماماً مثلما كان فيلمه الأشهر "8 ونصف" (1963) ثم في ما بعد، "أماركورد" (1974). فهذا الفنان السينمائي المرموق الذي لعب دوراً أساسياً في ميلاد "الواقعية الجديدة" مع رائدها الكبير روسيليني، سرعان ما هجر الواقعية بعد 6 أفلام، وأطلق العنان لخياله الجامح، في تعبيرة عن رؤيته "الذاتية" للعالم، لعالمه الخاص وتجاربته الذاتية. لكن فيليني لا يزعم أبداً أنه يسرد ذكرياته أو يستعيد الماضي من خلال "الحقائق" أو رواية "التاريخ"، فكل من الحقيقة والتاريخ يمكن إخضاعهما للكثير من التساؤلات عندما يتعلق الأمر بـ "الرؤية الذاتية"، خاصة رؤية فيليني الذي عرف بولعه بعالم الأحلام.



فيليني يوجه النقد إلى الإيطاليين أنفسهم الذين تغاضوا عما يحدث وأغمضوا عيونهم عنه وانساقوا وراء المتع الرخيصة العابرة

في الفيلم كثير من المناظر أو الأماكن المألوفة المعروفة التي تميز "روما السياحية"، لكن ما نشاهده لا يشبه ما نعرفه في الواقع سوى من حيث الملامح العامة الخارجية فقط. فكاميرا فيليني تضيف وتضفي، تقترب وتبتعد، تصنع دلالات أخرى للصو، تجعلها تكتسب خصوصياتها أيضاً من الحركة المستمرة للكاميرا التي تميز أسلوب فيليني الباروكي الشهير وتركيزه الحالم على "الجمال العظيم" الذي يبرز في التكوينات والتصميمات المعمارية بقبابها الشهيرة، والديكورات الداخلية ذات الألوان الناصعة، ليس من أجل استعراض العضلات بالطبع، ولا لمجرد المرور السريع على أكبر مساحة ممكنة من "المنظور" ولكن لخلق مشاعر وتأثيرات محددة.

موسيقى نينو روتا تصاحب عناوين الفيلم، توحى باننا سننتقل في الزمن، سنعود إلى الماضي. فهي موسيقى مليئة بالحنين والسحر كأنها تمهد لما سنفرا خلال تلك الرحلة التي يصبحنا فيها "المابسترو". ومع نهاية العناوين تظهر لقطة لأشجار وفلاجات يركن دراجات، يتحدث عن أقاربهم الذين هاجروا إلى أميركا وماذا يقولون عن العالم الجديد في رسائلهم. إننا في ريميني مسقط رأس فيليني، تلك البلدة الساحلية الصغيرة التي خلدها في راعته "8 ونصف".

الأشجار عارية والسحب تتجمع في السماء والبيئة فقيرة جافة واللقطة شبه

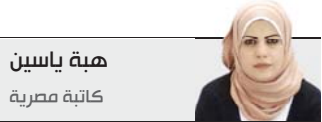
السياح الأوكرانيون يعوضون غياب الروس في مصر

موسم استثنائي في شرم الشيخ بعد ركود دام سنوات



السائح دائما على حق

أصبح هناك موسم سياحي استثنائي في منتجع شرم الشيخ بجنوب سيناء، بفضل السياحة الأوكرانية التي انتعشت وتحولت إلى بديل حقيقي للسائح الروسي، مع توفير الفنادق المصرية ووكالات السفر الأوكرانية برامج مغرية على المستويين المالي والترفيهي لاجتذابهم.



هبة ياسين
كاتبة مصرية

● شرم الشيخ (مصر) - يحظى منتجع شرم الشيخ على البحر الأحمر في مصر بموسم سياحي، هو الأفضل منذ عشر سنوات، بسبب التوافد القوي للسياح القادمين من أوكرانيا منذ أعياد الكريسماس وحتى الآن.

وسدت السياحة الأوكرانية ثغرة كبيرة بعد غياب الروس الذين قلت أعدادهم منذ توقف رحلات الطيران بين البلدين، عقب سقوط طائرة ركاب من طراز "إيرباص 321" في صحراء سيناء ومصرع كل ركابها قبل نحو أربع سنوات، ولا تزال الجهود المصرية مستمرة لاستئنافها.

ويقول السفير الأوكراني بالقاهرة يفهين ميكيتينكو إن بلاده واحدة من أكبر الأسواق السياحية بالنسبة لمصر، فالأعداد القادمة منها في تزايد بفضل العلاقات الاقتصادية التي انشلت صداها إلى وكالات السفر الأوكرانية والفنادق المصرية.

وتشهد السوق الأوكرانية حملات ترويجية للمقاصد المصرية في وسائل الإعلام أو عبر سفر القوافل السياحية لدفع المزيد من الحركة الوافدة في موسم الشتاء الحالي، مع تعاون متزايد مع الخطوط الجوية باوكرانيا التي تقوم بتسيير 4 رحلات طيران مباشرة أسبوعياً إلى منتجعات جنوب سيناء.

كما تنظم شركات السياحة الأوكرانية أربع رحلات طيران عارض "شارتر" أسبوعياً إلى مدن البحر الأحمر القادمة من خمس مدن رئيسية

وهي كيف واوديسا وخاركيف ولغيف ودينبروبتروفسك، ما سهل كثيراً على السائح الوصول إلى المقاصد المصرية.

ويضيف ميكيتينكو، لـ"العرب"، أن عدد السياح الأوكرانيين ارتفع من 777 ألفاً عام 2017 إلى مليون و174 ألفاً في 2018، واستأثرت شرم الشيخ بنحو 40 بالمائة منهم، ولم يتوقف المنتجع عن

استقبال سائحين من أوكرانيا حتى في الفترات التي توقفت فيها غالبية الرحلات الأوروبية إليها. وحولت وزارة السياحة خططها الترويجية والتسويقية نحو أوكرانيا لتعويض الأزمة مع توقف السياحة الروسية والإنجليزية اللتين كانتا تمثلان معاً نحو 70 بالمائة من السياحة بـ"شرم الشيخ".

ودفع تغير خارطة السفر في مصر إلى استقطاب فنانين أوكرانيين لإحياء حفلات داخلها، فشارك الكورال الأوكراني في افتتاح أوبرا عايدة بالأقصر أخيراً، وقبلها استضافت شرم الشيخ فرقة "كيف كلاسيك" السيمفونية، كما دعت وزارة السياحة المشاهير والمدونين من أوكرانيا لزيارتها خلال الفترة القادمة على أمل أن تساهم الصور التي يلتقطونها وتجربتهم في جذب متابعيهم على مواقع التواصل الاجتماعي إلى مصر.



وتتسم المقاصد المصرية بأنها الأرخص مع الهبوط العنيف للعملة المحلية أمام الدولار الأميركي في أعقاب تحرير سعر الصرف، ما جعلها تجتذب أنماطاً من السائحين من ذوي الإنفاق المنخفض في دول أوروبا الشرقية، والتي تشهد أيضاً توسعات كبيرة لشركات الطيران منخفض التكاليف وفي مقدمتها "راين إير".

وأكد السائح الأوكراني إيلينا، الذي كان يلعب كرة القدم على أحد الشواطئ الخاصة بـ"شرم الشيخ"، أن المدينة أصبحت المكان المفضل لعائلته، بعدما حضر إليها تسع مرات سابقة بسبب إلحاح أطفاله على قضاء موسم الإجازات فيها. وحرصت معظم فنادق شرم الشيخ على توفير مناطق ملاء مائية "أكوا بارك" مخصصة للصغار، ضمن خدماتها دون تحميل قيمة إضافية على فاتورة الخدمة، ما جعلها مفضلة للأطفال، خاصة بعد توفيرها لعروض للدلافين والتزلج على المياه بواسطة الألعاب المطاطية.

وأشار السائح الأوكراني إلى أنه لا يمل من القدوم، ففي كل مرة يجرب برامج مختلفة من الغوص لرؤية الشعب المرجانية والأسماك الملونة عبر الغواصة الزجاجية أو رحلات القوارب الشراعية والتزلج على الماء والسفاري بين الكثبان الرملية في الصحراء وتسلق الجبال وركوب الخيل والجمال وزيارة محمية رأس محمد.

وأضاف سائحون من أوكرانيا أنهم لا يفضلون تركيا التي تمثل وجهة السائح الروسي بعد انقطاعهم عن جنوب سيناء، لاختلاف الطابع بين الشعبين في ما يتعلق بطواقم الخدمة الفندقية، ففي مصر يتعامل الموظفون والعمال مع السائحين بترحاب حار واستعداد دائم للمساعدة. وترفع المقاصد السياحية المصرية شعار "السائح دائماً على حق" ما يجعل الكثير من العاملين بها يبالغون في الترحيب بالسائح، لأن أي شكوى تعني الفصل أو الخصم المالي دون تحقيق أو إبداء أسباب وحتى لو كان السائح على خطأ.

وأوضح السائح سيرغي، لـ"العرب"، أن شرم الشيخ الأرخص سعراً من بين المقاصد السياحية العالمية، ويفضلها بسبب الإجراءات الأمنية الملمنة التي لا تشعرهم بالقلق خلال تواجدهم. وطورت مصر المنظومة الأمنية بمطار شرم الشيخ بالكامل بتزويدها بأجهزة الكشف عن المفخخات بالأشعة المخاطية التي ترصد أي شخص تعامل مع مادة متفجرة على مدى 15 يوماً قبل سفره، وتطبيق إجراءات التفتيش على الجميع دون النظر إلى شخصيتهم أو وظيفتهم، وتركيب نظام أجهزة البصمة البيومترية للتعرف على الأشخاص بناء على خصائصهم الفسيولوجية، وشبكة من كاميرات المراقبة عالية التقنية على كل الطرق المؤدية إلى المطار. وشاركت مصر في الدورة السادسة والعشرين لمعرض السفر والسياحة "يو.

أي.تي.إم" في كيف نوفمبر الماضي، بجناح كامل ضم العديد من الأنشطة التفاعلية والعروض الموسيقية والفنية وتنظيم مجموعة من المسابقات بين الزائرين ومنحهم جوائز تذكارية. ولفت هشام الدميري الرئيس السابق لهيئة تنشيط السياحة إلى أن الفنادق الحكومية والخاصة تقدم تسهيلات ضخمة لمنظمي الرحلات وشركات الطيران في أوكرانيا لتشجيعهم على المجيء إلى شرم الشيخ في ما يتعلق بتكلفة البرنامج السياحي على الوفود الجماعية التي تقرب كثيراً من سعر التكلفة الحقيقية.

وقال نقيب السياحيين المصريين باسم حلقة لـ"العرب" إن شرم الشيخ حالياً تستقبل أعداداً كبيرة من السائحين من دول الاتحاد السوفييتي السابق، ما يتطلب سرعة التوسع في إنشاء المزيد من الفنادق والفقرى السياحية والمطاعم. وفتحت مصر أسواقاً جديدة في شرق وجنوب أوروبا مثل ليتوانيا وإستونيا ولاتفيا مع زيادة الاعتماد على السياح العرب، خاصة الوافدين من منطقة الخليج العربي على خارطتها السياحية. وأكد مصطفى إسماعيل مدير خدمة النزلاء بأحد الفنادق الكبرى في شرم الشيخ، أن نسبة إشغالات الفنادق الحالية مرتفعة وتبلغ نحو 40 بالمائة للسياح الأوكرانيين، بينما تتوزع النسبة المتبقية بين 20 بالمائة لدول أوروبا الشرقية، والباقي موزع على الألمان والإيطاليين وبعض الدول العربية.

وقال نيرمال شاه المدير التنفيذي لمنظمة "نيتنسر سيشل" لحماية البيئة "كل شيء رهين بالمعايير التي نحددنا لأنفسنا"، واعتبر أن في الكثير من الأماكن مثل لا ديج تم الوصول إلى القدرة القصوى على الاستيعاب. ورأى أن سيشل "لا ترغب بتاتا" برؤية الإسمت يغزو الشواطئ كما الحال في أماكن كثيرة من إسبانيا.

الحكومة فرضت تجميد بناء فنادق كبيرة على الجزر الثلاث الرئيسية ماهيه وبرالين ولا ديج لحماية البيئة والترويج لفنادق أصغر يديرها أبناء البلد

فعلى شاطئ غراند بوليس على بعد كيلومترات قليلة من أنس بازركا يتمدد نحو عشرين سائحا فقط على شاطئ يمتد على أكثر من 600 متر. وقد لاقى مشروع إقامة فندق معارضة كبيرة من السكان قبل فترة قصيرة مذكرين بأهمية التنوع الحيوي لمنطقة

واحدة، منتجع واحد". وأوضح وزير السياحة بدييه دوغلي "تقوم الفكرة على ضبط عدد السياح من خلال ضبط عدد غرف الفنادق المتاحة".

وأضاف "تقديرنا الحالي يشير إلى أنه بإمكاننا استقبال نصف مليون سائح سنوياً"، مشدداً على أن عدد غرف الفنادق المتاحة راهنا هو ستة آلاف ومن المقرر بناء 3 آلاف غرفة إضافية في إطار مشاريع تمت الموافقة عليها قبل قرار تعليق البناء.

وقد صنف أكثر من نصف مساحة سيشل البالغة 455 كيلومترا مربعا مناطق محمية. وثمة موقعان طبيعيان مدرجان في قائمة التراث العالمي للبشرية لليونسكو هما وادي ماي مع أشجار جوز الهند البحري الشهيرة فضلا عن جزيرة الدابرا المرجانية وسلاحفها.

والهوء المطلق هو سيد الموقف على شواطئ الأرخبيل مع بعض الاستثناءات مثل شاطئ بوفالون الشهير في جزيرة ماهيه أو أنس سورس دارجان على جزيرة برالان التي تختار بانتظام من بين أجمل شواطئ العالم. وتبدو بعض الشواطئ بمناى عن أي أثر لنشاط بشري، فيما غالبية الفنادق تختفي وسط نبات مداري كثيف.

برامج مختلفة من الغوص لرؤية الشعب المرجانية إلى رحلات القوارب الشراعية والتزلج على الماء والسفاري بين الكثبان الرملية في الصحراء وتسلق الجبال وركوب الخيل



مستنقعات مجاورة وعلى خلفية استياء أيضا حيال مجموعات تسيطر على عدد كبير من الفنادق في الأرخبيل. وقد وعدت الحكومة بإجراء محادثات مع المقاول لمناقشة شروط تخليه عن مشروعه الذي تمت الموافقة عليه قبل دخول قرار التعليق حيز التنفيذ العام 2015.

ويرحب عالميا بجهود حماية البيئة إلا أن الطريق للوصول إلى سياحة مستدامة لا يزال طويلا.

وقال نيرمال شاه "لا يزال عدد السياح كبيرا جدا مقارنة بعدد السكان ومن الصعب استيعاب الأثر الذي يخلفه هؤلاء الزوار"، مشيراً إلى أن ربع اليد العاملة تأتي من الخارج ولا سيما في مجال السياحة والبناء فيما البطالة معومة في الجزر.

وتعتمد المجموعات الفندقية الكبيرة إجراءات كثيرة للحد من الأثر على البيئة (بساتين وخضف استخدام البلاستيك) وإدارة مشتركة للمناطق المحمية واقتصاد في استهلاك الطاقة) إلا أن الأثر البيئي لفنادقها الفاخرة يبقى الأكبر. ورغم الحوافز التي وضعتها الدولة لا يمكن للفنادق المحلية الأصغر أن تعتمد الإجراءات نفسها بسبب نقص في الاستثمارات.

سيشل جنة سياحية لا ترغب في ازدحام الزوار

وتقول نارين البالغة 32 عاما وهي من أبناء الجزيرة وتعمل في القطاع السياحي "ليست لدينا سياحة جماعية كثيفة في سيشل وهذا أمر ممتاز".

وتضيف "زيادة عدد السياح أمر جيد للاقتصاد لكن ثمة أمور أخرى تدخل في الاعتبار في سيشل"، معبرة بذلك عن النقاشات التي تدور في هذا الأرخبيل المؤلف من 115 جزيرة والمهدد بالاحترار المناخي والمنادي بـ"سياحة مراعية للبيئة".

وفي الجزر الخارجية، تمارس السلطات سياسة معروفة باسم "جزيرة



● فيكتوريا - تحاول سيشل جنة السياحة الفاخرة تجنب وصول عدد كبير من السياح إلى شواطئها الخلابة مع أن عددهم تضاعف في السنوات العشر الأخيرة.

تتصاعد موسيقى الربيعي من جهاز راديو موضوع تحت أشجار على شاطئ أنس بازركا الرائع في جنوب جزيرة ماهيه فيما الأسماك تتوى على الفحم. وكما جرت العادة في الجزيرة، تستغل نارين وعائلتها عطلة نهاية الأسبوع للاسترخاء على أحد الشواطئ الرملية الكثيرة الخالية من أي نفايات والتي تساهم في سمعة هذه الجزيرة.

الحفاظ على البيئة أهم

أول روبوت بخلايا جذعية قادرة على مواصلة الحياة

«كائنات حية» من صنع البشر قابلة للبرمجة وأداء وظائف كثيرة



سلام سرحان
كاتب وإعلامي عراقي

دخلت أفاق صناعة الروبوتات ومحاكاة قدرات البشر وتداخل الوظائف والأدوار مرحلة جديدة هذا الأسبوع بعد الإعلان عن نجاح فريق من العلماء الأميركيين في "خلق" روبوت من خلايا جذعية ضئيلة الحجم قابلة للبرمجة والتوجيه لأداء وظائف غير مسبوقة.

الاختراق العلمي جاء من فريق علماء مشترك من جامعة فيرمونت وجامعة توفتس الأميركيةين، الذين استخدموا خلايا جذعية من ضفادع لتطوير "أول روبوت حي" يمكنه تجديد الخلايا ذاتيا.

الفريق العلمي أطلق على الروبوتات الضئيلة، التي يقل حجم كل منها عن ميلليمتر واحد، اسم زينوبوتس Xenobots وذلك في اشتقاق مباشر من اسم الضفدع الأفريقي ذي المخالب "زينوبوس لايفيس" الذي أخذ العلماء منه الخلايا الجذعية لتطوير الروبوتات الحيوية الجديدة.

وقد اختزل جوشوا بونغارد وهو أحد الباحثين البارزين في جامعة فيرمونت في بيان صحافي ذلك الفتح العلمي بالقول "هذه آلات حية جديدة... ليست روبوتات تقليدية ولا نوعا معروفا من الحيوانات. إنها فئة جديدة من صنع البشر: كائن حي قابل للبرمجة".

ويسمح الحجم الضئيل للروبوتات الحية بأداء وظائف جديدة لم تكن في الحسبان مثل التنقل داخل الأجسام البشرية مع إمكانية برمجتها للمشي والسباحة، وهي قادرة على البقاء على قيد الحياة لمدة أسابيع دون طعام، والعمل معا في مجموعات لأداء وظائف معقدة.

كائن حي جديد

وقال العلماء إن روبوتات زينوبوتس هي "أشكال للحياة جديدة تماما" وأن كونها مصنوعة من الخلايا الجذعية التي هي خلايا غير متخصصة، يجعلها قادرة على التطور والتحول إلى أنواع مختلفة من الخلايا بحسب الأدوار التي تقوم بها.

وقد تمت عملية تطويرها من قبل فريق العلماء على عدة مراحل، بدأت بانتزاع الخلايا الجذعية الحية من أجنة الضفادع، ثم تركها لنمو بمرحلة الحضانة. وقاموا بعد ذلك بقص الخلايا وإعادة تجميعها في أشكال جسدية محددة، ثم تصميمها من قبل جهاز كمبيوتر عملاق لتأخذ أشكالا "لم يسبق لها مثيل في الطبيعة" على حد تعبير فريق العلماء.

وذكر الباحثون أن الخلايا بدأت بعد ذلك في العمل بمفردها، حيث تجمعت خلايا الجلد لتشكيل بنية الروبوت، في وقت سمحت فيه خلايا عضلة القلب للروبوت بالتحرك من تلقاء نفسه.

وأكدوا أن روبوتات زينوبوتس تمتلك حاليا القدرة على الشفاء الذاتي، حيث تمكنت من الالتئام الذاتي واستمرت في الحركة بعد أن قام العلماء بتقطيعها إلى أجزاء.

ولا تنطوي روبوتات زينوبوتس على أي مكونات مما تضمه عادة الروبوتات التقليدية، فهي لا تضم هيكلا خارجيا ولا أي مكونات معدنية أو بلاستيكية أو دوائر إلكترونية. وهي تبدو مثل قطعة صغيرة من اللحم الوردي المتحرك.

ويقول فريق العلماء الذي خلق تلك الروبوتات إن في ذلك يكمن سر اختراقها

العلمي الفريد وأن ذلك التكوين هو ما كانوا يهدفون إليه. وأضافوا أن هذه "الآلة البيولوجية" يمكن أن تحقق أشياء وتقوم بوظائف لا تستطيع أي روبوتات نموذجية من الصلب والبلاستيك القيام بها.

وأشارت الدراسة التي نشرت هذا الأسبوع في دورية الأكاديمية الوطنية للعلوم في الولايات المتحدة إلى أن الروبوتات التقليدية "تتحلل بمرور الوقت ويمكن أن تنتج آثارا ضارة على البيئة والصحة"، في حين أن روبوتات زينوبوتس صديقة للبيئة وأكثر أمانا عند استخدامها في جسم الإنسان كونها آلات بيولوجية.

وجرى تمويل البحوث التي قدمت لتطوير هذا الاختراق العلمي من قبل وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة في الدفاع (دي.إي.آر.جي.أي) وهي وكالة اتحادية تشرف على تطوير التقنية للاستخدام العسكري، تابعة لوزارة الدفاع الأميركية (البيتاغون).

وظائف غير مسبوقة

ونُشرت الدراسة أن زينوبوتس يمكن أن تستخدم في مجموعة واسعة من الوظائف والمهام، التي من بينها تنظيف النفايات المشعة وجمع المواد البلاستيكية الدقيقة في المحيطات ونقل الأدوية داخل الأجسام البشرية أو حتى السفر داخل شرايين البشر لإزالة الترسبات المسببة لتصلب الشرايين وغيرها من أمراض الأوعية الدموية. ويمكن لتلك الروبوتات أن تعيش في البيئات المائية دون وجود مغذيات إضافية لعدة أيام أو أسابيع، وهو ما يجعلها وسيلة ملائمة بدرجة غير مسبوقة لتوصيل العقاقير إلى الأعضاء التي تحتاجها داخل الجسم البشري.

ومن الخيارات التي تنتجها روبوتات زينوبوتس لفريق الباحثين تكوين أشكال بيولوجية محددة ثنائية الأبعاد عند الحاجة وحسب الطلب، لكي يتمكنوا من إصلاح العيوب الخلقية، وكذلك إعادة برمجة الأورام وتحويلها إلى نسيج طبيعي.

كما يمكن أن تستخدم في تجديد الأنسجة بعد تعرضها إلى إصابات أو حالات تلف أو أمراض انتكاسية، بل يمكن أيضا أن يكون لها دور حاسم في البحوث التي تسعى لهزيمة الشيخوخة.

وتشير الدراسة التي نشرت بشأن هذا الاختراق العلمي إلى أن روبوتات زينوبوتس يمكن أن يكون لها "تأثير هائل على تطور الطب التجديدي، الذي يسعى إلى إعادة بناء الأنسجة وتحفيز التجديد في أجزاء الجسم لتعود إلى ذروة الشباب المطلقة".

ونكر فريق العلماء أن روبوتات زينوبوتس لن تستطيع التكاثف، لكنها تتميز بأنها تأتي محملة مسبقا بمصدر غذائها من رواسب الدهون والبروتين، مما يسمح لها بالعيش مدة تزيد قليلا على أسبوع. ويمكن أن يزيد عمرها إلى عدة أسابيع في البيئات الغنية بالمغذيات.

من المتوقع أن يكون الاستخدام الأكثر إثارة للروبوت الحيوي في

الضفدع الأفريقي زينوبوس لايفيس، مصدر الخلايا الجذعية لروبوت زينوبوتس الذي يعد بقفزة نوعية في الطب التجديدي وهزيمة الشيخوخة



السباق العلمي نحو تجديد الشباب قد ينتزع صدارة جميع السباقات العلمية والتكنولوجية، التي تتنافس لاستقطاب اهتمام جميع سكان العالم. ويعد هذا المحور العلمي الأكثر لأنه لا يعد فقط بمعالجة معظم الأمراض، بل يعد ذات يوم بتجديد الجسد وإبقائه في شباب دائم، وهو ما يعني إطالة العمر لفترة قد لا تكون محدودة.

أفاق واعدة ومقلقة

كما يمكن أن يكون لهذا الاختراق العلمي دور في مشاريع تكامل الدماغ البشري مع الذكاء الاصطناعي، التي يتصدرها مشروع الملياردير المغامر إيلون ماسك، والتي تتنافس مع العديد من المشاريع الأخرى.

ينطلق ماسك في ذلك المشروع من تأكيد بان الروبوتات الخارقة ستفكر حتما في التحكم بحياة البشر وأنها ستقضي علينا ذات يوم إن لم تتكامل عقولنا مع الذكاء الاصطناعي وترتبط بالكمبيوتر لتتمكن دوما من التفوق عليها.

ويمكننا ببساطة أن نتخيل وجود الكثير من المشاريع السرية، التي تقودها وتمولها أجهزة الاستخبارات ووزارات الدفاع وتعد من الأسرار القومية بسبب علاقتها بسباقات التسلح والتوازنات بين الدول العظمى.

وقد تكون هناك تجارب عسكرية من قبل دول شمولية لا تمنعها أي قواعد أو ضوابط قانونية أو أخلاقية عن خلق جنود خارقين لحماية الأمن القومي لتلك الدول وبقاء الأنظمة الحاكمة.

وتتعاظم الأهمية العسكرية للوصلات بين المخ والآلة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في وقت تتزايد فيه التحذيرات التي تطالب بتشديد الإجراءات التي تضمن التحكم البشري في كل الأوقات على هذه التكنولوجيات.

وفي الخلاصة فإن الاختراق الذي تمثله روبوتات زينوبوتس يمكن أن يفتح أفقا لا حصر لها لتداخل الآلة بجسد الإنسان.



جوشوا بونغارد:

هذه آلات حية جديدة. ليست روبوتات تقليدية ولا نوعا معروفا من الحيوانات. إنها فئة جديدة من صنع البشر: كائن حي قابل للبرمجة

روبوتات زينوبوتس الحيوية

- * مكونة من خلايا جذعية وقابلة للبرمجة
- * يمكن برمجتها لأداء وظائف عديدة
- * يمكنها الشفاء الذاتي عند تمزقها
- * نقل العقاقير داخل جسم الإنسان
- * إصلاح العيوب الخلقية
- * تحفيز الأنسجة وتطوير الطب التجديدي
- * يمكنها إعادة برمجة الأورام الخبيثة
- * إزالة الترسبات من شرايين البشر
- * آلات بيولوجية أكثر أمانا للجسم
- * دور واعد في بحوث هزيمة الشيخوخة
- * قدرة على تنظيف النفايات المشعة
- * جمع المواد البلاستيكية الدقيقة في المحيطات

مرونة حيوية لأداء وظائف غير مسبوقة (الصورة: دوغلاس بلاكيستون - جامعة توفتس)



زيادة حاجة العضلات للأوكسجين تؤدي إلى تمدد الأوعية الدموية

لماذا تتسبب التمارين الرياضية في الإصابة بالصداع

طريقة التنفس غير السليمة تزيد حدة الألم

والانتباه إلى طريقة التنفس أثناء أي تمرين، مع ضرورة عدم حبس الأنفاس طوال الفترة التي يقضيها المتدرب في القيام بحركة ما.

صداع آخر

عند الفشل في تخفيف الألم بعد اتباع كل التوصيات التي قدمها الاختصاصيون ومدربو اللياقة واستمر الصداع ليضعة أسابيع، تقترح الدكتورة ريد زيارة الطبيب، وخاصة إذا كانت حدة الصداع تزداد سوءاً وبشكل تدريجي.

وتقول إن الدفتر الذي دون فيه المتدرب كل ما يتعلق بحالته مفيداً لتقييم الصداع وتشخيص الحالة. ولف الدكتور دانان إلى أن الصداع الناتج عن الإجهاد من أكثر الأنواع شيوعاً التي يربطها الكثيرون بالتمارين الرياضية، ووفقاً لتقرير نشر في موقع مايو كلينيك، لا يعتبر هذا الصداع ضاراً، ويبقى غير مرتبط بأي مشكلة صحية أساسية، وعادة ما يحدث نتيجة لتشنج عضلات الظهر والراس والعنق.

ويمكن لأنواع من الصداع الثانوي أن تحدث دون إنذار أو قد تتفاقم مع التمارين. ويصاب الشخص بالصداع الثانوي محملاً بأعراض أخرى مثل ارتفاع درجة الحرارة، وتصلب العنق، والدوار، والارتباك. ويمكن أن ينتج عن مشكلات في الأسنان، أو احتقان الجيوب الأنفية.

وتحدثت الدكتورة دانان عن نوع من الصداع يتطلب من صاحبه أن يترك كل شيء ويسرع إلى غرفة الطوارئ، وقال إنه يوصف بـ"بداية مفاجئة لأسوأ صداع في حياتك".

وهذا ما يسمى "صداع الرعد"، والذي يمكن أن يتسبب لصاحبه بفقدان الوعي، وعدم وضوح في الرؤية، وتصلب الرقبة، وشعور بالإجهاد، وصعوبة في التنفس والقيء، وارتفاع درجة الحرارة. كما يمكن أن يشعر المصاب بتغيرات في حاسة السمع (مثل سماع أشخاص يتحدثون بجوارك ويبدون وكأنهم بعيدون).

ويقول إن الأمر قد يصل إلى نزيف مفاجئ في الدماغ أو جلطة دماغية أو ورم. كما يمكن أن يكون نتيجة لتمزق في بطانة الشريان الذي يعمل على إمداد المخ بالدم، أو التهاب السحايا، وتسرب سائل النخاع في الدماغ نتيجة لتمزق في غلافه. وهنا، لا يصبح شرب الماء والنوم عاملين يمكنك اتباعهما. وقد يتطلب الأمر التدخل الجراحي إذا كانت المشكلة في خطورة تسرب السائل النخاعي، حيث يجب أن يعمل الطبيب على علاج الغلاف الذي تمزق. ولحسن الحظ، تعدّ جلّ الأم الرأس المرتبطة بالتمارين من النوع الذي يتلاشى بسرعة بمجرد الراحة. لكن، لا يعني هذا إمكانية تجاهلها.

يقول الدكتور دانان "يعدّ أي نوع من الألم، بما في ذلك الصداع، إشارة من جسمك. ويجب عليك أن تهتم به بالبحث عن أسبابه".

"يحتاج جسم الإنسان إلى بضع دقائق، كي يتسنى له التكيف على الانتقال إلى وضعية التحميل".

وعند البدء في ممارسة تمارين تقوية العضلات أكدت ريشيليفر على ضرورة زيادة كمية تدفق الدم إلى العضلات على نحو مقصود، موضحة "يمكن تحقيق ذلك من خلال تادية نفس التمرين الذي سيتم ممارسته على الجهاز، مع الالتزام في البداية باستخدام أوزان قليلة قدر الإمكان مع تكرار ذلك بصفة متواصلة". وبعد ذلك، تتم الزيادة في شدة التمرين والأوزان.

وبعد الانتهاء من ممارسة تمارين تقوية العضلات، تنصح الخبيرة الألمانية بالتمارين على أحد أجهزة الكارديو لمدة تتراوح بين 5 و10 دقائق. ولغيت إلى أنه لا بأس من استخدام جهاز المشي في هذا الوقت. ويفضل أيضاً الإبطاء من سرعة ممارسة التمرين في نهايته، مع الانتهاء بممارسة بعض تمارين الإطالة.

الرياضيون يميلون إلى سدّ أنفاسهم دون أن ينتبهوا إلى أن ذلك يزيد من الضغط داخل الجمجمة فيستجيب الجسم للصداع

يذكر أن إحدى الدراسات كانت قد أجريت على 44 رجلاً لا يُعانون من أمراض القلب، وقام المشاركون خلالها بممارسة تمارين عالية الكثافة لمدة 10 إلى 20 ثانية دون إحماء. وقد أظهرت بيانات تخطيط كهربائية القلب أنّ ما نسبته 70 بالمئة من المشاركين أظهروا تغيرات غير طبيعية في تخطيط القلب، نتيجة انخفاض تدفق الدم إلى عضلة القلب. ثمّ قام 22 رجلاً من المشاركين الذين ظهرت لديهم تغيرات غير طبيعية في تخطيط القلب بالركض، في شدة معتدلة، لمدة دقيقتين قبل زيادة مستوى الشدة. وقد أظهرت نتائج تخطيط كهربائية القلب أنّ 10 مشاركون حصلوا على نتائج طبيعية لتخطيط القلب، و10 آخرين حصلوا على نتائج أكثر صحة، و2 فقط لم يتأثر لديهما تخطيط القلب قبل الإحماء وبعده.

ويفسّر الباحثون أن ظهور الصداع أثناء تجربة تمرين جديد لأول مرة، قد يكون نتيجة لحركة خاطئة. ويوصون بأداء الحركات أمام مدرب كي يحدد مكانس الخطأ. ويشير الدكتور دانان إلى ضرورة الاعتماد على مصادر موثوقة قبل تجربة تمرين جديد

للتوعية الصحية كبار السنّ بضرورة القيام بالإحماء قبل ممارسة تمارين الاتزان وتدريبات تقوية العضلات، والتي تجنبهم خطر الانزلاق والسقوط على الأرض.

وأوضحت الهيئة الألمانية أنه من الأفضل البدء بالمشي في المكان لمدة دقيقة أو دقيقتين مع الإمساك بمقعد ثابت أو ترك الأذرع تتمايل بحرية. ثم الوقوف بعرض الفخذين وإدارة الرأس يمينا ويسارا ببطء، مع مراعاة تحريك الرأس فقط وتكرار هذه الحركات 5 مرات.

وفي وضع الوقوف ذاته، يمكن ممارسة تمارين إطالة الرقبة بوضع إصبعين على الذقن والضغط المضاد عليها حتى تشعر بانسحاب الرقبة، مع مراعاة تكرار هذا التمرين 5 مرات أيضاً. وبعد ذلك يتم وضع الأيدي على الجزء السفلي من الظهر أو الأرداف ثم الميل بحذر إلى الخلف مع فني الركبتين قليلاً، مع تكرار هذا التمرين 5 مرات.

ومن ضمن التمارين الأخرى، دوران الجزء العلوي من الجسم والرأس فقط، دون الفخذين، جهة اليمين إلى أقصى نقطة لا تفقثر بها إلى الشعور بالراحة، ثم العودة إلى المنتصف والدوران ناحية اليسار بنفس الطريقة، ويتم تكرار هذا التمرين 5 مرات.

وبالنسبة إلى تمارين إطالة القدمين فإنه ينبغي الجلوس بظهر مستقيم على مقعد وفرد إحدى الساقين إلى الأمام وإلى أعلى وثني الركبة قليلاً ثم جذب أطراف القدم في اتجاه الجسم 5 مرات بالتناوب مع القدم الأخرى.

وشددت اختصاصية العلاج الطبيعي الألمانية أوتة ريشيليفر على ضرورة إجراء عملية الإحماء لمدة 3 إلى 5 دقائق قبل ممارسة تمارين تقوية العضلات، موضحة أهمية ذلك بقولها "يعمل الإحماء على تهيئة العضلات والمفاصل للتحميل عليها بشكل سليم، وحمايتها من التعرض لتحميل زائد".

وأردفت ريشيليفر أنه "يفضل البدء بإحماء الجسم بأحد أجهزة بدل الجهد (الكارديو)، ولاسيما جهاز التجديف، لأنه يعمل على إحماء الأذرع والسيقان معاً"، إلا أنها حذرت من استخدام جهاز المشي للإحماء، لأنه يعمل على إحماء الساقين فقط.

وبعد الانتهاء من الإحماء، ينبغي إرخاء الجسم بعض الشيء، ثم البدء في ممارسة تمارين الإطالة للأنحاء العضلية التي سيتمّ التحميل عليها بصفة خاصة أثناء تمارين تقوية العضلات. وأوضحت الخبيرة الرياضية ريشيليفر

من هذه الظاهرة. وأردفت الاختصاصية الأميركية أن التعب يعدّ من مسببات الصداع الأخرى، وغالباً ما يقتصر بالجفاف، خاصة بعد السهر. وتؤكد على أن اجتماع كل هذه العوامل مع التمارين وقلة النوم، يؤدي إلى إصابة صاحبها بالصداع.

وتابعت "في هذه الحالة، يعدّ التخلي عن ممارسة الرياضة طوال اليوم الخيار الأفضل". وأوصت من يشكو من الألم بشرب الكثير من الماء والنوم قليلاً بدلاً من مواصلة التمرن. فعند استهلاك الكميات الكافية من المياه والنوم كما يجب، يفقد التوتر الأرضية التي تعزز الصداع أثناء التمارين. فالتوتر ينتج عن مستويات عليا من هرمون الكورتيزول الذي يتضاعف إفرازه مع التمارين.

الإحماء يقلل الضرر

تؤكد الدكتورة ريد على أن تحديد سبب الصداع يستغرق وقتاً، لكن تجميع البيانات يساعد في تسريع العملية. وتقرّر شراء دفتر صغير لتدوين جميع المعلومات حول التمارين والعوامل غير المتعلقة به. يتضمن الدفتر معلومات عن ساعات النوم التي يقضيها المتدرب، وما يأكله قبل التمرين، والمدة الذي استغرقها في التمارين قبل بدء الصداع، ومدة الصداع ونوع الألم، وإذا كان أكثر حدة عند اتباع تمارين معينة، ونوعية الاستراتيجيات التي حاول القيام بها لتحسين حالته، مثل شرب ماء إضافي ليضع ساعات قبل ممارسة الرياضة. بهذه الطريقة، يمكن أن تحديد السبب الذي يزيد من احتمال الشعور بالصداع.

ومهما كانت العوامل المسببة له، لا ينبغي على الرياضيين التخلّي عن شرب الماء وتوفير الراحة اللازمة للجسم. ويحتاج الشخص، عادة، إلى كمية تتراوح بين لتر ونصف ولترين من الماء يومياً، وهو ما يعادل 8 أكواب تقريباً. ويجب أن لا تقل ساعات النوم عن 7 كل ليلة.

ويقول الدكتور دانان إن المتدرب يخاطر بتمديد الأوعية الدموية في رأسه بشكل مفاجئ. لكن الإحماء يساعد على أن تحدث هذه العملية بشكل تدريجي، حيث يزيد من تدفق الدم إلى العضلات ويعزز الدورة الدموية تدريجياً.

كما تساعد هذه المرحلة على إفراز الهرمونات المسؤولة عن توفير الكربوهيدرات والأحماض الدهنية اللازمة لإنتاج الطاقة التي تعدّ أساسية لممارسة التمارين الأشد. ورغم أهميتها، تبقى تمارين الإحماء بسيطة، ولا تتجاوز مدة ممارستها 10 دقائق.

تحفز تمارين الإحماء الجهاز القلبي الوعائي تدريجياً من خلال رفع درجة حرارة الجسم وقد تساعد على تقليل تفرّج العضلات وخفض خطر التعرّض للإصابات.

كما يسمح التبريد بعد التمرين بالاستعادة التدريجية لمعدل ضربات القلب وضغط الدم. وقد يكون التبريد أكثر أهمية في رياضات التحمّل القنفاضية، مثل سباقات الركض، لأنه يساعد على تنظيم تدفق الدم. ونصحت الهيئة الألمانية

يشعر البعض من المتدربين فجأة بصداع يجبرهم على التوقف عن ممارسة التمارين وهم في أوج النشاط، للبحث عن قسط من الراحة. لكن غالبية الرياضيين لا يعلمون إن كانت أهمهم مرتبطة بنوع التمارين أو شدتها أو هي نتيجة عوامل أخرى تتفاقم مع بذل الجهد، خلال ممارسة الرياضة.

المشكلات التي يعاني منها الكثيرون دون أن تتوفر معلومات دقيقة تفسرها. ولا يختلف الأمر في ما يتعلق بالصداع المرتبط بالتمارين الرياضية. يقول الدكتور دانان "لكي تكون صادقاً، لا تحمل إجابة دقيقة عن سبب حدوث هذه المشكلة بالضبط. ولكن، يمكن أن نجد بعض النظريات القوية القائمة على الاستجابات الفسيولوجية التي تحدث داخل الجسم نتيجة للتمارين الرياضية". أثناء التمارين، يشهد الجسم زيادة في معدل ضربات القلب وتزيد حاجة العضلات والدماغ إلى الأكسجين، مما يؤدي إلى تمدد الأوعية الدموية لزيادة تدفق الخلايا الحمراء التي تحمل هذه الجزيئات. وأضاف الدكتور دانان أن هذا التحوّل المفاجئ يزيد الضغط داخل الأوعية الدموية في الدماغ، ويمكن أن يؤدي إلى الصداع قصير الأجل أثناء حدوث ذلك.

وأشار إلى أن التمارين تزيد من التهابات وهرمون الكورتيزول، مما يمكن أن يدفع الدماغ إلى إرسال إشارات تجعل المتدرب يشعر بالألم.

أسباب الصداع

قال الدكتور دانان إن الطريقة التي نتنفس بها عندما نمارس التمارين الرياضية تلعب دوراً في الإحساس بهذا الصداع. وتابع "يميل الرياضيون إلى سدّ أنفاسهم دون أن ينتبهوا لتأثيرات ذلك أثناء بذل جهد ما. يمكن أن يزيد هذا من الضغط داخل الجمجمة، ويستجيب الجسم بالصداع. كما يمكن أن نذكر بعض الطرق التي عادة ما يشد بها الناس عضلاتهم لدرجة يمكن أن تسهم في حدوث الصداع الناتج عن ممارسة التمارين".

ونذكر مثال تحريك الرقبة لأعلى مع رفع الرجلين. وعلى الرغم من حدوث الصداع نتيجة لعدد من العوامل المختلفة، إلا أن التركيز على الأسباب الشائعة التي يمكن التعرّف عليها بسهولة يعدّ مفيداً. وهذا ما أشارت إليه الدكتورة ميشيل ريد، المختصة في طب الأسرة في نيويورك.

وتقول ريد إن الجفاف هو السبب الأكثر شيوعاً وراء الإصابة بالصداع. قد يبدأ بعض الأشخاص في شرب الماء بمجرد بدء التمرينات الرياضية. لكن هذا يعني أنهم يبدوون جلسة تمارين دون أن تحمل أجسامهم الكمية المناسبة من المياه. وعندما يعاني الدماغ من الجفاف، يمكن أن يتضخم قليلاً، وقد يزيد الجهد المبذول

والشئان - أفاد تقرير نشر في موقع "سالف" الأميركي، الذي يُعنى باللياقة والصحة والجمال، أن الصداع المرتبط بالتمارين قد لا يكون بحدة الصداع النصفي لكنه يخلق نوعاً من الإزعاج الذي يمكن أن يتحوّل إلى آلام شديدة. ويقول الدكتور إيلان دانان، وهو أخصائي في أمراض الأعصاب المرتبطة بالتمارين الرياضية في مستشفى "سيدرز سينائي" في ولاية لوس أنجلوس الأميركية، "تعدّ هذه الآلام شائعة، لدرجة أنها تصيب معظم الرياضيين في مرحلة ما من حياتهم، حتى وإن لم تتجاوز مدة الألم بضع دقائق".

وتختلف آلام التمارين هذه التي تصيب الرأس عن الصداع النصفي الناتج عن التدرجات. وينتج هذا الصداع عن الإجهاد الأولي، ويمكن أن يشعر به الشخص أثناء تادية التمارين أو بعد الانتهاء منها. ولا تؤثر نوعية التمارين على احتمال الإصابة بهذا الألم في أغلب الأحيان.

وجدت دراسة نشرت في مجلة "سيفالوجيا" الصادرة عن جمعية الصداع الدولية، التي تجمع المختصين المتزمنين بمساعدة المصابين بالصداع، أن هذه الآلام أصابت 12 بالمئة من المشاركين فيها. وظهر لديهم هذا النوع من الأوجاع لمرة واحدة على الأقل خلال حياتهم بمساعدة المصابين بالصداع، حوالي 1800 شخص من النرويج.

عادة ما يظهر هذا الصداع في شكل ألم مستمر على جانبي الرأس، ويمكن أن يستمر لمدة تتراوح من خمس دقائق إلى 48 ساعة، وهو ما أكدته مجلة "كارينيت باين أند هارديك ريبورتس" المختصة في

مراجعة أنواع الصداع. يمكن أن يخلق التعامل مع صداع التمرين صعوبة على الرياضيين في متابعة أسلوب حياتهم الرياضية، خاصة إذا كان يجبر المصابين على تقليص التدريبات التي يعتمدونها ضمن روتينهم اليومي أو الأسبوعي. كما يمكن أن يدفع إلى الشعور بالخوف من التمارين، مما قد يشجع على الخمول الذي يعدّ أمراً أكثر خطورة على الصحة وخاصة على المدى الطويل. ولكن، قبل

النظر في كيفية تخفيف هذا الألم، ينبغي التعرف على العوامل التي تؤدي إلى حدوثه. وبدق

الصداع من



جيل الألفية يسدل الستار على العزوبية الكئيبة

شبان يتخلّون عن الصورة النمطية للعنوسة ويعتبرونها مصدرا للسعادة والحرية



فسحة دون قيود

أن الزواج سيء فهو يشعر بالاستقرار ويضع لك أهدافا جديدة في الحياة". ولاحظ مختصون نفسيون أن عدد الأشخاص الذين يتفقون مع فكرة أن يكونوا مثلما يرون أنفسهم ومثلما يرغبون وأن يحددوا وحدهم أنواقهم وخياراتهم بأنفسهم ودون اعتبار الآخر، يزيد يوما عن يوم. وفي هذا المستوى ظهرت فكرة أن يعيش الفرد عزوبيته سعيدا بها، لتكون فرصة لتحقيق الأهداف الشخصية وبناء الذات بالتواجد وجهًا لوجه مع النفس، ولعل هذه الطريقة تجعل الأعزب يفهم نفسه أكثر وقد تسهّل عليه في ما بعد إيجاد حب الحياة.

فترة انتقالية

يتعامل بعض الشباب مع العزوبية على أنها خيار مصيري لبقية الحياة، وبينون حياتهم على هذا المبدأ ويستبعدون من أمامهم احتمالات الارتباط والزواج. وتقول منية موظفة (29 سنة) "نعم العزوبية بالنسبة لي مصدر للسعادة لأنها تعزز الإحساس بالاستقلالية وتجعل الشخص يفكر ويركز فقط على النجاح في مسيرته وحياته في مجالات متنوعة منها العمل والرياضة والسفر ولا يهتم فقط بمؤسسة الزواج". وتشير منية لـ"العرب" إلى أن هناك خشية من التجربة خاصة عندما تقترب من تجارب المحيطين بك التي تجد في أغلبها أحد الطرفين يتنمر من صعوبات الحياة المشتركة، كما يتدخل عامل السن في قرار الزواج وكلما تقدمنا أكثر في العمر يكون القرار عقلانيا أكثر منه عاطفيا. ويرجع الشعور بالسعادة في فترة العزوبية إلى أن الزواج لم يعد هاجسا كما في السابق، بل على العكس، صار الثاني في القرار أفضل حتى يكون الاختيار صائبا، لذلك يشعر العازب أو العزباء بالراحة".

ويعتبر الكثير من الشباب العزوبية فترة انتقالية خاصة أولئك الذين مروا بتجارب فاشلة أو بعد الطلاق. ويرى مختصون في علم النفس أن هؤلاء يحتاجون أحيانا إلى متابعة نفسية ليتجاوزوا الاضطرابات النفسية بعد العودة إلى العزوبية من جديد. وهؤلاء يكونون في حالة إحباط ناجم عن الفشل ولم يتضح موقفهم من العزوبية بعد، فمنهم من يتوعد أنه سوف يختار العزوبية مدى الحياة ومنهم من يتعامل مع العزوبية كفترة انتقالية. لكن هناك منهم من يرى أن نموذج الأعزب مريح بالنسبة إليه وبلائم شخصيته فيندفع نحو مواصلة حياته بنفس المنوال، وقد يتبنى بسهولة الترويج لصورة العزوبية كمصدر للتحري والسعادة.

وبالنسبة لجان ميشال المختص النفسي فإن التطلعات من الحياة الزوجية ترجع إلى الطفولة، فإن كان الشاب عاش مع والدين غير متفاهمين فإنه سيبحث عن التعويض في علاقته العاطفية عندما يكبر، أو أنه سوف يبحث عن حياة زوجية مختلفة وأسعد من تلك التي عاشها مع والديه، ويضيف أنه حتى وإن مر الشاب، من عائلة كانت تسودها الخلافات الزوجية، بفترة عزوبية طويلة فإن الأولوية عنده تظل البحث عن شريك يتقدم معه ويعيد ترميم حياته.

ويقول باسم (34 سنة) موظف في شركة خاصة "لا أعتبر نفسي أعزبا إلا من الناحية القانونية وتحديدًا في مضمون الحالة المدنية. صحيح، لا يستطيع المراء أن يعيش بلا شريك، لكن أن تكون أعزبا ليس معناه بلا شريك". ويضيف لـ"العرب"، "إن اللجوء إلى العزوبية واعتبارها مصدرا للسعادة لا يعد في غالب الأحيان حقيقة ثابتة بل هو مسكن نفسي يجنح إليه الشاب لتعويض مركبات نقص لم تكن باختياره بل فرضتها أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية، ولم يعد بإمكان الشباب التفكير في الإقتران قانونيا إلا في سن متأخرة وذلك لعدم قدرته على أن يكون مسؤولا على فتح بيت يتطلب موارد مالية غير متوفرة لديه".

ويتابع "شخصيا اخترت الاستمتاع لوقت أطول بفترة العزوبية لأسباب تتعلق أساسا بتركيبة شخصيتي المزاجية التي تائب الحياة الزوجية الروتينية القائمة أساسا على وجوب الالتزام بعقد واجبات تجعل الحياة بمثابة سجن. لست مستعدا للزواج على الطريقة التي يفرضها المجتمع والتي تجعل الزواج مقبرة للحب".

وتعتبر المختصة في العلاج النفسي كونتارديو أن "الزواج كامر مفروض تمليه علينا متطلبات الحياة لم يعد موجودا، فأحد أبرز وجوه الزواج أنه كان يعد جزءا من الهوية. اليوم، كل فرد يرغب في أن يكون كما يريد وكما يرى نفسه دون الحاجة إلى التكامل مع طرف آخر". ولم تعد تلك الرغبة لدى الفتيات بأن تحملن القاب أزواجهن لديها نفس القوة كما في الماضي، بل اليوم ترغب الفتيات في الانتساب لأنفسهن ولذواتهن وإنجازاتهم.

وتقول خلود متزوجة (31 سنة) "أفضل ما في الزواج هو الأبناء، لكنني تمنيت لو بقيت أنا وزوجي على علاقة عاطفية من دون زواج، لتبقى مشاعر الحب قوية بيننا، اشتهت إلى أيام العزوبية والحرية والخروج دون قيود"، وتخلص خلود "المرأة يمكن أن تغير حبيبها عندما تمل لكن لا يمكنها أن تغير زوجها بنفس السهولة، لكن هذا لا يعني

وتعتبر سارة أن العزوبية مقترنة في الأذهان بالسعادة لأن الزواج بالنسبة للكثير من الشباب مقترن بالتعاسة والروتين والرتابة وهذه وجهة نظر تبنيها التجارب التي يعيشها الآخرون أو يكونون شهودا عليها. وتسهّل التقنيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي ومواقع التعارف اليوم ربط العلاقات بالنسبة للشباب حول العالم، وبدأت تدخل في نمط الحياة العصرية للشباب العرب كوسيلة للتعارف وربط العلاقات العاطفية حتى من دون تحديد هدف الزواج كنهاية حتمية لعلاقاتهم.

مصدر للسعادة

التكوين النفسي والوعي المجتمعي يدفعان دائما نحو الزواج كرمز لحياة اجتماعية ناجحة ووسيلة لتحقيق الرفاه في الحياة اليومية ولمواجهة تحدياتها وهو القالب الذي تمر عبره المخططات للمستقبل كثراء مسكن أو السفر أو حتى قضاء أيام من الراحة في أحد النزل حيث يبدو كل شيء مصمما للثغائيات وليس للشخص الأعزب.

ويقول المختص في التحليل النفسي جان ميشال هيرت "من الصعب أن يكون الشخص وحيدا، الكثير من الناس مقتنعون بذلك، ويبدو أن كثيرين يعتبرون أن المغامرة الأكبر والأهم في الحياة هي قصة الحب، وهي الأمر الأكثر إثارة للبهجة في حياتهم".

يربط الكثير من الشباب الزواج بمتعة مشاركة شخص آخر لأعواء الحياة ومسرراتها في أجواء الحب والرومانسية، وترى الكثير من المتزوجات أن الزواج يشعرهن بأنهن حققن إنجازا مهما في حياتهن ويشعرهن بالراحة، ولكن في مرحلة معينة بعد الزواج تتساعل أغلبهن هل فعلا الزواج شرط من شروط السعادة؟



يجعلهم يميلون إلى البحث عن علاقة عاطفية والتفكير في شريك دون السعي لتكوين أسرة". وتقول سارة (37 سنة) موظفة تستعد للزواج في الأشهر القادمة "في البداية كنت خائفة من فكرة الزواج لأنه مسؤولية بكل ما يترتب عنها من تربية الأطفال والعناية بالمنزل وكل تفاصيل العائلة، فالأم أو الزوجة هي دائما المسؤولة الأولى مهما كان الزوج متعاوناً".

وترد لـ"العرب"، "لكن بانطلاق التحضيرات للزفاف، بدأت فكري تتغير عن الزواج ومخاوفي تلاشت، أصبحت أرى الجانب الإيجابي، ولا أركز كثيرا في المخاوف والأفكار النمطية والقوالب الجاهزة. حاليا أصبحت أستمتع باختيار ديكور منزلي المستقبلي وأنسق كل التفاصيل مع خطيبي، وهذا أعطاني فكرة عن كيف ستكون حياتي مستقبلا معه؛ نتعاون في كل صغيرة وكبيرة وكل طرف يكفي أن يفهم التفاصيل التي تثير قلق الطرف الآخر وهكذا يكون الزواج أفضل من العزوبية، إذ هناك من يشاركني أوقاتي الممتعة وأوقات فراغي ورحلاتي وبرامج ترفيهي وأيضا لن أضطر للقيام بكل الواجبات وحدي".

انتفت صورة الأعزب الحزين أو العانس غير المحظوظة وحلت محلها صورة الأعزب السعيد بحياته بمفرده وفكرة أن العزوبية مصدر متعة بالحياة، فالأعزب يهتم بنفسه وينصت لرغباته أكثر من المرتبطين

تزداد أعداد العزّاب من الجنسين في المجتمعات العربية، وهو ما تظهره الإحصائيات الرسمية. بعضهم اختار حياة العزوبية وآخرون فرضت عليهم. اليوم، يؤكّد عزاب وعازبات عبر صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي أنهم سعداء ويستمتعون بحياتهم بعيدا عن قداسة الحياة الزوجية. لكن، يقر هؤلاء أن عليهم مواجهة الضغوط الاجتماعية والعائلية القوية والتي لا تتوقف عن إقناعهم بضرورة الارتباط.

من الجنسين يكون حظوظهم العائرة في الحصول على شريك حياة في طريقها إلى التغيير، بل باتت فكرة قديمة تجاوزها العصر كما أن بعض العزّاب والعازبات لا يترددون في تعداد فوائد العزوبية، حتى وإن لم تكن بقرار منهم. انتهت صورة الأعزب الحزين أو العانس غير المحظوظة وحلت محلها صورة الأعزب السعيد بحياته بمفرده وفكرة أن العزوبية مصدر متعة بالحياة، حسب المختصة في العلاج النفسي والكاتبة الفرنسية دومينيك كونتارديو، التي توضح أن الأعزب أو العزباء يهتم بنفسه أكثر من المرتبطين وينصت لرغباته الشخصية ويليها. ويجب الوقت للدخول في العديد من المجالات للاستمتاع بحياته ولتحقق فيها ذاته عبر الإنجازات والنجاحات الممكنة مثل العمل والفنون والعمل المدني والرياضة وغيرها.

وتعتبر المختصة في علم النفس أن العزّاب اليوم يبتنون أن الحياة السعيدة ممكنة بطريقة مختلفة ومن دون شريك، وهم يحملون صورة أكثر إيجابية من قبل على العزوبية قائلة "إنهم في طريقهم لتغيير الصورة النمطية عن العزوبية". وتقول صابرين (37 سنة) في حديثها لـ"العرب"، "عندما أنظر لحياة صديقاتي المتزوجات أقول في قرارة نفسي ارتحت من معاناتهن"، وتؤكد أنها تنعم بحريتها المطلقة فعندما تريد الخروج حتى في وقت متأخر ليلا تفعل ذلك وتستمتع وتمرح مع أصدقائها، وإن كنت متزوجة فاسأل حتما حبيسة البيت". وترد "الزواج في نظري سجن مؤبد مع شخص في الغالب سيكون مملا، لذلك أستمتع بوحدتي أفضل لي".

القاعدة هي الزواج

يظل الزواج هو القاعدة أو الوضع الأمثل للشباب من وجهة نظر العائلة والمجتمع، وتسوق دومينيك في كتابها "الوحدة المختارة، والوحدة المفروضة" مثالا لإحدى الحالات التي عرفتها في عائلتها وهي فتاة عزباء وعمرها 37 سنة تعيش وحدها وتقول "خلال الاجتماعات العائلية اتصنع أنني غير مبالية بوضعي الاجتماعي. وفي العمل سرعان ما أمحو من ذهني كل أنواع الملاحظات التي توجه إلي. في السابق، كانت التعليقات تستفزني وتثير غضبي. اليوم، أحاول التخلص من الأضواء التي يسلمها المحيطون بي علي، واعتبر أن المرأة التي يضعونها أمامي لا تعكس صورتني".

كثيرا ما يقول العزّاب والعازبات قبل عمر الثلاثين إنهم سيجدون النصف الآخر، معتبرين أن عشيرة الثلاثينات مرحلة مصيرية في إيجاد شريك الحياة. في حين أن من بلغوا الأربعينات أو الخمسينات والذين مروا بتجارب عاطفية فاشلة سرعان ما يطوون الصفحة ويبحثون عن شريك جديد. وتفسر المختصة في علم الاجتماع فلورانس ميلوشون ذلك بأن "الضغوط عليهم تكون جد قوية، معتبرة أن طغيان الفردانية في العصر الراهن

تخلص أحلام إلى أن "الزواج ليس ضرورة حياتية، بل تستمر الحياة دونه ويمكن أن نستمتع بها مثل غيرةنا وأحيانا أكثر من المتزوجين". وتؤكد بحوث علمية أن العزّاب اليوم يستمتعون بحياتهم وأن فكرة أن الزواج أساس في الحياة وأن العزّاب

سماح بن عبادة صحافية تونسية

تونس - يلاحظ المتابعون للشأن الاجتماعي والأسري أن نظرة الشباب والفتيات للعزوبية اليوم مختلفة عنها قبل سنوات وعقود، وكثيرا ما يقرأ رواد مواقع التواصل الاجتماعي تدوينات للكثير من الشباب والفتيات الذين لا يرون في العزوبية مصدرا للانزعاج ولاكتئاب، وينشرون كتابات وصورا يحتفون فيها بشبابهم ويعزوبيتهم وينحصرهم من القيود التي تفرضها مؤسسة الزواج.

العزوبية تاج

بعض المجموعات على صفحات الفيسبوك مثلا تأسست تحت أسماء حلوة أيام العزوبية، أو العزوبية كنز لا يفنى، أو لا تونسية لا أجنبية تحيا العزوبية، ويتداول الكثير من الفتيات والشبان من الدول العربية منشورات من قبيل "الحياة بها الزواج استغلوا العزوبية كما يجب"، أو "العزوبية تاج لا يراه إلا المتزوجون"، أو "نحن المتاخرون في الزواج أحرار طلقاء، سادة فوق الأرض وتحت الشمس، لا مشاكل، لا قيود، لا مطالب، لا أين ذهبت، ما أجمل الحرية". وتجد هذه المنشريات اليوم رواجاً واسعاً في أوساط الشباب، بجانب من ينشرون صورهم من الجنسين وخاصة الفتيات متبرجات أنيقات مقلات "هكذا أنا سعيدة في بيت أهلي".

الكثير من الفتيات والشبان اليوم يعبرون بطريقة أو بأخرى عن أنهم سعداء بحياتهم كعزّاب، ويعترضون على كلمة عوانس، معتبرين أن الحياة من دون زواج لا تعني الكابة والحزن في انتظار فارس الأحلام أو سنتريل. ويرفضون مقولات وتعليقات الشفقة مثل العانس المسكينة، أو تنتظر المكتوب، أم بقي من دون زواج، مسكين يعيش وحيدا... ويرد الشباب عند مواجهة انتقادات محيطهم العائلي لعزوبيتهم وعند محاولة إقناعهم بالارتباط وتأسيس عائلة "لماذا، أنا سعيد بحياتي هذا، لماذا أرتبط وأتحمل مسؤوليات قد أعجز عن الإيفاء بها، لماذا أقيد حرتي وأصبح مطالبا بالخروج والدخول ومقابلة الأصدقاء في وقت محدد؟". الكثير من الشباب التونسيين يرون هذا اليوم حتى عندما يواجهون الرد لوالديهم اللذين يلحون عليهم لكي يتزوجوا.

ولم تعد تجد غالبية الفتيات بدورهن حرجا في القول بأنهن عازبات ولو كن في سن متقدمة، وترفض لقب العانس بل إن كثيرات منهن تفتخرن بتحررهن من مشكلات الزواج والأبناء. وتقول أحلام (36 سنة) "أتحسر لأنني لم أتزوج بل أرى أن وضعي أفضل كثيرا من صديقاتي أو أخواني اللاتي تزوجن، عندما أراقب مشكلاتهن مع أزواجهن وحجم المسؤولية والأبناء والضغوط التي يعانيهن منها أقول في قرارة نفسي إن وضعي أفضل منهن، وإنني إن تزوجت ربما ما كنت لأحمل ما يتحملنه أو ربما ما كنت لأقبل أن أعطي حيزا هاما من حياتي للزوج والأبناء".

وتضيف أحلام لـ"العرب"، "بصراحة أنا أستمتع بحياتي الآن وليس لدي أدنى انزعاج من أنني لم أتزوج بعد، واعتدت على كلام الناس والعائلة ولم يعد يؤثر في، بل لا يقنعني قولهم إن أفضل شيء في الحياة هو الزواج أو الأمومة. أنا أستمتع بحياتي وحررتي وبالخروج مع الأصدقاء والصديقات واستغل وقتي كله لنفسى ولا أشعر بالوحدة لأنني لست انطوائية ولا أعيش في عزلة عن الآخرين".

وتخلص أحلام إلى أن "الزواج ليس ضرورة حياتية، بل تستمر الحياة دونه ويمكن أن نستمتع بها مثل غيرةنا وأحيانا أكثر من المتزوجين".

وتؤكد بحوث علمية أن العزّاب اليوم يستمتعون بحياتهم وأن فكرة أن الزواج أساس في الحياة وأن العزّاب

حقوق المرأة الخليجية: بون شاسع بين الواقع والطموح

الخليجيات يكسرن الصورة النمطية بالتقدم في طريق النجاح



العمل بجد للرفع من مكانة المرأة

بمفهرحات كامل وزيرة السلام الإثيوبية، أن المرأة في الإمارات تتمتع بحقوقها الوظيفية والمجتمعية كافة. ولا تبدو المرأة البحرينية بعيدة عن نظيراتها الخليجيات، فمعظم البحرينيات يمتنهن مختلف المهن الرئيسية ويترأسن الجمعيات النسائية والمنظمات النسائية. وهذه القدرات ساعدتهن على تبوؤ مختلف المناصب والخوض في جل المجالات، وذلك عائد إلى أن البحرين كانت أول دولة خليجية تقوم بتعليم المرأة بالإضافة إلى أنها أول دولة خليجية ظهرت فيها منظمات اجتماعية نسوية عام 1965.

ولهذا باتت الحاجة ملحة اليوم إلى قيام دول مجلس التعاون بإعادة النظر في تأقلمها مع تقدم المرأة في مجال المشاركة في مختلف المجالات والميادين.



إلهام الدوسري

هناك فجوة بين الرجل والمرأة في استخدام التكنولوجيا وتقنية المعلومات وأيضا تقلد الوظائف



أمل بنت عبدالرحمن الخروصي

المرأة في الخليج حظيت بثقة كبيرة جدا من قبل حكوماتها ومتواجدة بقوة في جميع المهن



لمياء عبدالمحسن البراهيم

السعودية تحاول سد الفجوة بين الجنسين دون الإخلال بالديموغرافيا المجتمعية

السنوات الماضية سد الفجوة بين الرجل والمرأة من خلال خصائص بيئية محددة في المملكة من دون الإخلال بالديموغرافيا المجتمعية أو مكانة المرأة في الإسلام. وبحث البراهيم بدقة في حثييات التقرير الدولي تزامن مع بوادر التغيير التي ارتبطت بالسعوديات في السنوات الأخيرة، فالمرأة في المملكة أصبحت منذ أن تولي العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز العرش تعيش على إيقاع وتيرة من التغييرات والإصلاحات المتسارعة، جعلتها أكثر تطلعا إلى مستقبل تسود فيه مساواة حقيقية بين الجنسين.

وكانت السعودية قد شهدت في عام 2017 سلسلة من القرارات الملكية التاريخية، تضمنت منح النساء عدة حقوق لأول مرة، منها رفع الحظر عن قيادة السيارة، والسماح لهن بدخول ملاعب كرة القدم، وتوليهن مناصب عليا في البلاد.

ولم تات مختلف هذه المكاسب التي حظيت بها المرأة السعودية من فراغ، بل كانت باكورة "رؤية 2030" التي أطلقها الأمير محمد بن سلمان في عام 2016.

كما أن مشاركة المرأة السعودية في العمل السياسي بدأت منذ عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، حيث حصلت على حق التصويت والانتخاب في المجالس البلدية، وحق التعيين في مجلس الشورى، كما وصلت إلى مناصب سياسية عليا مثل منصب نائبة، ووزيرة. وتعتبر الأميرة ريماء بنت بندر بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، باختيارها لتكون أول امرأة سعودية تشغل منصب سفيرة، رمزا مجسداً لكبر تحول في أوضاع المرأة في السعودية.

خطوات حثيئة نحو المساواة

هناك سيل من القرائن التي تكشف نجاح المرأة الخليجية وتقدمها الحثيث نحو المساواة، وتعد دولة الإمارات المتحدة رائدة في تحقيق مبدأ التكافؤ في الفرص بين المرأة والرجل، فهي الأولى عربيا والـ26 عالميا بتقرير المساواة بين الجنسين. كما أن المرأة الإماراتية تقود البرلمان، بالإضافة إلى أن الإمارات لديها أصغر وزيرة في العالم. كما أن أكبر نسبة تخرج نساء قياسا بعدد السكان حققتها قطيات دولة الإمارات.

وتعتبر أمل القبيسي أول إماراتية تفوز برئاسة المجلس الوطني الاتحادي عبر انتخابات تشريعية، وبذلك تكون أول امرأة ترأس البرلمان في الخليج والعالم العربي.

وكانت الإمارات احتضنت في ديسمبر الماضي القمة العالمية لتمكين المرأة، تحت شعار "ممرات التغيير"، والتي قدمت صورة حية عن النجاح الذي حققه عدد كبير من النساء العربيات من مختلف أنحاء العالم، في مجال التمكين الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وفي افتكاح مكانة في المجتمع.

وأكدت نورة السويدي-مديرة الاتحاد النسائي العام- على هامش لقاءها

قفزة نوعية بتسجيلها 70.6 من أصل 100 درجة، مشيرة إلى أن المملكة تقدمت بمقدار 45 درجة عن العام الماضي، حيث كانت تسجل أدنى درجة عالميا.

قراءة عكسية للتقرير

قدمت الطيبية السعودية لمحة بالأرقام عن المؤشرات التي سجلت بفضلها المملكة تقدما، قائلـة إن السعودية "تحسنت في 7 من أصل 8 مؤشرات رئيسية ترتبط بالنظمة المرأة، وفق التالي: حرية التنقل من الدرجة صفر إلى تحقيق 100 بالمئة/ البدء بالوظيفة من الدرجة 75 بالمئة إلى تحقيق 100 بالمئة/ الحصول على معاش التقاعد من الدرجة 75 بالمئة إلى تحقيق 100 بالمئة/ الزواج من درجة 20 بالمئة إلى 60 بالمئة/ ريادة الأعمال من درجة 75 بالمئة إلى تحقيق 100 بالمئة/ رعاية الأطفال من درجة 20 بالمئة إلى 40 بالمئة".

وتابعت قائلـة "حافظنا على درجتنا في المؤشر الثامن والأخير، وهو مؤشر الأصول والممتلكات بنسبة 40 بالمئة".

وأوضحت أنه "تم تغيير بعض القرارات منها الموافقة على تعديل المادة (38) من نظام التامينات الاجتماعية بما يحقق المساواة بين الرجل والمرأة في سن التقاعد بحيث يكون 60 سنة لكلا الجنسين لأن البعض يجبرها على التقاعد بعد سن الخمسين".

أما بخصوص مراعاة وضع المرأة السعودية في الحمل والولادة، فلا يجوز لصاحب العمل فصل العاملة أو إزادها بالفصل أثناء حملها أو تمتعها بإجازة الوضع، ويشمل ذلك مدة مرضها الناشئ عن أي منهما، على أن يُثبت المرض بشهادة طبية معتمدة، وفقا للبراهيم.

تجدر الإشارة إلى أن الدفع بإصلاحات جريئة لأوضاع المرأة السعودية تطلب إزالة كم هائل من العوائق الاجتماعية والدينية؛ حيث تم تقليص سطوة رجال الدين المتشددين على المجتمع، وجرى تقيد سلطات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحد من سلطاته التنفيذية.

وقالت الطيبية السعودية "قد تكون هناك فجوات في تحقيق المساواة النوعية بحسب الجنس (الجنـدر) لكن ماذا يقصد بـ"الجنـدر"؟ وهو مصطلح بدأ استخدامه في السنوات الماضية القليلة ويصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة لها بالاختلافات العضوية".

وأضافت "ومصطلح الجنـدر أو النوع الاجتماعي وفق ما عرفته وثيقة صادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يشير إلى الخصائص الاجتماعية والمشاركة في النشاطات الاجتماعية كقدر في جماعة محددة".

وختمت البراهيم بالقول "ولأن هذه الخصائص هي سلوك وتصرفات يتم تعلمها، فهي قابلة للتغيير وهي تتغير بالفعل عبر الزمن وتختلف باختلاف الثقافات لذلك حاولت السعودية في

والجمعيات التي تشجعها الدولة بالمنح المالية والتسهيلات المختلفة. وتبقى المرأة الخليجية من بين نساء الدول العربية في سعي دائم للمساواة في المبادرة وشق طريقها نحو المناصب القيادية في المؤسسات الحكومية والخاصة. ورغم تقلد عدد من النساء مناصب وزارية في دول الخليج العربي، ونجاح قيادات في ابتكار مشاريعهن الخاصة، إلا أن المرأة الخليجية ما زال بانتظارها مشوار طويل من أجل الحصول على موقعها المناسب في المجتمع الخليجي.

بين الأمس واليوم

لكن وفقا لأمل بنت عبدالرحمن الخروصي -مديرة مدرسة بمحافظة مسقط، وحائزة على جائزة المرأة العربية في الإدارة المدرسية على مستوى الوطن العربي- فإن تقرير البنك الدولي مجحف بحق المرأة العمانية، وعن ذلك نقول متسائلة "أين نحن اليوم من الأمس؟".

وأكدت الخروصي في حديثها لـ"العرب" أن عمان الأولى على مستوى الوطن العربي في تمكين المرأة، مشيرة إلى أنه بالرغم من أن "الدول الغربية أفضل منا بكثير ولكن في نفس الوقت بلغنا شوطا كبيرا في تمكين المرأة".

وأضافت أن رأي التقرير قابل للمراجعة، لأن المرأة في الخليج حظيت بثقة كبيرة جدا من قبل حكوماتها وأعطيت حقوقا تفوق حقوق الرجل ومتواجدة بقوة في جميع المهن والوظائف.

وتابعت أن "للمرأة دورا بارزا وفعالا في دفع عجلة التنمية الاقتصادية في بلدنا ناهيك عن تمكّنها في أغلب المناصب العليا، مثل منصب السفير والوزير وعضو مجلس النواب، وارتقت بمكانتها وأثبتت جدارتها رغم القيود والعادات والتقاليد التي نجحت في تجاوزها بالصبر والخيال والتحدي". وتنعكس هذه المكاسب، في معظمها، تشريعات وسياسات وقوانين تبنتها الحكومات العمانية منذ تأسيس الدولة الحديثة عام 1970، لتجسيد المقولة الشهيرة للسلطان الراحل قابوس بن سعيد إن "الوطن لا يخلق من دون المرأة"، على أرض الواقع، عن طريق تمكين المرأة، والسعي الدؤوب إلى خلق مجتمع يحقق التوازن بين الجنسين.

وتشاطر لمياء عبدالمحسن البراهيم -كاتبة رأي سعودية وطبيبة استشارية في طب الأسرة والمجتمع- نظيرتها العمانية الخروصي الرأي، حيث بسطت في حديثها لـ"العرب" قراعته لما جاء في التقرير الصادر عن البنك الدولي، قائلـة إن المملكة العربية السعودية صنفت بأنها الدولة الأعلى تقدما وإصلاحا على مستوى دول العالم.

وأضافت البراهيم أن السعودية حصلت على المرتبة الأولى خليجيا والثانية عربيا بعد المغرب، محققة

تتزايد الدعوات المطالبة بتمتع المرأة بحقوقها ومنحها مناصب ريادية أكثر في العديد من الأقطار العربية، فسي وقت يرى فيه محللون أن دولاً عديدة، خصوصا الخليجية منها، قد حققت أشواط إضافية لدعم مكاسب المرأة وهي تسير بثبات على هذا المنهج رغم الفجوة التي تتركها أحيانا تقييمات التقارير والدراسات والبحوث الدولية التي تحاول التقليل من تزايد مكانة المرأة العربية في مجتمعاتها.



شيماء رحومة صحافية تونسية

كشف تقرير جديد للبنك الدولي يرصد أوضاع المرأة في مجالي العمل والقانون لعام 2020، أن المرأة الخليجية ما زالت تواجه لبلوغ مراتب متقدمة عالميا على مستوى الحقوق السياسية والاجتماعية في بلدانها.

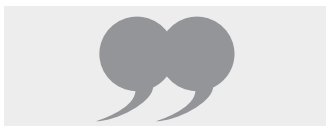
وحلل التقرير في نسخته السادسة وضع القوانين والتنظيمات التي تؤثر على الفرص الاقتصادية للمرأة في 190 دولة حول العالم، عبر ثمانية مؤشرات تقيس عددا من العوامل، تشمل التنقل ومكان العمل والرواتب، إضافة إلى قياس القوانين المتعلقة بالزواج والأمومة وريادة الأعمال، وقدرتها على امتلاك الأصول، وحققها في التقاعد.

ويعود ذلك إلى أن قرارات تمكين المرأة جيدة ولكنها لا تكفي، المسؤولية تقع أيضا على المرأة نفسها وعلى المجتمع، فعلى سبيل المثال لولا الإرادة السياسية التي ساندت حق المرأة في دخول مجلس الشورى السعودي لما تحقق لها ذلك، ولكن تشجيع وتحفيز المجتمع لا يقلان أهمية.

وكان أحد تقارير منظمة الأمم المتحدة اعتبر، في عام 2017، أن متوسط حجم الأسرة في دول مجلس التعاون الخليجي يفوق بكثير حجم الأسرة في بعض الدول الغربية، ما يضع المزيد من الضغوط على المرأة الخليجية ويقلل من الوقت المتاح لها لممارسة هواياتها وإظهار إبداعاتها.

ورصد التقرير أن هناك فوارق في المعوقات باختلاف مجال التخصص، حيث أظهرت النتائج أن الإنثاء في تخصص الهندسة مثلا يعانيان مستويات من الكبت الاجتماعي أعلى مقارنة بنظيرتهن اللاتي يدرسن التخصصات الفنية. وفي هذا السياق ترى إلهام الدوسري -استاذة مشاركة ورئيسة وحدة الاعتماد الأكاديمي في قسم دراسات

ورصد التقرير أن هناك فوارق في المعوقات باختلاف مجال التخصص، حيث أظهرت النتائج أن الإنثاء في تخصص الهندسة مثلا يعانيان مستويات من الكبت الاجتماعي أعلى مقارنة بنظيرتهن اللاتي يدرسن التخصصات الفنية. وفي هذا السياق ترى إلهام الدوسري -استاذة مشاركة ورئيسة وحدة الاعتماد الأكاديمي في قسم دراسات

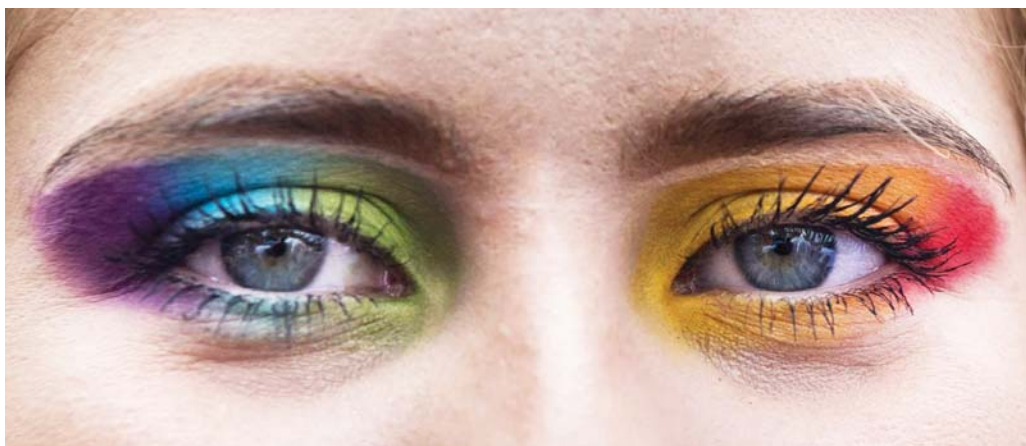


رغم تقلد عدد من النساء مناصب وزارية في دول الخليج العربي، ونجاح قيادات في ابتكار مشاريعهن الخاصة، إلا أن المرأة الخليجية ما زال بانتظارها مشوار طويل من أجل الحصول على موقعها المناسب



وكشفت الأستاذة الكويتية عن تنظيمها، على هامش المؤتمر الدولي الأول الذي تقيمه كلية الحقوق بالكويت بالتعاون مع المنظمة الدولية لتمكين المرأة وبناء القدرات، ورشة عمل بعنوان "تعزيز المهارات التقنية للمرأة في المجتمع العربي" في أول أسبوع من فبراير المقبل بخصوص تمكين المرأة في البيئة الرقمية، لافتة إلى أن من بين أهم محاور الورشة: المرأة في قطاع تقنية المعلومات/ التعليم التكنولوجي ومجتمعات "تمكين المرأة"/ قضايا وتحديات لتعزيز المهارات التقنية للمرأة. ومع ذلك لا يمكن إنكار أن المرأة الكويتية لم تعد تناقش البديهيات كحقها في التعليم أو العمل أو الخروج من البيت وإنما أصبحت تطالب بمشاركة أكثر أهمية، فهي اليوم تطالب بحق الاقتراع والترشيح لعضوية مجلس الأمة الكويتي، وقد حصلت عليه في عام 2005.

وهذا ما يظهر أيضا في خروج جهود المرأة الكويتية للمشاركة في أمور الوطن من دائرة الفردية إلى دائرة التنظيمات



تطور المكياج يواكب التغيرات الاجتماعية عبر التاريخ

مستحضرات التجميل ساهمت في تغيير الطريقة

التي نرى بها أنفسنا والآخرين

الخمر والرجال. بالرغم من ذلك، فإن سرديات التاريخ البعيد جداً تؤكد أن مواطن الحضارات الأولى التي وضعت اللبنة الأساس في جدار التقدم البشري، هي السبّاقة في الترويج لمستحضرات التجميل بجميع أنواعها؛ ويعتقد أن النساء في حضارة سومر (حضارة قديمة في جنوب العراق) هن أول من بدأن في تصنيع واستخدام مستحضر تجميل من صنع الإنسان في العالم، حيث استخدمن مسحوق الأحجار الكريمة لتزيين وجوههن خاصة الشفتين وحول العينين، وكانت امرأة من بابل أول صانعة للعطور في العالم القديم (حسب ما جاء في الألواح المسماة).

الحصول على مظهر طبيعي وحيوي ليس بالأمر الهين، لذلك تحاول المرأة على مدى مراحل حياتها المختلفة وكيفاً تبدلت أدوارها الاجتماعية وتراكمت حصيلة إنجازاتها الثقافية والعلمية، أن تحصل على مظهر مقبول بأقل تكلفة ممكنة مع مراعاة ألا يتسبب ذلك في إهدار أوقاتها الثمينة.

نهى الصراف

كاتبة عراقية



يقول أوسكار وايلد "إن الجمال عجيبة العجائب، وقد يكون الجمال قشرة ظاهرية ولكن الظاهر هي كل شيء في الحياة... ومن لا يحكمون في المظهر هم السطحون الذين لا يفهمون شيئاً عن لغز الحياة، فلنجز الحبا هو ما نراه وليس ما لا نراه".

المكياج في العصر الراهن

وحاولت الدراسات الحديثة التطرق إلى حقيقة ما يشاع عن الأوقات الطويلة التي تقضيها بعض السيدات في العناية بالبشرة واقتناء أدوات التجميل ومواكبة كل ما هو جديد ومبتكر في هذا المجال، فقط ليجنّوا بصورة مميزة في المرأة بالدرجة الأولى.

حسب دراسة بريطانية حديثة، تقضي النساء في المتوسط قرابة 29 دقيقة يومياً لوضع المكياج ليبدون بمظهر حسن من وجهة نظرهن، في حين أن ثلثي السيدات يحرصن على التجميل قبل الخروج من المنزل على مدى دورة حياة كاملة، كما تقضي النساء في المتوسط قرابة 136 يوماً (أكثر من 3 آلاف ساعة) في الاستعداد للخروج وقضاء ليلة خارج المنزل.

وتؤكد نائبة مستشار الأبحاث في جامعة برمنغهام الدولية والتي تعمل في قضايا الفلسفة الأخلاقية والفلسفة النسوية، د. هيدز ويدوس، أن وضع المكياج أصبح أمراً روتينياً لأغلب السيدات سواء أكان للعمل أو من أجل الخروج لقضاء سهرة أو مناسبة اجتماعية أو حتى للتسوق، حيث أصبح التجميل جزءاً من شخصية المرأة إلى درجة أن عدم وضع مساحيق التجميل من شأنه أن يكون مناسبة مهمة للترويج لعمل خيري.

يعود نفعه على المجتمع، وهذا ما حدث

تماماً في

العام 2015

حينما نشرت

أعداد كبيرة من

السيدات صورهن

على مواقع

التواصل

الاجتماعي

دون وضع أي

مساحيق تجميل،

فيما أطلق عليه

حينها اسم

حملة "سيلي

الوجه العاري"،

والذي جمع

من خلاله

مبلغاً مالياً

اقرب من 8

ملايين جنيه

استرليني

لصالح

مستشفيات

أسرار الحصول

على أظافر طويلة في وقت وجيز

للحصول على خلطات لها نتائج ناجحة جداً.

العلاجات الصغيرة والطبيعية يجب تكرارها يومياً على مدى أسبوع أو أسبوعين للحصول على النتائج ويمكن مزج قطرتين من زيت الأرغان مع نفس الكمية من زيت الخروع وإضافة القليل من عصير الليمون، ويتم نقع الأظافر فيها لمدة 5 دقائق.

ويمكن أيضاً تسخين أربع ملاعق كبيرة من زيت الزيتون وبعد أن تبرد قليلاً نضيف إليها 5 قطرات من زيت الخزامى وننقع فيها الأظافر لخمس دقائق.

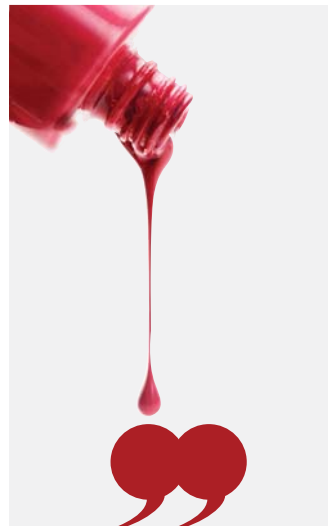
وتخص العديد من العلامات التجارية العالمية -في مجال مواد ومستحضرات التجميل- الأظافر بالعديد من منتجات العناية ومن بينها كريمات وسيرومات تساهم في زيادة نمو الأظافر، ويمكن الاعتماد على مجموعة كاملة في علاج يدوم على الأقل ثلاثة أسابيع للحصول على النتائج المرجوة.

ويوصي خبراء التجميل بأنه يجب حماية الأظافر من الأعمال البدوية بارتداء قفازات خاصة عند استعمال مواد كيميائية في التنظيف وغيره، كما ينصحون باعتماد كريمات ترطيب اليدين التي يمكن أن تستفيد منها الأظافر أيضاً.

وليعب الاهتمام بالمحيط بالأظافر دوراً هاماً في حمايتها والعناية بها، من خلال التركيز على تقشير وترطيب هذه المنطقة وإزالة الشوائب التي يمكن أن تعلق بها وكذلك الخلايا الميتة باستعمال الأدوات والمواد المخصصة لذلك، وتجنب استعمال مقص الأظافر على غز المنطقة.

ومهما كانت نوعية أظافرنا وحتى شعرنا فإنها نتيجة تغذيتنا، فكلما كانت التغذية سليمة وصحية ومتوازنة كانت أظافرنا ومظهر شعرنا جميلة وقوية.

ولتقوية نمو الأظافر يجب أن نركز على وجبات غنية بالحبوب الكاملة والبيض واللحوم والأسماك ومنتجات الحليب والخضر والفاصوليا.



خبراء التجميل يوصون

بالمواظبة على ترطيب

الأظافر، وهي مرحلة أساسية

لتصبح قوية، ومثلما يعد

الترطيب أساسياً للجلد فإنه

ضروري للأظافر



باريس - الأظافر الجميلة والطويلة وذات المظهر الصحي والتي لا تبدو طرية أو متقصفة تزيد بدي المرأة جمالاً وجاذبية وتضفي على المظهر لمسة من الفخامة.

إذا كنت تحلمين بتطبيق طلاء أظافر بلون يناسب بشرتك ويواكب الموضة على أظافرك الطبيعية لكن تحرمك أظافرك القصيرة وسريعة التشقق والتقصف من ذلك، فإنه عليك أولاً التركيز على تقوية أظافرك.

يتوقف نمو الأظافر وصلابتها على حالة الجسم الصحية وعلى التغذية التي تساهم في بنائها وتقويتها، حسب ما يؤكد المختصون في الصحة وطب التجميل. وسرعان ما تتشقق الأظافر الضعيفة والرقيقة والتي لا تتمتع بصحة جيدة وهو ما يستوجب مضاعفة العناية بالتغذية وتقويتها لكي لا تشعر بأنها توقفت عن النمو.

وتنمو الأظافر بمعدل 3 إلى 4 ملمترات في الشهر. ولعدم نمو وطول الأظافر من المهم حمايتها وتجنب كل ما يمكن أن يسبب لها التقصف.

ويمكن أن يسبب خبء التجميل أولاً بالمواظبة على ترطيب الأظافر، وهي مرحلة أساسية للحصول على أظافر قوية وطويلة. ومثلما يعد الترطيب أساسياً بالنسبة إلى الجلد فإنه ضروري أيضاً لتصبح الأظافر بصحة جيدة. ويجب التفكير في ترطيب الأظافر بانتظام باستخدام المراهم الخاصة أو الزيوت النباتية المغذية، مثل زيت الخروع أو زيت الأرغان، وذلك لدورها في تغذية الأظافر وتقويتها وحمايتها من التقصف من ناحية ولفاعليتها في تنشيط الدورة الدموية عبر تدليكها يومياً لتسهيل نمو الأظافر، من ناحية أخرى.

وتعرف الزيوت النباتية بدورها في التغذية وتجديد الجلد وتنشيط الدورة الدموية، خاصة منها زيت الخروع وزيت الأرغان اللذين يظهران فاعلية عالية في المساعدة على تقوية الأظافر المتقصفة. كما يوصي خبراء التجميل بتجريب حيل الجدات في تقوية الأظافر وتطويلها، وتوجد الكثير من الوصفات التي تسرع نمو الأظافر من خلال الجمع بين العديد من المواد والمستحضرات

جمال & طبيعة

العسل لجمال الشعر

إذا صارت بشرتك جافة في الشتاء وفقد شعرك بريقه، يمكنك اللجوء إلى مسكات العسل المنزلية. ويتكون ماسك العسل للشعر الجاف من ملعقتين كبيرتين من زيت الزيتون الصافي مع ملعقتين كبيرتين من العسل، ثم يتم خلط الاثنين جيداً للحصول على قوام يشبه المرهم السائل، ثم نأخذ القليل من الخليط باطراف الأصابع ونطبقه على طول خصلات الشعر، ونبدأ بوضعه مع تنعيم الخصلات من فروة الرأس وصولاً إلى الأطراف.



الليمون لتنظيف البشرة

يساعد الليمون بخصائصه المقلية على تنظيف البشرة، ويمكن استخدامه في ماسك لإزالة الشوائب والخلايا الميتة لتبدو البشرة نضرة، وهو يناسب كل أنواع البشرة. ويتكون ماسك التقشير بالليمون من ملعقة صغيرة من كربونات الصوديوم الغذائي وملعقة صغيرة من زيت الأرغان أو زيت الجوجوبا مع قطرتين من زيت الليمون العطري أو قشر الليمون المبشور. وتوضع كل المكونات في إناء ويتم مزجها بملعقة إلى أن نحصل على عجينة متجانسة. ثم يبلل الوجه بالماء الفاتر قبل وضع القناع.

الشوفان للبشرة الحساسة

ماسك حليب الشوفان لطيف للغاية على الوجه، ويسمح لصاحبات البشرة الحساسة بالحصول على بشرة نظيفة. والشوفان مكون مثالي للعناية بالبشرة وخاصة البشرة الحساسة، ويستخدم حليب الشوفان كمكون أساسي في العديد من مستحضرات التجميل. ولتنظيف البشرة يمكن الجمع بين حليب الشوفان والطين الأبيض الغني بالمعادن. ويتكون ماسك الشوفان الملطف للبشرة من ملعقتين كبيرتين من الطين الأبيض يضاف إليهما ملعقة كبيرة من حليب الشوفان.



ويتم إعداد الماسك ببرش الجزرتين إلى شعيرات دقيقة وخلطهما جيداً مع كمية القشدة الطرية أو مع نصف ملعقة صغيرة من زيت اللوز الحلو.

يتم وضع الماسك على كامل الوجه دون الاقتراب من محيط العينين. ويترك لمدة 20 دقيقة مع وضع منشفة على الرقبة لكي لا تتأثر بلون القناع.

يُعد ماسك الجزر مثاليًا للبشرة المتضررة والتي فيها الكثير من الأنسجة الميتة، ويجعل البشرة ناعمة. هذا الماسك الذي يمكن أن تعديّه بنفسك مثالي ليعيد إلى البشرة الشاحبة نضارتها وإشراقها. يتكون ماسك الجزر من جبتي جزر وملعقة أكل من القشدة الطرية، ومن الأفضل أن تكون المكونات طبيعية.



الجزر لبشرة نضرة



مستحضرات

التجميل تعمل

على تغيير

المفاهيم

الاجتماعية

وقد تخلق

عنصر

منافسة بين

السيدات فتجعل

بعضهن في

وضعية هيمنة

على الأخريات

وسجل أول دليل على ظهور استخدام الزيت المقدس (زيت الزيتون وزيت الخروع) في مصر القديمة حيث شاع استخدام مستحضرات التجميل بصور متعددة باستثناء الفئة الدنيا من المواطنين والعبيد، وكان رجال ونساء مصر القديمة يرسمون حول عيونهم بأقلام الكحل، اعتقاداً منهم أنهم يبعدون قوى الشر عنهم، ثم في فترات تاريخية لاحقة بدأ الصينيون في رسم أظافرهم بألوان مستخرجة من مصادر طبيعية.

هكذا توارثت الاستخدامات المتعددة لمستحضرات التجميل والعلاجات المواد الطبيعية للبشرة والشعر، واستخدام الصبغات للأظافر، وأوراق الشجر ومستخلصات النباتات والزيوت ومسحوق الأرز لطلاء البشرة وتنظيف الأسنان، ثم الأزهار للعطور ومياه الاستحمام وغيرها الكثير، حتى تطورت مكوناتها وأدواتها واستخداماتها فوصلت إلى ما هي عليه اليوم.

هذا الأمر يؤكد أن الطبيعة البشرية تواقعة إلى الكمال في المظهر، وإلى الرغبة في التعبير المميز عن الهوية والمرجع الثقافي والاجتماعي، كما أن مستحضرات التجميل أسهمت طوال تاريخ من آلاف السنين في تغيير الطريقة التي نرى بها أنفسنا والآخرين، وفي حمايتنا في أوقات الشدة النفسية والمرض إضافة إلى تمكيننا من التعبير عن معتقداتنا واتجاهاتنا.



سوق الانتقالات الأوروبية تفقد نكهتها دون صفقات كبرى

عوائد مالية هامة يقابلها ركود في نشاط الأندية التعاقدية



محارب جديد يعزز كتيبة الريدز

الواضح أن هناك أزمة حقيقية تعاني منها الفرق الكبرى كما بقية الأندية على مستوى التعاقدات. هذه الأزمة يتمثل أحد أركانها في "تسوّط" بعض الأندية الكبرى في صفقات كبرى خلال مواسم مضت عبر انتداب لاعبين كبار بأسعار خيالية، على غرار بوجبا في يونايتد، الذي انتقل في صيف 2016 بقيمة 105 ملايين يورو كأعلى صفقة انتقال لاعب في التاريخ آنذاك. فقد كلفت هذه الصفقة خزينة يونايتد الكثير لكن ماذا كانت النتيجة: خسارة الفريق لنجمه بسبب معضلة الإصابات التي يتعرض لها دوريا في مقابل عدم قدرته على التفويت في اللاعب، رغم العروض الكبيرة التي وصلته من أكثر من نادٍ أوروبي، أهمها ريال مدريد الذي ظل يطارده مع حلول كل موسم انتقالات.

في إنجلترا أو إيطاليا وفرنسا وبالمثل في ألمانيا الشيء يكاد يكون ممثلاً لما تتم مناقشته في أسواق برشلونة باستثناء بعض الانتدابات غير الوازنة في مراكز محددة

رغم تراجع زخمها نسبياً مقارنة بالسنوات الأخيرة، تظل سوق الانتقالات سوقاً مفتوحة وإن كان نشاطها أقل تحركاً في موسمها الشتوي منه في الموسم الصيفي، وهو أمر مفهوم لجهة غياب الالتزامات المحلية والقارية للأندية والعطلة التي تتمتع بها معظم الدوريات في أوروبا بما يسمح بدراسة هذا العرض أو ذلك باكثرت. إلا أن ذلك لا يحجب مسألة هامة كان الاتحاد الأوروبي قد طرحها في تقريره السنوي حول إيرادات الأندية وانحسار الثروة في أندية بعضها، وهو أمر متروك للاتحاد بأن يعالجه بطريقة.

لكن ما يهّم في ضوء سوق الانتقالات هو بروز وجهات جديدة للتعاقد، واعدة بما تكتنزه من لاعبين باتوا يكتسحون الدوريات الأوروبية على غرار سالزبورغ النمساوي الذي بات مركز "تفريخ" لعدة لاعبين سيكون لهم شأن عالمي في المستقبل.

تعزيز رصيدها البشري فإنها تواصل سياسة تدوير اللاعبين بما أثر سلباً على نتائجها وتراجعها في الترتيب في مقابل إجهاد يتعرض له اللاعبون انتهت باغلبهم إلى الوقوع في إصابات محيرة. هذه المسألة تبرز بأكثر وضوحاً عند القيام بمقارنة بين أندية من الصف الأول في الدوري الإنجليزي على غرار ليفربول المتصدر والذي يخوض أكثر من مسابقة هذا العام وبين فرق مثل مانشستر يونايتد الذي يحتل المركز الخامس. ورغم الفارق الكبير بين الناديين في السنوات الأخيرة لجهة الحضور والمنافسة في المسابقات الكبرى أو التنويعات، فإن ذلك لا يعكس حقيقة الثروة التي يتمتع بها كلاهما وترتيبهما على السلم العالمي للفرق من حيث العوائد المالية التي يحققانها.

ويدفع هذا إلى التساؤل عن الأسباب التي تجعل فريقاً مثل يونايتد يواصل سياسة الدائرة بين لاعبيه ولم يتخذ قراراً جريئاً بخوض سوق الانتقالات لتبديد هذه الوضعية التي أرقت اللاعبين والمدير الفني أولي غونار سولسكاير منذ توليه المسؤولية العام الماضي.

أزمة محيرة

وهو ما كشف عنه سولسكاير في تصريح أدلى به، الخميس، "نجتهد من أجل التطور والتعاقد مع لاعبين، ونتمنى أن نفعل ذلك، اعتقد أن الجميع يرى أن اللاعبين مرهقون، ولا يوجد ما أشتكي بشأنه من أي لاعب، لأنهم يقدمون كل ما لديهم".

وكان سولسكاير قد ألمح سابقاً إلى إمكانية ضم لاعب لفترة قصيرة، بعد النكسة التي تعرض لها فريقه بإصابة مهاجمه ماركوس راشفورد ستبعده ما لا يقل عن ستة أسابيع عن الملاعب.

لكن ماذا يعني انتداب لاعبين لفترة قصيرة، وهل هذا مسموح به في "أدبيات" التعاقدات التي يزعم المدرب خوضها في منتصف هذا الموسم، وإذا كان الفريق جادا في مسألة العودة إلى مساره الصحيح لماذا لا يركز على صفقات مضمونة على المدى الطويل بدل انتظار عودة اللاعبين المصابين أمثال بوجبا الذي بات بقاؤه في يونايتد من عدمه بمثابة قصة تنتظر اكتمال بقية أجزاءها مع كل عودة جديدة للفرنسي إلى الملاعبين.

وقال دان جونز من القسم الرياضي في الشركة، إن "العمليات التجارية التي قام بها النادي جلبت 383.5 مليون يورو، أي أكثر من كامل إيرادات الفريق الذي حل في المركز الثاني عشر في الترتيب" أي بوروسيا دورتموند الألماني. وأضاف جونز "برشلونة هو مثال للنادي المكتئف مع ظروف السوق المتغيرة".

لكن ما كشفت عنه سيناريوهات سوق الانتقالات في أيامها الأخيرة، لا يعكس تحركاً جذباً للملاقاة الإسباني رغم حاجته الملحة إلى تعويض نجمه الأوروغوياني لويس سواريز الذي سيغيب عن الفريق إلى نهاية الموسم.

ورغم الحذر الشديد الذي يسود قلعة "كامب نو" بشأن إيجاد بديل محتمل لسواريز في أسرع وقت ممكن، باستثناء أخبار غير مؤكدة حول سعي الفريق إلى التعاقد مع لاعب من فريق لايربغ الألماني، فإن التملل يظل سيد الموقف في الفريق الكتالوني.

وكان برشلونة قد أكد قبل بدء سوق الانتقالات الشتوية الحالية أنه عاقد العزم على عدم الدخول في صفقات جديدة وأن الفريق لا يبدو بحاجة إلى لاعبين جدد، لكن متابعين يقرّون بأن هذا الكلام ليس على الإدارة الفنية التي كان يقودها إرنستو فالغيري والآن الأمور تغيرت بعد تعاقد الفريق مع الإسباني كيكي سيلتين. وفي إنجلترا أو إيطاليا وفرنسا وبالمثل في ألمانيا الشيء يكاد يكون ممثلاً لما تتم مناقشته في أسواق برشلونة باستثناء بعض الانتدابات غير الوازنة في مراكز محددة تحددها حاجة هذا الفريق أو ذلك لسد مركز شاغر.

ويفسّر الكاتب والصحافي الرياضي مراد البرهمي ظاهرة الركود الشتوي للانتقالات في تصريح أدلى به لـ "العرب" بالقول "الميركاتو الشتوي يكون غالباً أكثر ركوداً من الصيفي. فمثلاً الصيف الماضي تعاقد الريال مع هازارد بمبلغ خيالي وانتقل كوتينيو إلى بايرن وماغواير إلى يونايتد وكلها صفقات قوية، لكنها ليست بقوة انتقال نيمار وروندو".

ما يهّم بخصوص وضعية الانتدابات التي ترتقي في فهم أبعادها إلى أزمة محيرة لبعض المحليين خصوصاً عندما يتعلق الأمر باندية تخوض غمار أكثر من بطولة قارية ومحلية وتنافس على العديد من الجبابرة، أنه رغم كونها في أشد ما تكون الحاجة إلى

أوروبا. وشرحت الشركة أن سياسة تدويل التسويق والأنشطة المرتبطة بمنح التراخيص سمحت للنادي الإسباني بالاعتماد بدرجة أقل على السوق المتقلبة لإعادة توزيع حقوق النقل التلفزيوني، وذلك بزيادة كبيرة لعائداته التجارية.

وأوضح أن إيرادات البطولات الخمس الأكبر، وهي إنجلترا وألمانيا وإسبانيا وفرنسا وإيطاليا، بلغت 75 بالمئة، وهو رقم قياسي، وأن 49 بالمئة من هذه النسبة ذهبت إلى 30 فريقاً فقط.

وقال رئيس الاتحاد الأوروبي الكسندر تشيفرين إن "التقرير يوضح عدداً من المخاطر المتواصلة ضد استقرار ونجاح كرة القدم الأوروبية". وأضاف "هذا يتضمن مخاطر استقطاب الإيرادات التي تغذيها العولة، والمشهد الإعلامي المشتت، وحالات الاعتماد المفرط على إيرادات الانتقالات".

لكن بغض النظر عن هذه المخاطر التي يحذر منها رئيس الاتحاد الأوروبي، فقد شقت بعض الفرق طريقها إلى النجاح بكل سلاسة بفضل استراتيجية حكيمة في التدبير وصنع النجوم دون أن يجذب ذلك القدرات المالية الهائلة التي تم ضخها لبناء فريق مثل مانشستر سيتي قادر على المنافسة محلياً وأوروبياً. وانعكست النجاحات التي يحققها سيتي بقيادة مدربه الإسباني بيب غوارديولا إيجاباً على عوائد الفريق في الموسم الماضي وبات قريباً من تخطي غريمه يونايتد وجاء في المركز السادس استناداً إلى الترتيب الذي أفصحت عنه شركة "ديلويت" المتخصصة في الحسابات هذا الشهر.

وللمرة الأولى حقق برشلونة أكثر من 840 مليون يورو من الإيرادات أي أكثر بـ 83 مليون يورو من غريمه المحلي ريال مدريد ضمن الفترة عينها. وحل نادي العاصمة ثانياً بنحو 757 مليون يورو ليتبادل مع النادي الكتالوني الصدارة بحسب الترتيب الأخير الصادر في يناير 2019.

واحتفظ مانشستر يونايتد بالمركز الثالث بنحو 711 مليون يورو. وأشارت "ديلويت" إلى أن "الشياطين الحمر" مهددون بخسارة هذا الترتيب في الموسم المقبل لحساب جارهم اللدود مانشستر سيتي بطل الدوري الإنجليزي في آخر موسمين أو ليفربول حامل لقب دوري أبطال

وأضاف يويغا في تقريره السنوي عن الأندية أن إيرادات 712 فريقاً في الدرجات الأعلى، في 55 بطولة دوري في أوروبا وصلت إلى 21 مليار يورو في العام المالي 2018، أي بزيادة بنسبة 20 بالمئة عن العام السابق.

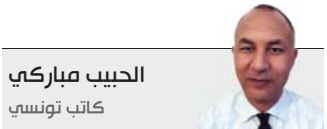
وأوضح أن إيرادات البطولات الخمس الأكبر، وهي إنجلترا وألمانيا وإسبانيا وفرنسا وإيطاليا، بلغت 75 بالمئة، وهو رقم قياسي، وأن 49 بالمئة من هذه النسبة ذهبت إلى 30 فريقاً فقط.

وقال رئيس الاتحاد الأوروبي الكسندر تشيفرين إن "التقرير يوضح عدداً من المخاطر المتواصلة ضد استقرار ونجاح كرة القدم الأوروبية". وأضاف "هذا يتضمن مخاطر استقطاب الإيرادات التي تغذيها العولة، والمشهد الإعلامي المشتت، وحالات الاعتماد المفرط على إيرادات الانتقالات".

لكن بغض النظر عن هذه المخاطر التي يحذر منها رئيس الاتحاد الأوروبي، فقد شقت بعض الفرق طريقها إلى النجاح بكل سلاسة بفضل استراتيجية حكيمة في التدبير وصنع النجوم دون أن يجذب ذلك القدرات المالية الهائلة التي تم ضخها لبناء فريق مثل مانشستر سيتي قادر على المنافسة محلياً وأوروبياً. وانعكست النجاحات التي يحققها سيتي بقيادة مدربه الإسباني بيب غوارديولا إيجاباً على عوائد الفريق في الموسم الماضي وبات قريباً من تخطي غريمه يونايتد وجاء في المركز السادس استناداً إلى الترتيب الذي أفصحت عنه شركة "ديلويت" المتخصصة في الحسابات هذا الشهر.

وللمرة الأولى حقق برشلونة أكثر من 840 مليون يورو من الإيرادات أي أكثر بـ 83 مليون يورو من غريمه المحلي ريال مدريد ضمن الفترة عينها. وحل نادي العاصمة ثانياً بنحو 757 مليون يورو ليتبادل مع النادي الكتالوني الصدارة بحسب الترتيب الأخير الصادر في يناير 2019.

تتأثر سوق الانتقالات بنشاط الأندية الكبرى ومدى جدتها في الحصول على لاعبين ذوي خبرة ومهارات عالية، لكن ما يلاحظ في العامين الأخيرين أن هذه السوق، خصوصاً في موسمها الشتوي، تعيش ركوداً لافتاً على مستوى التعاقدات يعكسه بوضوح إجماع الفرق الأوروبية عن عقد صفقات وازنة رغم بروز وجهات جديدة لـ "تفريخ" مواهب واعدة على غرار رد بول سالزبورغ النمساوي.



الحبيب مباركي
كاتب تونسسي

لندن - كثيرا ما تترقب الأندية الكبرى، وخصوصاً في أوروبا، سوق الانتقالات وتخصص ميزانية هامة لإبرام تعاقدات في هذا المركز أو ذلك، لكن الحديث عن صفقات كبرى بلغة الأرقام في السوق الشتوية لهذا العام، والتي ستنتهي مع موفى الشهر الحالي، يصبح فاقداً لقيمته رغم حاجة بعض الأندية إلى لاعبين ذوي مهارات عالية وخبرة كبيرة.

وظن الكثيرون أن سوق هذا العام ستكون واعدة بعدما كان ليفربول المبادر لعقد أول صفقة بضم الياباني تاكومي مينامينو في ديسمبر الماضي قادماً من رد بول سالزبورغ النمساوي، كما فتح تعاقد بوروسيا دورتموند الألماني مع النرويجي إيرلينغ هالاند قادماً من سالزبورغ أيضاً تاويلات كبيرة حول جدية الأندية الأوروبية في دعم رصيدها ببعض العناصر الواعدة.

لكن ما كشف عنه نشاط سوق التعاقدات أنه باستثناء بعض الانتقالات على سبيل الإعارة أو الصفقات التبادلية لبعض الوجوه غير الوازنة، يتواصل التشويق في الميركاتو الشتوي دون أي صفقة مدوية بانتظار ما ستسفر عنه نقاشات الساعات الأخيرة بين الأندية.

في هذا الإطار يطرح أكثر من تساؤل: ما الذي يجعل سوق الانتقالات تفقد نوعاً من هيبتها في السنوات الأخيرة؟ بماذا يفسّر هذا العزوف عن شراء لاعبين جدد رغم حاجة الفرق إلى نجوم مؤثرين رغم وجود أندية قادرة على تخريج مواهب صاعدة؟ هل يعكس ذلك حالة تشبع لدى الفرق بالاعتماد على أكاديمياتها المحلية، أم هناك معضلة حقيقية لدى بعض الأندية تبدد حاجتها إلى القيام بتعاقدات؟

هذه الأسئلة وغيرها تمثل عناصر كبرى لتحليل ظاهرة الركود التي باتت تطبع عملية انتقال اللاعبين بين الأندية الكبرى في سوق الانتقالات. ففي السنوات الأخيرة تقلص عدد الصفقات الكبرى بين الأندية وبات انتقال لاعب مؤثر من نادٍ إلى آخر أو من دوري إلى آخر أشبه بعملية تبادلية بسيطة تتم دون لغط إعلامي أو أخبار لافتة تنقب عن مسيرة هذا النجم أو ذاك.

نظام انتقال سلس

على عكس الأخبار المدوية عن الصفقات القياسية التي أمضتها أكبر الدوريات الأوروبية خلال مواسم مضت من أمثال انتقال النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى يوفنتوس أو البرازيلي نيمار إلى باريس سان جرمان وغيرهما من اللاعبين المؤثرين، فإن ما كشفت عنه سوق الانتقالات في الموسمين الماضيين، خصوصاً في الشتاء، يؤكد أن أغلب الفرق باتت تقتصر على نظام انتقال سلس باقل ما يمكن من التكلفة المالية.

ويشير محللون رياضيون ومتابعون لنشاط انتقالات اللاعبين في الدوريات الأوروبية إلى ظاهرة مهمة وهي سيطرة عدد قليل من الفرق على الثروة، لكنهم يتسارعون حتى وإن كان هذا الانحصار بادياً في فرق مثل برشلونة وريال مدريد وباريس سان جرمان وبايرن ميونيخ أو ليفربول ومانشستر يونايتد، فإن ذلك لا يعكس حجم الإنفاق الهائل لهذه الفرق لجلب لاعبين من العيار الثقيل.

وقال تقرير للاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يويغا" هذا الشهر، إن إيرادات أكبر 30 نادياً في القارة تساوي ما حصل عليه 682 فريقاً آخر في 2018، حيث لا تزال الثروة محصورة في أيدي عدد قليل من الأندية.

لا مستقر لقطار ليفربول

فكسب بفعل السنين الخبرة، ليغدو الأفضل والأكثر جاهزية والمؤهّل الأول للوصول إلى الصف الأول.

هي مواسم قليلة تمكّن خلالها كلوب من إعادة ترتيب البيت، فنجح في تكوين فريق يضم نخبة من اللاعبين المتعطشين للأنقاب، والأكثر من ذلك أنه خلص الفريق من رواسب الماضي ومن عقده القديمة، فبات اليوم جاهزا لتأكيد تالفه وتفوقه محليا بعد أن أثبت ذلك على المستوى الأوروبي الموسم الماضي. في الموسم الماضي كان قريبا من التتويج، لكن قوة هذا الفريق اصطدمت بقوة مماتلة ليكتفي في نهاية المطاف بالمركز الثاني بفارق نقطة عن سيتي. لكن هذا الموسم بات قطار ليفربول أكثر حصانة ومثانة، بات غير قابل للتعطّل أو العطب، بات مؤهلا كي يقطع كل المسافات صوب الهدف المنشود دون توقف.

لقد تعلّم الفريق من دروس الأمس، تعلم مما حصل في الموسم الماضي، وتعلم أيضا مما حصل منذ مواسم قليلة عندما خسر اللقب لفائدة سيتي أيضا. في موسم 2013 - 2014 كان ليفربول قريبا جدا من الظفر بلقب غاب عنه لفترة طويلة، كان يملك كل المقومات التي تخوله تحقيق اللقب الحلم. لكن ضاعت كل الآمال في الجولة الأخيرة بسبب السطوة الأخيرة لفائد الفريق آنذاك ستيفن جيرارد.

ففي مباراة مشهودة كان يتعيّن على ليفربول الفوز على تشيلسي كي يحقق مراده، كان أفضل من منافسه، بيد أن جيرارد سقّط وأضاع اللقب ليسجل تشيلسي هدفا إثر هجوم معاكس حوّل الإقراج المنتظرة إلى تقيضها. في تلك المباراة كان النجم المصري محمد صلاح "شاهدا على العصر"، كان حينذاك لاعبا في صفوف تشيلسي وشارك في المواجهة، لقد قرأ مليّا كافة تفاصيل الخيبة في وجوه لاعبي ليفربول.

اليوم ليفربول وصلاح وجهان لعملة واحدة، هما عنوان استيعاب الدروس والعمل من أجل استخلاص العبر وخاصة عدم ترك أي شيء للصدفه، فاصدفة لا تصنع بالضرورة المجد، والساعي إلى التالف والنجاح ليس بوسعه سوى القضاء على العيوب وتقوية ألياته ومهاراته، وهذا ما حصل اليوم مع ليفربول. قطار ليفربول بات اليوم في المقدمة محليا وقاريا وكذلك عالميا، تجاوز بسرعته القياسية الجميع، واقترب أكثر من أي وقت مضى من تجديد مجده.

نادال يتابع زحفه لأدوار متقدمة ببطولة أستراليا

الرابع، وسيلتقي الفائز بين الأسترالي المشاغب نيك كيربوس أو الروسي كارن خاششانوف.

وفي مواجهته السببت مع زميله في منتخب كاس ديفيس المصنف 27 عالميا، نجح نادال في ترجمة 5 فرص من أصل 10 لكسر إرسال خصمه، أولها في الشوط الأول من المباراة.

وفرض نادال إيقاع المباراة وكان بوستا بمثابة المتفرج على المجريات، فانهى المتأدور المجموعة الأولى في 29 دقيقة. ثم كسر إرسال بوستا مطلع الثانية ليتكر السبتياريو. ولم ينجح ابن الثامنة والعشرين بالرد على ضربات نادال الذي خلق في النتيجة وحجز مقعد التأهل.

وخسر النمساوي دومينيك ثييم المصنف خامسا مجموعة لكنه تغلب في النهاية على الأميركي تايلور فريتز 2 - 6 و 6 - 7 و 5 - 7 و 6 - 4، ليتلقى الفرنسي غايل مونفيس العاشر. وقال ثييم (26 عاما)

"توقعت مباراة صعبة ضد تايلور فريتز. يستحق المجموعة الثالثة لكني سعيد للفوز بأربع مجموعات".

مراد البرهمومي
كاتب صحفي تونسي

لا أحد قادر على إيقاف قطار ليفربول في الدوري الإنجليزي الممتاز. هذا القطار مستعد لـ"دس" جميع المنافسين وتخطي كل الحواجز من أجل الوصول إلى غايته الوحيدة، ألا وهي تجديد العهد مع لقب طال انتظاره لأمد طويل. حالة ليفربول في الظرف الراهن بقوة الهجومية الرهيبة وصلابته الدفاعية المدهشة أجبرت الكل على الوقوف إجلالا واحتراما لما يحققه هذا الفريق منذ بداية منافسات هذا الموسم. لا أحد بمقدوره أن ينفي هذه السرعة الرهيبة التي انطلق بها "قطار" ليفربول متجها نحو الغاية المنشودة، ومعانقة لقب محلي عائد الفريق "الأحمر" منذ ثلاثة عقود.

ربما يصل هذا القطار إلى محطته النهائية أسرع مما كان متوقعا، ربما بتوج زملاء محمد صلاح باللقب الغالي والغائب بعد جولات قليلة مادام هذا القطار لا يعرف التوقف ولا حدود لقوته. ما يعيشه هذا الفريق أجبر بقية المنافسين على التلويح برمي المنديل سريعا، وأبرز دليل على ذلك ما ذكره بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي مؤخرا.

مدرب سيتي عبر عن إعجابه الكبير بما يحققه ليفربول "الاستثنائي"، مؤكدا أن فريق المدرب الألماني يورغن كلوب هو الأفضل في تاريخ منافسات الدوري الممتاز.

هي إشادة من مدرب قدير ومحنك، أدرك سريعا أنه من الصعب للغاية أو من المستحيل اللحاق بالقطار السريع لليفربول، غوارديولا تخلّى عن مشروع الدفاع عن اللقب، مكتفيا في ظل الفوارق الكبيرة في السرعات بالمنافسة على المركز الثاني.

ما يحصل مع ليفربول لاح وكأنه اقتباس واقعي لقصة فيلم أميركي أنجز منذ عشر سنوات، ذلك الفيلم كان يتمحور حول قصة قطار غير قابل للإيقاف، كان يمر عبر مختلف المحطات بسرعة "جنونية".

لا أحد كان قادرا على إيقافه حتى خُيّل لبطل الفيلم دنزل واشنطن أنه بصارع المستحيل كي يجنّب المدينة المزيد من الخسائر بسبب هذا القطار "الهائج".

ليفربول لاح في الظرف الراهن، مثل ذلك الشاب الموهوب المتقد حيوية،

طموح السعودية يتحدى صلابة كوريا في نهائي بطولة آسيا

شباب الأخضر يتطلعون إلى اللقب الأول بعد التأهل الأولمبي



حلم اللقب الأول يداعب الأخضر

يغوز في كل مبارياته والوحيد الذي يبلغ نصف نهائي النسخ الأربعة دون أن يحظى بشرف التتويج. ويعتمد المدرب الكوري الجنوبي كيم هوم يوم على سرعة لاعبيه خاصة في التحول من المواقف الدفاعية إلى الهجومية. ويبرز من نجوم الأولمبي الكوري كل لي دونغ جون، تشو جو سونغ، أوه سي هون، لي دونغ جيونغ، الذين يمتلكون قدرات تهديفية عالية، حيث سجل كل منهم هدفين بالبطولة، بالإضافة إلى اللاعب كيم داي وون.

وقال قائده لي سانغ-مين "كل لاعب في منتخب كوريا الجنوبية يريد إحراز اللقب.. قمنا بتضحيات كبيرة قبل البطولة. قتل لاعبين إنه يجب أن نكون أكثر نشاطا وهدوءا وتركيزا". وتابع مدافع نادي أولسان هيونداي "لم يتغير هذا الأمر، وقبل المباراة ضد السعودية، ساقول لفريقي إنه يجب تقديم 100 بالمئة كي نحقق هدفنا".

وأقيمت النسخة الأولى عام 2014 وتوج بها المنتخب العراقي على حساب السعودية 0 - 1، والثانية في قطر عام 2016 وأحرزتها اليابان أمام كوريا الجنوبية 3 - 2، فيما حسنت أوزبكستان النسخة الأخيرة أمام فيتنام 2 - 1 بعد التمديد في الصين. وحل الأولمبي السعودي وصيفا في النسخة الأولى بعدما خسر ضد العراق ولم يستطع بعد ذلك تجاوز دور المجموعات في البطولتين الماضيتين.

الأخيرة 1 - 0، إيران 2 - 1 وأوزبكستان 2 - 1. وفي ربع النهائي، احتاج منتخب "النمور" إلى الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع ليقصي الأردن 1 - 1، ثم تغلب على أستراليا 2 - 0 بهدف ليحبر إلى النهائي الثاني له بعد 2016. وكان المنتخب الكوري الجنوبي مثل آسيا بأفضل طريقة في أولمبياد لندن 2012 عندما أحرز الميدالية البرونزية، كما بلغ ربع نهائي ألعاب ريو 2016.

مع زوال ضغط التأهل إلى الأولمبياد، يؤكد مدرب المنتخب السعودي على أهمية الإبقاء على التركيز للظفر باللقب الآسيوي

وعن المنتخب الكوري الجنوبي، تحدث الشهري في مؤتمر صحفي "فريقهم جيد ليس فقط هجوميا بل دفاعيا. كل خطوطه جيدة على غرار السعودية. لن تكون مباراة سهلة.. فزنا عليهم في نهائي تحت 19 عاما، بعض لاعبيهم يشاركون في النهائي ونحن نمتلك خبرة التعامل مع هذه المباراة". وشارك "النمور" في النهائيات الأولمبية دون انقطاع منذ نسخة سيول 1988 على أرضهم. علما وأنه الفريق الوحيد في النهائيات الحالية الذي

على اليابان 2 - 1 بهدف أيمن الخليف وعبد الرحمن الغريب، وتعادله سلبا مع قطر، ثم فاز على سوريا بهدف متأخر بالكعب من مهاجمه فراس البريكان. وفي ربع النهائي، انتظر السعوديون حتى الدقيقة 78 لحسم المواجهة مع تايلاند المضيفة، بهدف من ركلة جزاء حمل توقيع المئاتق الحمدان. ونجح الحمدان أيضا في حسم نتيجة نصف النهائي عندما ارتدت كرة ناصر العمران من جسمه داخل الشباك قبل 3 دقائق من نهاية الوقت الأصلي.

وقال الحمدان بعد تحقيق حلم التأهل "لسم يتاهل منتخبنا منذ 1996. هدفنا كان واضحا وهو التأهل إلى الأولمبياد. يجب الآن أن نحزr اللقب". أما ناصر العمران صاحب الفضل في تسجيل هدف الفوز، فقال "نطمع بتحقيق الكأس.. أنا حاليا بحالة صدمة".

أما الآن ومع زوال ضغط التأهل إلى الأولمبياد، يرى الشهري "سنرى منتخبا سعوديا مختلفا في النهائي.. أعتقد أن الأحد سيكون ممتعا. سنقوم بكل ما في وسعنا لجلب الكاس إلى السعودية". ونجحت السعودية في التأهل مرة ثانية إلى الأولمبياد بعد الوحيدة في أتلانتا 1996، حيث ودعت بثلاث هزائم أمام إسبانيا 0 - 1 وأستراليا 1 - 2 وفرنسا 1 - 2.

وفي المقابل، حقق منتخب كوريا الجنوبية مشوارا كاملا بثلاثة انتصارات في الدور الأول على الصين في اللحظات

ستكون القارة الآسيوية على موعد مع بطل جديد عندما يلتقي منتخبا السعودية وكوريا الجنوبية الأحد، يراودهما حلم التتويج باللقب الأول في نهائي النسخة الرابعة من كأس آسيا (تحت 23 سنة) على ملعب رامانجالا بالعاصمة التايلاندية بانكوك.

بانكوك - بعد ضمانه بطاقة الأولمبياد، يرکز المنتخب السعودي على حصد أول لقب له في كأس آسيا لأقل من 23 عاما في كرة القدم، عندما يلاقي منتخب كوريا الجنوبية "العنيد" الأحد في اللقاء النهائي في بانكوك.

وضمن المنتخب الأسترالي السببت تأهله إلى دورة الألعاب الأولمبية بعدما أحرز المركز الثالث إثر تغلبه على منتخب أوزبكستان 0 - 1 في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع. وسجل نيكولاس داغوستينو هدف الفوز للمنتخب الأسترالي بعد دقيقة واحدة من بداية الشوط الثاني ليهدي بلاده بطاقة التأهل إلى الأولمبياد.

وكانت السعودية ضمنّت بدورها بطاقة نهائيات كرة القدم في الألعاب الأولمبية للمرة الثانية في تاريخها بعد 1996، بتأهلها إلى النهائي إثر فوزها على أوزبكستان حاملة اللقب 1 - 0 الأربعاء الماضي في نصف النهائي.

وحول قيمة التأهل إلى أولمبياد طوكيو، قال مدرب السعودية سعد الشهري لموقع الاتحاد الآسيوي "يعني الكثير بالنسبة إلينا، لأننا نعمل على هذا الفريق منذ أكثر من عام ونصف، والجميع في السعودية كان ينتظر تأهلنا إلى دورة الألعاب الأولمبية بعد غياب استمر منذ عام 1996".

ويصر الشهري على أهمية الإبقاء على التركيز في النهائي برغم ضمان بطاقة طوكيو "أعتقد أن اللاعبين يشعرون بذلك. بعد مباراة أوزبكستان ذهبنا مباشرة إلى مشاهدة مباراة كوريا الجنوبية. كنا نفكر في النهائي".

ويشارك في البطولة 16 منتخبا تم توزيعها على أربع مجموعات، فتاهل متصدر ووصيف كل مجموعة إلى ربع النهائي، ثم يجزّز بطل ووصيف وثالث النهائيات بطاقات التأهل إلى طوكيو، فيما تشارك اليابان، التي ودعت من دور المجموعات، تلقائيا كونها مضيفة الأولمبياد.

وتابع الشهري "يملك اللاعبون هذه الخبرة. بعضهم خاض نهائي بطولة آسيا تحت 19 عاما عام 2018 ضد كوريا الجنوبية (2 - 1). فريقنا كله جاهز، للاستمتاع بالنهاي ولعب كرة القدم". وتصدر الأخضر السعودي مجموعته في الدور الأول بسبع نقاط بعد فوزه

حلم الأولمبياد يراود تونس ومصر في نهائي أمم أفريقيا لليد

الأفضلية التي يحققها "نسور قرطاج" إلى حد الآن بلا القاب.

ويدخل منتخب تونس نهائي الأحد بامل التتويج باللقب المؤهل مباشرة لأولمبياد طوكيو ورفع رصيده من الألقاب إلى 11، فيما يمني الفرانعة أنفسهم بالتتويج السابع ومعادلة عدد القاب الجزائر. وسبق أن صعد الفرانعة إلى نهائي بطولة أفريقيا 12 مرة حيث فازوا

تونس - تعيش الجماهير العربية الأحد على وقع نهائي عربي مثير في كرة اليد بين منتخبين عملاقين هما تونس ومصر، وجميعهما حلم واحد ألا وهو كسب لقب نهائي بطولة أمم أفريقيا المؤهل إلى أولمبياد طوكيو 2020.

وتميزت المواجهات بين مصر وتونس طوال السنوات الماضية بالندية والصراع للتربع على العرش الأفريقي، رغم



صراع آياد وراء هدف مشترك

في 6 نهائيات وخسروا مثلها. والتقى المنتخب المصري مع نظيره التونسي في نهائي البطولة، 8 مرات من قبل، فانتصر في 4 مباريات وخسر نفس العدد، ويسعى إلى كسر التعادل التاريخي مع الجزائر. وجاء النهائي الأول في نسخة 1979 بالكوتنغو، وتوجت تونس، بينما أحرزت مصر اللقب في 1993 بساحل العاج. وفي نسخة 2004 بمصر، حقق الفرانعة اللقب على حساب نسور قرطاج، قبل أن تتوج تونس على أرضها في 2006. وفي 2008 بأنغولا، فاز المنتخب المصري قبل أن يخسر لقب 2010 على أرضه لصالح تونس.

وللمرة السابعة التقى المنتخبان في نهائي 2016 بمصر، وفاز الفرانعة باللقب لكنهم خسروا نهائي النسخة الماضية بالغالبون عام 2018 أمام المنافس التقليدي. وأكد تونسي جيرونا، مدرب منتخب تونس أن نسور قرطاج قدسما مباراة مثالية في نصف النهائي وأنهم عازمون العقد على الحفاظ على اللقب في تونس. وقال جيرونا "سعيد بالتأهل إلى النهائي. أكدنا أننا منتخب قوي وقادرون على التواجد في طوكيو". وأجمع لاعبو منتخب تونس على أنهم سينجحون في كسب الرهان أمام منتخب

ديوكوفيتش وفيدرر في الدور



صباح العرب

عدي صادق



ست وزيرات

جاءت التشكيلة الحكومية اللبنانية، صادمة منذ اللحظة الأولى لعرضها. فبعد أن قيل مسبقاً كل شيء عنها قبل أن تظهر، قدماً كثيراً ومدحاً قليلاً؛ فوجئ الشارع الذي يقدح، بما لم يتحضر له، وهو أن ست سيدات، أنقيات ميسورات، أصبحن وزيرات. وحكومات البلاد، عادةً، يتحاصصها، هوامير الطوائف، من الرجال، في ظروف سياسية ناعمة أو أقل سجلاً. فقد انفتح بابٌ للكلام عن جرعة التأنيث غير المسبوقة، واشتعلت وسائل التواصل، إذ التقط الشبان، ملمحين شكلين، هما أناقة الوزيرات وجمالهن. ثم تكفل بعض الفتية الناشطين في برامج التواصل، بتحسين العرض، من خلال استبدال صور باخري، لكي تتبدى الوزيرات الأرستقراطيات المستحدثات، في حال التهوية في الهدام. كان معنى ذلك موضوعياً، أن المنطق الذكوري في الشارع قد فوجئ فأزداد حقناً على الحكومة؛

على الجانب الآخر، كانما الذين توافقوا على تخصيص الحقائق، وهم من طيفين اثنين فقط، من بين هوامير الطوائف الذين يتقصدهم الشارع ويريد اقتصادهم؛ تمنعوا أن يرشوا على المرارة سُكراً، وأن يقولوا للمتظاهرين العاضبين، ها نحن قد جئناكم ومعنا رهط من حرائرنا، لكي نهثئ أعصابكم. عندئذ ارتسمت المفارقة من خلال التعارض البدهي بين أصولية “حزب الله” وهو بيضة القبان في التشكيل، ورحمة الحرائر في الحكومة. فهذه الأخيرة، وفي مثل هذا السجال، أحق بأن توصف تهكماً بحكومة “حزب أفرويت” -التهة الجمال في الميثولوجيا الإغريقية.

في هذه اللحّظة، استدعئ فتية الإنترنت، صورة وزيرة الدفاع، زينة عديرا، وهي تستعرض نصيبها من الحسن. وأغلب الفنّ، أن الصورة التقطت، في يوم لم تكن تحلم أو تفكر فيه بأن تكون وزيرة بهذا الاختصاص، وقرنوا الصورة باخري، لقائد الجيش، الفارح، ببرته العسكرية، كمن يتأهب للقتال. واستبدلوا بصورة وزيرة العمل، لياء الدويهي، صورة أخرى قيل إنها لمعلمة مكسيكية تشبهها، لكنها تكشف وسطها بارجية. وظلت صورة السيدة منال عبدالصمد، وزيرة الإعلام، كما هي تنصدر المجموعة، بما استقر لها من جمال. أما وزيرة الشباب، الأرمينية الملبجة أوهانيان، فقد عُرضت في صورة تتبدى في عينيها، بقايا حزن أرممني، على ما جرى لشعبها بايدي الأتراك. كذلك فإن كلا من وزيرتي العدل والمجربين، ماري كلود وغادة شريم، ظهرت بملابس هادئة بحكم راحة العدل وبؤس المجرمين؛

بقطع النظر عن اختلال السياسة في التشكيل الحكومي، ستواجه السيدات الست، مهمات شاقة، وعلى الأرجح سيتكفن مع رجال الحكومة، علما بأنهن أصلاً من النخبة، استذاتات جامعيات ونساء عاملات بوظائف قيادية وصاحبات مشروعات، والخل الموضوعي ليس فيهن، وإنما في منطق التشكيل؛

مكسيكية بلا ذراعين تطمح في عرش الجمال

فيراكروز (المكسيك) – تريد عارضة الأزياء المكسيكية، أنا جابريل مولينا، التي ولدت بلا ذراعين تحدي المفاهيم التقليدية لجاذبية الجسم بالفوز في مسابقة ملكات الجمال في مسقط رأسها بولاية فيراكروز (شرق المكسيك). وقالت مولينا وهي خريجة علم النفس أن قبول حالتها كان صعباً ولكنها أرادت أن تكون قدوة للآخرين المصابين بإعاقة. وأضافت “تجعت في التغلب على كل شيء صادفني في حياتي كلها”. وأوضحت أن ولادتها دون ذراعين لم تمنعها من تناول الطعام أو استخدام الهاتف المحمول أو الكتابة بقدميها. وستشارك مولينا في مارس المقبل ضمن مسابقة ملكة الجمال في ولاية فيراكروز المطة على خليج المكسيك. وفي حال فوزها ستأهل لمسابقة ملكة جمال المكسيك في يونيو. وأشارت “سأواجه نفس الاختبارات مثل الجميع وسأجتازها.. أشعر كأي شخصي آخر طبيعي لأنني عشت حياتي على هذا النحو.”

محمد صلاح ينضم إلى متحف مدام توسو



مشاركة المتابعين لحظات التحضير (من صفحة النجم المصري على فيسبوك)

الشمع في متحف لندن أواخر العام الحالي. وتجدر الإشارة إلى أن المتحف في لندن سارع إلى فصل تمثالي الأمير هاري وزوجته ميغان عن تماثيل باقي أفراد العائلة الملكية البريطانية غداة إعلانهما التخلي عن مهامهما فيها. وقررت إدارة المتحف بعد ساعات قليلة من الإعلان، التعامل مع هذه التغييرات الكبيرة في العائلة الملكية.

الشباب العالمي“ في شرم الشيخ، في عام 2018، تمثالا لصلاح ضمن مجموعة من تماثيل الممثلين والمطربين المصريين في مشروع تخرجها، لكنها تعرضت لسليل من السخرية بسبب التمثال، الذي أوضحت أنها أنجزته بالاعتماد على الأسلوب الكاريكاتيري. وينتظر أن يكشف أيضا كل من نجم الجاز الكندي، مايكل بويلي، والفنانة الأميركية، تايلور سويفت، عن أعمال

ويحظى محمد صلاح بشعبية واسعة في مختلف أنحاء العالم، إذ يعد أحد أبرز اللاعبين العرب والأفارقة، ونجما عالميا في ذروة قوته، فهو الحائز على العديد من الجوائز. كما تم اختياره من قبل مجلة تايم الأميركية، العام الماضي، ضمن أكثر 100 شخصية تأثيرا في العالم. وكانت نحاتة مصرية تدعى مي عبدالله قدمت على هامش “منتدى

متحف مدام توسو لتمثيل الشمع يعلن عن انضمام تمثال للنجم المصري محمد صلاح قريبا إلى مجموعته الكبيرة من تماثيل أشهر النجوم في العالم، ومن أجل ذلك يضع المتحف لاعب نادي ليفربول الإنجليزي حاليا بين أيادي مصميه لأخذ القياسات اللازمة.

ويعد متحف توسو من أشهر متاحف الشمع في العالم ويوجد مقره الرئيسي في لندن وله فروع في العديد من الدول من بينها لاس فيغاس ونيويورك وهونغ كونغ وشانغهاي وبرلين وهوليوود. ويعرض المتحف أكثر من 250 تمثالا من الشمع لشخصيات مهمة حول العالم، مثل تشرشل وهتلر وشكسبير، كما توجد فيه “غرفة الرعب” التي تصور أشكال الإجرام أثناء الثورة الفرنسية. واحتفى الحساب الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) باللغة العربية على تويتر، بالنجم المصري، قائلا تحت عنوان “تهانينا للملك المصري” إن صلاح سيصبح في وقت لاحق من العام الحالي أول لاعب كرة قدم مصري يُعرض تمثاله في متحف مدام توسو للمشاهير في لندن.

ولفت إلى أن خبراء المتحف يأخذون حاليا حوالي 250 قياسا لصلاح وسيستغرق صنع التمثال حوالي 4 أشهر بتكلفة قدرها حوالي 150 ألف إسترليني.

ولا يعد صلاح أول نجم في عالم الرياضة ينضم إلى هذا المتحف وإنما هو أول رياضي عربي، فقد سبقته نخبة من اللاعبين من بينهم الملاكم الأمريكي الراحل محمد علي كلاي الملقب بـ”رياضي القرن”، وكذلك أسطورة فورمولا 1 الألماني مايكل شوماخر.

لندن – كشف متحف مدام توسو لتمثيل الشمع، عبر حسابه الرسمي على موقع تويتر، عن تجهيزاته لتصميم تمثال شمعي للنجم المصري محمد صلاح المحترف في نادي ليفربول الإنجليزي، لضمه إلى مجموعة تماثيل المشاهير بمختلف المجالات في العالم بنهاية العام الحالي.

ونشر موقع المتحف تحت عنوان “الملك المصري قادم إلى مدام توسو لندن” فيديو تظهر فيه مقاطع من جلسة صلاح مع الفنانين والمصممين الذين أخذوا مئات المقاييس الدقيقة له لتحديد المقاسات والأطوال والمواصفات الخاصة بهيئته والصور الفوتوغرافية. وقال نجم ليفربول في مقطع الفيديو “أنا مو صلاح.. أنا (س)أحصل على شبيهي في وقت لاحق من هذا العام.”

وبحسب موقع ليفربول ايكو الإلكتروني، أضاف صلاح “أنا متحمس للغاية للعمل مع فناني مدام توسو على أول شخصية لي على الإطلاق.”

وأفاد المدير العام للمتحف، ستيف ديفيز، بقوله “بدأنا عام 2020 بهذا الإعلان الذي من المؤكد أنه سيكون ممتعا لعشاق كرة القدم حول العالم”، متابعا “نحن نعلم أن المشجعين سوف يجنون رؤيتهم في منزل المشاهير، حيث ينتهي حقا.”

كرمت الهيئة العامة للترفيه في السعودية، الفنانة الإماراتية، أعلام الذهب الخالص خلال الحفل الذي أحيته على هامش فعاليات موسم الرياض. وأعربت أعلام عن سعادتها الكبيرة بالدرع ورفعته على المسرح لمشاركته مع الجمهور.



النحل يجمع حبوب اللقاح من نبات القنب

نمو النحل، إذ أن الحشرة لا تحتوي على خلايا مستقبلية لهذه المادة. وبحسب موقع “مترو” البريطاني، فإن التقرير يشير إلى أن تسريع زراعة القنب الصناعي يساهم في توفير حبوب اللقاح عبر زهور نبتة القنب خلال المواسم المحدودة الموارد أو الجافة، كما أنه يساعد في الحفاظ على مستعمرات النحل.

بعض الولايات في أميركا، فمُنذ تسريع كولورادو استخدام الماريخوانا لأغراض الترفيه في 2014، حذت عشر ولايات أميركية أخرى حذوها. ولا يرجح الباحثون أن تؤثر مادة رباعي هيدرو كانابينول (وهي الجزيئية الأكثر شهرة في نبات القنب الهندي وتمتلك خاصية المؤثر النفسي) على

نيويورك – اكتشف باحثون أميركيون أن النحل يجمع حبوب اللقاح من نبات القنب في ولاية نيويورك. ووجد فريق البحث حوالي 16 نوعا مختلفا من النحل، تحوم بأعداد غفيرة حول زهرة نبتة القنب، المشرّعة زراعتها لأغراض طبية في



نصير شمة يذهب بيت العود العربي إلى الخرطوم

الخرطوم – افتتح الموسيقار العراقي نصير شمة، “بيت العود العربي” في العاصمة السودانية الخرطوم، ليكون مركزاً إقليمياً للقرارة الأفريقية في التدريب الموسيقي. وقال شمة إن “افتتاح بيت العود العربي في السودان سيكون مساحة مهمة جداً لتطوير مهارات الشباب ومركزاً إقليمياً لأفريقيا”. وأضاف “اتمنى خلال فترة وجيزة أن يشكّل هذا البيت حالة حراك كبيرة جداً تتعلق بالموسيقى وأهميتها ودورها في المرحلة القادمة بالسودان”. وأعرب عن أمله “بأن يحقق السودان، خلال السنوات القليلة القادمة، خطوات مهمة على مستوى الحرية وإبداع الجيل الجديد، ويكون ملهما لتحقيق أحلامهم”. وتابع “سيكون مركزاً ثقافياً يستضيف فعاليات ثقافية وفنية كل عام، ويستضيف ضيوفاً من داخل السودان

وخارجه، وسيكون إضافة كبيرة للخرطوم سيتخرج منه خلال عامين دراسيين موسيقيون، وسيكون لهم دور في نشر الموسيقى في كل أرجاء السودان”. وكان عازفُ العود العراقي نصير شمة، قد أنشأ “بيت العود العربي” عام 1998 في العاصمة المصرية بالتعاون مع وزارة الثقافة، وكانت أول مدرسة مُخصصة لتعليم العود كإداة موسيقية منفردة. وأُفاد عمر عشاري، مدير الإعلام بـ”بيت العود العربي”، “نحن سعداء جداً أن نشهد بلادنا وعاصمتنا الخرطوم حدثاً كبيراً جداً (..) لتنضم الخرطوم كمدينة خامسة على مستوى العالم بعد افتتاح بيت العود في القاهرة والإسكندرية وبغداد وأبوظبي”. ولفت عشاري إلى أن الهدف من افتتاح بيت العود العربي بالخرطوم أكاديمي وفني.